T.C.

İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI

LEYL SURESİNDE EDEBİ SANATLAR

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muzaffer AZANPA

İstanbul

Eylül - 2019

T.C.

İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI

LEYL SURESİNDE EDEBİ SANATLAR

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muzaffer AZANPA

Tez Danışmanı

Prof.Dr. Ömer ÇELİK

İstanbul

Eylül- 2019

Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne,

Bu çalışma, jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Temel İslam Bilimleri (Arapça) Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.

Danışman Prof. Dr. Ömer ÇELİK .....

Üye Dr. Öğr. Üyesi Osman YILMAZ .....

Üye Dr. Öğr. Üyesi Murat KAYA .....

Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

.....

Prof. Dr. Ömer ÇAHA

Enstitü Müdürü

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım "**LEYL SURESİNDE EDEBİ SANATLAR** "adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

لقد التزمت خلال الفترة من مرحلة اقتراح الرسالة بإسم " **الفنون البلاغية في سورة الليل** " وحتى نهاية إعدادي لهذه الرسالة بالقواعد الأخلاقية العلمية. وأقر بأنني قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقًا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها وكما أثبتها في قائمة المراجع.

İmza

Muzaffer AZANPA

شكرٌ وتقديرٌ

أشكرالله–العلي القدير– ألذي أعانني على كتابة هذه الرسالة وأمدني القوة والعزيمة والصبر لإتمام هذا العمل، فله الحمد والمنة .

ثم أشكر رئاسة جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم ، وعمادة الدراسات العليا وكافة المنتسبين إليها، على إتاحة الفرصة لي، في إعداد هذه الرسالة.

أرى لزامًا عليّ أن أتقدم بجزيل الشكر، لأستاذي الفاضل – المشرف على الرسالة – وهو الأستاذ الدكتور عمر شلك–حفظه الله– الذي أرشدني أثناء إعداد هذه الرسالة إرشادًا كريمًا خالصًا لوجه الله–تعالى–ولم يبخل علي بجهده ووقته وتوجيهاته العلمية وملحوظاته المنهجية فجزاه الله خير الجزاء وأجزل مثوبته ورفع درجته في الدارين.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى عضوي لجنة المناقشة كلٍّ من:

الدكتور الفاضل/ مراد كايا

الدكتور الفاضل/عثمان يلماز

لتفضلهما بقبول مناقشة الرسالة، وتحمّل عناء قراءتها وتدبرها وإثرائها وتعديلها من أجل تقويم ما لم استدركه في كتابتي، فأسأل المولى–عز وجلّ–أن ينفعني بملاحظاتهما وتوجيهاتهما السديدة..

وقبل أن أضع القلم لا أنسى في هذا المقام الشكر الجزيل إلى زوجتي وأبنائي وبناتي ، كما أشكر كل من أمدني بالعون والمساعدة والإرشاد.

وكذلك جميع الأساتذة في معهد الدراسات الإجتماعية قسم الدراسات الإسلامية الذين تتلمذنا على أيديهم ، ويسروا لنا سبل العلم ، فلهم خالص الشكر والتقدير ، فجزاهم الله خير الجزاء .

ÖZET

LEYL SURESİNDE EDEBİ SANATLAR

Muzaffer AZANPA

Yüksek Lisans, Temel İslam Bilimleri

Tez Danışmanı: Prof.Dr.Ömer Faruk Çelik

Eylül-2019, 123+XVI Sayfa

Bu çalışmada, Leyl Suresi'nindeki edebi sanataların tesbiti ve değerlendirmesi yapılmaktadır. Bu noktada özellikle, Belâgat ilmi içerisindeki Meânî, Beyân ve Bedî' gibi sanatların Leyl Suresi'nde yer alan örneklerinin tespiti amaçlanmaktadır. Söz konusu sanatların, ayetlerin manalarına kattığı incelikler, ayetlerin görünen ve derin anlamları çalışmada yer almaktadır. Bununla birlikte çalışmada, Leyl Suresi ayetlerinin nüzul sebepleri, irabı, lafızlarındaki fesahat ve icazı ele alınmaktadır.

Anahtar kelimeler: Leyl suresi-İlim-Meani - Beyan- Bedii- Belağat –Kur'an-Tefsir.

ملخص الدراسة

الفنون البلاغية في سورة الليل

مظفر آزنبا

ماجيستر، العلوم الإسلامية الأساسية

إشراف/ أ.د. عمر شليك

أيلول، 2019

يهدف الباحث من هذه الدراسة هو التعرف على الفنون البلاغية التي يمكن استخراجها من سورة الليل، ويمكن للدارس الوقوف على أسرار الجمال البلاغية التي تعد من أهم الأركان وأوفى العناصر في تمثل كلام الله المنزل على خاتم النبيين وسيد المرسلين بواسطة جبريل عليه السلام، وللأساليب البلاغية المتنوعة، ونظرا لهذه الأهمية البالغة في هذا البحث يختصر العملية الدراسية فيما يأتي في ابراز التطبيقات البلاغية في سورة الليل المستهدفة، وأراد الباحث ترتيب الفنون في ضوء التمائها إلى العلوم الثلاثة (المعاني- البيان- البديع)، حسب ترتيب علماء البلاغة.

الكلمات المفتاحية: سورة الليل- علم-المعاني-البيان- البديع- البلاغة- القرآن- التفسير.

ABSTRACT

THE RHETORICAL DEVICES IN SURAT AL LAYL STUDİES

Muzaffer AZANPA

Master, Basic İslamic Sciences

Thesis Supervisor: Prof. Dr. Ömer Çelik

September-2019, 123+XVI Pages

This paper entitled "The Rhetorical Devices in Surat Al Layl" has examined the Wonders, semantic and rhetorical styles and the rhetorical construction such as anastrophe, concision, verbosity and all the figures of speech included in this Surah. One of the aims of this paper is to highlight the arts of rhetoric, wonders and the challenging and impressive imagery in addition to the rhyming words .The researcher has adopted descriptive analytical approach and concluded that the statement came according to the situation of the addressee to underpin the stark proof of resurrection and judgment. Non- statement style especially the interrogative style which is widely used in this verse has tended to revoke the sense and contemplation at life, death and resurrection.

Keywords: Surat-Al-Layth -Knowledge -Balaghat- Qur'an- Tafsir.

المحتويات

المصادقة على الرسالة..... i

التعهد..... ii

شكر وتقدير..... iii

ملخص التركي..... iv

ملخص الدراسة..... v

ملخص انكليزي..... vi

المقدمة..... 1

مشكلة البحث..... 3

حدود الدراسة..... 3

الدراسات السابقة..... 3

أسباب اختيار هذا الموضوع..... 4

أهداف البحث..... 5

منهج الدراسة..... 5

حدود دراسة سورة الليل..... 5

منهج الباحث..... 6

خطة البحث..... 7
موضوع سورة الليل..... 7
مقاصد السورة..... 9
تمهيد..... 14

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف عام بسورة الليل..... 15
المبحث الثاني: السورة ومناسبتها لما قبلها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها..... 16
المبحث الثالث: بيان أن السورة مكيّة أومدنيّة..... 16
المبحث الرابع..... 17
سبب النزول..... 17
المبحث الخامس: ترتيب نزول سورة الليل..... 19
المناسبة بين سورتي الضحى والليل..... 19
مناسبتها لما قبلها:..... 20
أ– تناسق بديع جماليات الإيقاع الموسيقي، ودلالته في القرآن الكريم..... 21
ب– التناسق في رسم إيطار السورة..... 22
المبحث السادس: فضل سورة الليل والأحاديث الواردة في ذكرها..... 23
المبحث السابع: متن لسورة الليل وتفسيرها..... 24
المبحث الثامن: إعراب سورة الليل..... 31

المبحث التاسع: القراءات القرآنيّة المذكورة في السورة..... 33
أنواع القراءات..... 34
القراءات المتواترة وأثرها في سورة الليل..... 35
القراءات الشاذة 36
المبحث العاشر: الدراسة الصرفية..... 38
الزيادة في الأفعال..... 39
الإعلال الصرفي..... 40
المبحث الحادي عشر..... 40
الدراسة النحوية..... 40
التعدي واللزوم في الأفعال..... 41
حذف المفعول..... 42
دخول السين في الأفعال..... 42
اسم التفضيل..... 43
المبحث الثانية عشرة: مفهوم الليل والنهار وأجزاؤ هما في القرآن الكريم..... 44
أجزاء الليل والنهار..... 44
أجزاء الليل الواردة في القرآن الكريم..... 44
أجزاء النهار..... 45
استخدام الليل والنهار للقسم بهما..... 47

مفهوم القسم وماهيته في القرآن الكريم..... 47

الفصل الثاني

من الفنون البلاغية في سورة الليل وتعريفها كل منها :..... 49
البلاغة في صدر الإسلام:..... 51
آيات التَّحدي في القرآن:..... 52
تعريف إعجاز القرآن..... 53
مكمن الإعجاز ووسائل إدراكه..... 53
البلاغة والبيان..... 54
البلاغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى..... 54
الفصاحة في اللغة والاصطلاح 55
البلاغة وعلاقتها بالتفسير..... 56
من الفنون البلاغية في سورة الليل..... 57
فنون البلاغية وتعريفها كل منها..... 57
المبحث الأول:علم المعاني..... 59
فنون علم المعاني الواردة في سورة الليل..... 59
نماذجها في سورة الليل..... 60
المطلب الثاني: الإظهار والإضمار..... 60

الإظهار مكان المضمر في سورة الليل:..... 61
فنون علم المعاني الواردة ونماذجها في السورة..... 61
المطلب الثالث أسلوب التوكيد (للخبر مؤكدات كثيرة منها)..... 61
الأغراض البلاغية:..... 62
أساليب التوكيد ونماذجها في سورة الليل..... 63
المطلب الثالث: التقديم والتأخير..... 66
أحوال التقديم..... 67
الأغراض البلاغية تقديم المسند إليه..... 67
دواعي تقديم المسند إذا كان الأصل فيه التأخير..... 68
التقديم والتأخير (نماذجه في السورة)..... 68
المطلب الرابع: المعرفة والتنكير..... 70
أ– التعريف بالاسم الموصول..... 70
نماذجها في السورة..... 70
تنكير مسند إليه وفيه مقاصد كثيرة..... 71
التنكير في المسند..... 71
التعريف والتنكير (نماذجها في سورة الليل)..... 72
المطلب الخامس: القصر..... 73
القصر الحقيقي والإضافي..... 74

القصر: (نماذجه في سورة الليل)..... 75
المطلب السادس: الإيجاز..... 76
أقسام الإيجاز..... 76
أغراض الإيجاز..... 78
الإيجاز أمثلة تطبيقية في سورة الليل..... 79
المطلب السابع: الحذف والذكر (حذف المفعول به)..... 80
اللطائف في حذف المفعول به..... 80
المطلب الثامن: الإجمال..... 81
مفهوم المجمل عند البلاغيين..... 82
الإجمال: نماذجها في سورة الليل..... 83
المطلب الثامن: التقييد وعدمه..... 83
التقييد بالمفعول به..... 84
نماذج لأسلوب التقييد الموجودة في سورة الليل..... 84
المطلب التاسع: الوصل ولفصل..... 84
مواطن الوصل..... 85
مواضع الوصل في سورة الليل..... 86
المبحث الثالث: علم البيان تعريفه لغة واصطلاحًا..... 87
وفيه مطلبان : المجاز، والاستعارة..... 87

المطلب الأول: المجاز..... 87
المجاز المرسل..... 87
اركان علم البيان..... 87
استعارة..... 88
أشهر علاقات المجاز المرسل..... 88
سر جمال الإستعارة..... 89
المجاز وأمثلتها في السورة..... 90
الإستعارة: تقسيم الاستعارة بإعتبار الطرفين..... 91
الإستعارة التصريحية..... 91
الإستعارة المكنية..... 91
الإستعارة التحقيقية 91
الإستعارة التهكمية..... 92
نماذج من الإستعارة في سورة الليل..... 92
أمثلة عن الاستعارة التهكمية في سورة الليل..... 92
المبحث الثالث: علم البديع..... 93
المحسنات المعنوية..... 94
المحسنات اللفظية..... 94
البديع وقيمته في النظم القرآني:..... 95

فنون علم البديع الواردة في السورة..... 95
المطلب الأول: الطباق..... 95
اقسام الطباق..... 96
أمثلة من الطباق الواردة في سورة الليل..... 97
المطلب الثاني: مراعات النظير..... 98
المطلب الثالث: الجمع مع التقسيم..... 98
المطلب الرابع: المغايرة..... 98
المطلب الخامس: المقابلة..... 98
تعريف المقابلة..... 99
اقسام المقابلة..... 99
امثلة عن المقابل أو التقابل الدلالي في سورة الليل..... 99
المطلب السادس: براعة الاستهلال (حسن الإبتداء)..... 101
المطلب السابع: الجناس(التجنيس)..... 102
الجناس ونماذجها في سورة الليل..... 103
القيم الدلالية والجمالية في فن الجناس..... 104
المطلب التاسع: السجع..... 104
اضرب السجع..... 105
السجع رصين الواردة في سورة الليل..... 106

القيم الجمالية والدلالية لفن السجع..... 107
المطلب السادس التكرار ونماذجها في سورة الليل..... 107
المطلب التاسع : تجاهل العارف..... 108
خلاصة البحث وتشتمل على أهم النتائج المستخلصة من البحث:..... 109
فهارس الآيات القرآنية..... 111
فهارس الأحاديث النبوية..... 115
فهارس المصادر والمراجع..... 116

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمْ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ ، سيدِنا محمدّ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن خير العلوم العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال الله :(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ)، [القيامة: 16-19].

وخير اللغات، اللغة العربية التي جعلها الله لغة كتابه المبين قال الله: (الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، [يوسف: 1-2].

والقرآن الكريم كلام الله المعجز، معجز من جميع نواحيه معجز بنظمه، ومعجز بتناسب سوره وآياته، وأحكامه وتشريعاته؛ إذ نزل على العرب متحدّيًا إيّاهم ،واستمرّهذا التحدّى حتى عصرنا الحاضر، وحتى نهاية السّاعة، ولم يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يأتوا بمثله، ولا بسورة مثله،مع أنهم أهل البلاغة والفصاحة والبيان.

ومازالَ الدّارسونَ ينهلونَ من معينِه ، ويتسابقونَ في كشفِ أسرارِه ، وإظهارِ عجائبِهِ وفوائده، وقد اهتم المفسّرون واللغويّون والبلاغيّون وغيرهم بدراسة النص القرآني، على الرغم اختلاف مناهجهم بتناولهم للنص القرآني، لتمايز بعض الباحثين عن غيره

فوقع الإختيار للباحث على سورة (الليل) من ناحية الفنون البلاغية من بين سور القرآن الكريم المعجز المحفوظ إلى يوم القيامة تدقيقا وتثبيتا للبلاغة والإعجاز وفنون البلاغية فيها.

سورة الليل سورة قصيرة من حيث عدد آياتها حيث يتيح فرصة للباحث أن يتعمق دراستها من مختلف جوانبها فيها. وليصل الباحث النتيجية –وقد تنوّعت مصادر البحث ومراجعه– استفاد في دراستها من كتب الإعجاز القرآني، والتفاسير المتعددة وكتب علم القراءات

والصرف والنحو والبلاغة والمعجمات، قديمها وحديثها، خاصة التفاسير التي تهتم بالجوانب البلاغية والأسلوبية، وفي مقدمتها من هذه التفاسير(الكشاف) للعلامة الزمخشري، (التّحرير والتّنوير) للإمام ابن عاشور وغيرها من أمهات الكتب.

وقبل أن أختم هذه المقدمة أود أن أشير إلى أني قد اجتهدت قدر وسعي لاستخراج الفنون البلاغية في سورة الليل، ولست أدعي أني أحصيتها جميعها، ، ولا أني أحطت بأسرار بلاغتها. وأسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مشكلة البحث

1 – ما الفنون البلاغية التي اشتملت عليها سورة الليل؟

2– وما المعاني التي أفادتها تلك الأساليب؟

حدود دراسة سورة الليل

يحدّد الباحث في هذا البحث (دراسة الفنون البلاغية في سورة الليل) الموضوعات التي تتعلق بمشكلة البحث وأهدافه، الباحث لا يبحث فيها إلا الأمور التالية ضمن سورة الليل:

1– دراسة علوم القرآن من جهة إعجاز ألفاظه أو أسلوبه في سورة الليل.

2– دراسة الفنون البلاغية من علم المعاني والبيان والبديع في سورة الليل.

الدّراسات السابقة

1– (البديع في القرآن أنواعه ووظائفه)، د.ابراهيم محمود علان في دراسته الموسومة 2002م. إلى الأجناس البديعة في القرآن الكريم ووظائفه اللغوية أو المعنوية أو الجمالية في السياق المختلفة وهو كتاب خاص في بديع القرآن ليدلل الباحث على إعجاز القرآن.

2– (علم البديع وبلاغته في ضوء القرآن الكريم)، نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، في دراسته الموسومة عام 2003م. عرض جمال البديع في القرآن الكريم ودلالته البلاغية وكيف أنه لم يرد في القرآن الكريم عن صنعة وتكلف، وجاء ببعض الأمثلة القرآن الكريم تحوي فنا من البديع شرحا وتحليلا والوقوف وراء الدلالات البلاغية فيها وكذلك إبراز الأفكار التي تحيط بالخطاب البلاغي في القرآن الكريم فيما يختص بعلم البديع.

3– المحسنات اللفظية في سورة الكهف دراسة تحليلية بلاغية بديعة: المؤلف: محبة الحسنى في دراستها الموسومة 2007م.

4– المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الكهف، رافعة في رسالتها الموسومة الآيات التي تحوي المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الكهف بطريقة وصفية محضة للآيات مع عرض

مبسط للنواحي البلاغية إذ أن الغرض هو إحصاء لبعض الآيات مع إضهار بعض الصور البلاغية دون إغراق في الجانب البلاغي، سنة 2007م.

5- البديع في القرآن: أنواعه ووظائفه د. إبراهيم محمود علان، الشارقة دار الثقافة والإعلام (رسالة دوكتوراة)، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2002.

6- بناء المعاني وعلاقتها في سورة الأعراف، عواطف حمزة خياط، إشراف: أ.د.محمد أبو موسى، (رسالة دكتوراة)، 1424هـ، جامعة أم القرى، السعودية.

7- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، الطبعة الأولى، دار الآفاقالعربية، 2002م، القاهرة، مصر.

أسباب اختيار هذا الموضوع

إنّ البلاغة القرآنية من العلوم التي نتشرف بدراستها، وقد تناولها كثير من العلماء بالدراسة والتحليل، الأمر الذي دفعني لاختيار هذا المجال في الدراسة.

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع أمورٌ كثيرةٌ من أهمّها:

- حاجة الناس اليوم من يُوصِلُ القرآن الكريم إلى قلوب المؤمنين، ويبصرهم بأسراره، وروعة إعجازه، ممّا يعطي شمولية في الفكر، وتصحيحًا للوضع.

- رغب الباحث الشديدة للتعرف على ما اشتملت عليه سورة الليل.

- الاستفادة من هذه الدراسة مستقبلا لتكوين ملكة علمية تعين على استخراج دُرَرِ القرآن الكريم.

- القناعة الراسخة بأن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة متخصصة تجمع شتاته، وهو بحاجة إلى معالجات ودراسات.

- بيان الموضوعات المختلفة التي اشتملت عليها السورة وإيضاحها وتحقيق الغرض من ذلك.

أهداف البحث

1- التعرف على الدلائل العلمية والتطبيقية لوجوه الإعجاز القرآن.

2- القيام بجهد في دراسة علم المعاني والبيان والبديع في مختلف مسائله وموضوعاته في سورة الليل.

3- إظهار إعجاز القرآن ببلاغته وسر بيانه، وبديع أسلوبه.

4- التعرف على معاني القرآن الكريم.

5- بيان الموضوعات المختلفة التي اشتملتها السورة وإيضاحها وتحقيق الغرض من ذلك.

منهج الدراسة

واعتمد الباحث في منهجيته العلمية في كتابة هذه الرسالة الضوابط التالية:

1- الاستدلال بالآيات وعزوها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية الشريفة التي تخدم البحث والحكم عليها بما حكم عليها العلماء إن أمكن وكذلك الاستدلال بالأحاديث النبوية.

2- الرجوع إلى المصادر العلمية الحديثة التي تخدم البحث وإثباتها.

وقد إعتمد الباحث في هذا البحث على مصادر متنوّعة ، أهمها كتب التفسير التي تهتم بالبلاغة وذلك بالإسناد إلى مصادر ومراجع.

حدود دراسة سورة الليل

حدّد الباحث في هذا البحث (وهو حصر الفنون البلاغية في سورة الليل) الموضوعات الّتي تتعلّق بمشكلة البحث وأهدافه ، ولا يبحث فيها إلاّ الأمور التّالية ضمن سورة الليل :

1- دراسة علوم القرآن من جهة إعجاز ألفاظه أو أسلوبه في سورة اللّيل.

2- دراسة الفنون البلاغيّة من علم المعاني والبيان والبديع في سورة اللّيل.

3- هدف هذا البحث إلى إستخراج الفنون البلاغية في سورة الليل، والتي تتمثل في ثلاث موضوعات رئيسية (علم المعاني، البيان، والبديعي).

منهج الباحث في دراستها

أولاً: تقسيم السورة إلى مقاطع متناسبة في المعاني ودراسة كل مقطع على حِدَةٍ، واتّبَعْتُ في تفسير المقاطع وشرحها التالي:

أ- إظهار تناسب المقاطع مع بعضها البعض.

ب- وضع عنوان لكل مقطع يناسب المعنى.

ج- إظهار الجمال البياني والصور الفنية والحديثة ما أمكن.

د- بيان اللطائف البلاغية.

هـ - إعراب ما يلزم إعرابه.

و- بيان القراءات المختلفة

ط- بيان المعنى الإجمالي لكل مقطع والدروس المستفادة منها.

ثانيًا: في البلاغة

أ- بيان الفنون البلاغية في السورة ، والاستشهاد بالآيات الواردة في السورة.

ب- التركيز على إبراز المحور الرئيس في السورة (دراسة بلاغية).

ج- إظهار الفنون البلاغية التي تضمنها (علم المعاني والبيان والبديع).

د- إظهار وجوه الإعجاز المختلفة في السورة.

خطة البحث هي كما يلي:

المقدمة: وفيها بيان المشكلة، موضوع البحث، حدود البحث، أهمية البحث وأسباب اختيارات البحث، الدراسات السابقة، أهداف البحث، أسئلة البحث، ومنهج البحث، وخطته، وكمّمْت الشكر.

ولتحقيق ذلك تم تقسيم البحث إلى: تمهيد وفصلين والتوصيات وخاتمة.

تمهيد: وفيه موضوع سورة الليل، نبذة عن الرسالة، مقاصد السورة.

موضوع سورة الليل

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيّه منجّماً ومفرّقاً، ولم ينزلْه جملةً واحدة، حيث كان نزولُ القرآنِ على محمد – عليه الصلاة والسلام– في مدى ثلاثٍ وعشرين سنةً تقريباً، فبعضه نزل في مكّة، وبعضه الآخر نزل بالمدينة بعد الهجرة، السور المكيّة هي التّي تتميز النّوعين بعلاماتٍ واضحة عن السور المدنية المنورة، فالسّور المكيّة يكثر التّركيز فيها على ذكر الجّنة والنار، والثّواب والعقاب، والتّذكير بالآخرة، وزرع الإيمان، وبعضٍ من قصص الأنبياء، في حين تركز السّور المدنيّة على التّشريعات وتنظيم أمور المسلمين.

تتميز السور المكية بخصائصٍ، ومن هذه الخصائص:

– تدعو السّور المكيّة إلى التّوحيد الخالص لله تعالى، والإيمان بالبعث والحساب، والجنّة والنّار.

– تتّحدى السّور المكيّة العرب بالإتيان والمجيء بسورةٍ من مثل سور القرآن الكريم.

– تسرد الآيات المكيّة بعض القصص التّي تتحدّث عن الأمم الغابرة، والهالكة كقوم عادٍ، وثمودٍ، وصالح.

– الكثير من الآيات المكيّة قصيرةً نسبيّاً، وعباراتها موجزة، وألفاظها قويّة.

هذه السورة (الليل) على أنها مكية بالإجماع، قيل: أنها مدنية، نظرا لما روي في سبب نزولها:كانت نخلة في دار رجل فقير... قيل: فنزلت:(وأما من بخل واستغنى.. الخ) غير أنها مقطوع [1]

تتضمن هذه السورة (الليل) جميع مميزات السور المكية.

1- تحكي هذه السورة (الليل) عن اختلاف سعي الانسان واختلاف اعماله فمنهم التقي ومنهم الشقي، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، وجزائهم في الدنيا وفي الآخرة على حسب سعيهم للخير وللشر.

وكذالك نجد في السورة تصنيف المؤمنين على حسب أعمالهم، منهم ينفقون اموالهم لله بلا المصلحة الدنيوي مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ الفقراء وفى فك الرقاب ووجوه الخير ، أقسم الله عز وجل على الليل والنهار هما علامتان عظيمتان لقدرة الله جل جلاله على اختلاف سعي الناس واهميتها للناس وجزائهم في الدنيا وفي الآخرة. فالإحسانُ لعباد الله عملٌ ينجّي الله به صاحبِه من المكاره والمفاسد.

(وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* والنهار اذا تجلى*وما خلق الذكر والأنثى*ان سعيكم لشتى):[الآيات 1- 4]

يقولُ قَتَادَةُ: وَلَمَّا كَانَ الْقَسَمُ بِهَذِهِ الأشياء المتضادة كان المقسم عليه أيضا متضادا، ولهذا قال تعالى: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى أَيْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا مُتَضَادَّةٌ أَيْضًا وَمُتَخَالِفَةٌ فَمِنْ فَاعِلٍ خَيْرًا وَمِنْ فَاعِلٍ شَرًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى أَيْ أَعْطَى مَا أُمِرَ بِإِخْرَاجِهِ وَاتَّقَى اللَّهَ فِي أُمُورِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى أَيْ بِالْمُجَازَاةِ عَلَى ذَلِكَ[2]

2- أوضحت سبيل السعادة وسبيل الشقاء، ثم بينت طريق طالب النجاة وظهرت أوصاف الأبرار والفجار ولكل منهما إما أهل الجنة وإما أهل النار، قال تعالى { فَأَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى*وصدق بالحسنى*فسنيسره لليسرى*واما من بخل واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى) [الآيات: 5- 10]

---

[1]) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: عبد المحسن التركي، ط1، 140/30

[2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 433/8.

بِالْحُسْنى أي: بالمثوبة الحسنى. قال قتادة: أي صدق بموعود الله الحسن. وهو بمعنى قول مجاهد، إنها الجنة كما قال تعالى: وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً [الشورى: 23] ، فسمى مضاعفة الأجر (حسنى) وقال القاشاني: أي صدق بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة الكمال بالإيمان العلميّ.[3]

ويعطى مالَهُ في سبيل الله طلبا لمرضاة الله على فقراء، الله يَتَزَكَّى ويتطهر ماله ونفسه

3- تنبه لاغترار الناس بأموالهم وثرواتهم وهي لا تفيدهم شيئا في الآخرة ولا في الدنيا وتذكرهم بالحكمة ، قوله تعالى (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى..) [الآيات:11- 13]

4- ويدلّ هذا التحذير من عذاب الله والإنذار بالنار على أنه العقاب والإنذار بالنار على أنه العقاب المستحق لكل من كذب بآيات الله تعالى وبرسوله-صلى الله عليه وسلم-: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) [الآيات: 14-16]

5- اعطت مثلا بأبي بكر الصديق رضي الله عنه بذكر نموذج المؤمن الخالص الذي يعطي ماله في وجوه الخير لتزكية نفسه وماله يبذل ماله في طرق الخير مخلصاً لوجه الله، دون قصد مكافأة أحد، ولا لمصلحة دنيوية عند إنسان، قال تعالى:(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) [الآيات 17- 21]

سورة الليل الشريفة تصور الواقع الحياتي واليومي لجموع البشر المتزاحمين فوق هذه الأرض، فهذه المليارات من البشر ذوو عقائد تختلف بعضها عن بعض، ومشارب متنوعة، وأهداف متفرقة، ومساع شتى لا يحيط بها إلا رب العالمين تعالى[4].

مقاصد السورة

أولاً: بيان أن الناس في الدنيا فريقان:

1- من مقاصد هذه السورة أن سعي الانسان مختلف ومتفرق في عمل الناس اختلاف وجزاء.

---

[3]) القاسمي، محاسن التأويل، المحقق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 9/486. 2010م.

[4]) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 31 /201-205، 2010م.

2- الفريق الأول منهما يؤسره الله سبحانه للخصلة اليسرى، وهم الذين أعطوا أموالهم لمن يستحقها، وأنفقوا مما تحبون لله.

3- أما الفريق الثاني منهما العكس ذلك يبين الله اهل الكفر وعاقبتهم في الآخرة.

4- أن فيها الحديث والدليل على قدرة الله عز وجل في هذا ملكوت العظيم.

5- الجزاء فى الآخرة لكل منهما وجعله إما جنة ونعيما، وإما نارا وعذابا أليما[5].

6-احْتَوَتْ عَلَى بَيَانِ شَرَفِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضَائِلِ أَعْمَالِهِمْ وَمَذَمَّةِ الْمُشْرِكِين وَمَساوِيهِمْ وجَزَاءِ كُلٍّ.

وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ يَجْزِي الْمُهْتَدِينَ بِخَيْرِ الْحَيَاتَيْنِ وَالضَّالِّينَ بِعَكْسِ ذَلِكَ.

وَأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلتَّذْكِيرِ بِاللَّهِ وَمَا عِنْدَهُ فَيَنْتَفِعُ مَنْ يَخْشَى فَيُفْلِحُ[6]

ما قاله ابن عباس – رضى الله عنهما – ، فإن السورة الكريمة ، قد احتوت على بيان شرف المؤمنين ، وفضائل أعمالهم ، ومذمة المشركين ، وسوء فعالهم ، وأنه – تعالى – قد أرسل رسوله للتذكير بالحق ولإنذار المخالفين عن أمره – تعالى – أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[7].

---

[5]) المراغي، تفسير المراغي، الناشر: مطبعة مصطفى واولاده، ط1، 30/ 181، 2010م.

[6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 30/ 377

[7])محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 417/15.

الفصل الأول : تعريف عام بسورة الليل، ويشتمل على إثني عشرة مباحث:

المبحث الأول: أسماء السورة ووجه التسمية.

المبحث الثاني: السورة وعدد آياتها وكلماتها وحروفها.

المبحث الثالث: بيان أن السورة مكية أومدنية.

المبحث الرابع: أسباب نزول سورة الليل.

المبحث الخامس: المناسبات في سورة الليل وفيه مسئلتان:

المسألة الأولى : علاقة سورة اللّيل بما قبلها.

المسألة الثاني : علاقة سورة اللّيل بمابعدها.

المبحث السادس: المناسبة بين محور السورة ومقاطعها.

المبحث السابع: أغراض سورة الليل وموضوعاتها.

المبحث الثامن: متن سورة الليل، ترجمتها، وتفسيرها بشكل مختصر.

المبحث التاسع: القراءات القرآنيّة المذكورة في السورة.

المبحث العاشر: الدراسات الصرفيّة (ماجاء على الوزن الصرفي (فُعْلَى) في بنية الكلمة، الإعلال الصرفي).

المبحث الحادي عشرة: الدراسات االنحوية واالصرفية (التعدّي واللزوم في الأفعال، حذف المفعول، دخول السين في الأفعال، الإستثناء، اسم التفضيل، وتخريجات نحوية أخرى).

المبحث الثانية عشرة: إعراب سورة الليل.

الفصل الثالث: الفنون البلاغية في سورة الليل

وفيه ثلاثة مباحث (علم المعاني – والبيان- والبديع):

المبحث الأول: علم المعاني، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول : أسلوب التوكيد.

المطلب الثاني: التقديم والتأخير.

المطلب الثالث:التعريف والتنكير.

المطلب الرابع: القصر.

المطلب الخامس: الإيجاز.

المطلب السادس:الإجمال.

المطلبالسابع: التقييد وعدمه.

المبحث الثاني: علم البيان، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: المجاز.

المطلب الثاني : الاستعارة.

المبحث الثالث: علم البديع، وفيها عشرة مطالب :

المطلب الأول : الطباق

المطلب الثاني: مراعات النظير

المطلب الثالث:التقسيم

المطلب الرابع: المغايرة

المطلب الخامس: المقابلة

المطلب السادس: براعة الاستهلال (حسن الإبتداء)

المطلب السابع: الجناس (التجنيس)

المطلب الثامن: السجع

المطلب التاسع: التكرار

المطلب العاشر: تجاهل العارف

الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات، والمقترحات التي أرى أن الحاجة قد تمس إليها.

الفهارس:

أولاً : فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها من غير سورة الليل ، وقد رتبت الآيات حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

ثانياً : فهرس الحديث

. **ثالثاً** : المصادر والمراجع الواردة ذكرها في البحث

رابعاً : فهرس الموضوعات.

تمهيد:

تعد سورة الليل من السور ذات الآيات القصيرة في القرآن الكريم، يدور محور السورة حول سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله فهذه الدنيا، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم.

يتضمن هذا الفصل الحديث عن سورة الليل من حيث أسمائها ووجه التسمية وبيان أسباب نزولها وتسميتها، وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، ومكان نزولها، وترتيبها بين السور، ومناسبتها بما قبلها وصلتها بما بعدها، وذكر الناسخ والمنسوخ، وموضوعاتها، ومقاصدها.

الفصل الأول

(تعريف سورة الليل من جميع نواحيها)

وفيه اثنا عشر مباحث:

المبحث الأول

تعريف عام بسورة الليل: ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف وكذلك أسماء السور توقيفي فليس لبشر دخل في ذلك، تعلم النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل أسماء السور ووضعها الوضع المعهود في المصحف الآن وإلى أن تقوم الساعة. مصدقا لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:9].

سمّيت سورة الليل لافتتاحها بقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى، أي يغطي الكون بظلامه، ويستر الشمس والنهار والأرض والوجود بحاجابه[8].

هذه السورة (اللّيل) سميت « سورة الليل» وسميت « سورة والليل» بإثبات الواو وعنوانها البخاري والترميذي « سورة والليل إذا يغشى». السورة كلها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ[9].

قال ابن عاشور : " سميت هذه السورة في معظم المصاحف وبعض كتب التفسير سورة الليل بدون واو، وسميت في معظم كتب التفسير سورة والليل بإثبات الواو، وعنونها البخاري والترمذي سورة "والليل إذا يغشى".[10]

---

[8]) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، (267/30)، 2010م.

[9]) فريد الهنداوي، لمحات قرآنية، الجمعة.01 يوليه 2011م 12:00

[10]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 377/31.

المبحث الثاني

السورة ومناسبتها لما قبلها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها

سورة اللّيل نزلت بعد سورة الأعلى وقبل سورة الفجر.

ومناسبتها لما قبلها- أنه ذكر هناك فلاح المطهرين لأنفسهم وخيبة المدسّين لها وهنا ذكر ما يحصل به الفلاح وما تحصل فيه الخيبة، فهى كالتفصيل لسابقتها[11].

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى

يُقْسِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَثَرِهِمَا عَلَى الْكَوْنِ، عَلَى أَنَّهُمَا آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ[12].

وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا فِي السُّورَةِ قَبْلَهَا عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) سورة الشمس:[3 - 4] .

وَأَثَرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ، وَمَعْرِفَةِ الْحِسَابِ وَنَحْوِهِ

سورة اللّيل وعدد آياتها: إحدى وعشرون آية.

سورة اللّيل وعدد كلماتها : إحدى وسبعون كلمةً.

سورة اللّيل وعدد حروفها : ثلاث مئة وعشرون حرفًا

المبحث الثالث

بيان أن السورة مكيّة أو مدنيّة:

هذه السورة كالصور القصيرة مكية. وقيل: أنها مدنية.

وفيها آراء مختلفة بعضها عن بعض: يقول أبو الفرج ابن الجوزي:(أنها مكية كلها).

قال محمد بن الشوكاني: (سورة الليل مكية عند الجمهور).

---

[11]) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي ، 173/30

[12]) محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر ، بيروت، لبنان، (544/8)،2010م.

وَهِيَ مَكِّيَّة عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقِيلَ: مَدَنِيَّةٌ. وَأَخْرَجَ ابْنُ الضُّرَيْسِ وَالنَّحَّاسُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى مكة. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:[13] «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَنَحْوِهَا» . وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الْهَاجِرَةَ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَرَأَ وَالشَّمْسِ وَضُحاها وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى فَقَالَ لَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمِرْتَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُوَقِّتَ لَكُمْ» ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ: «فَهَلَّا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنِّي لَأَقُولُ إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ فِي السَّمَاحَةِ وَالْبُخْلِ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى[14].

المبحث الرابع

سبب النزول: أخبرنا أبو بكر الحارثي أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا الوليد بن أبان حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا منصور بن[أبي] مزاحم، حدثنا ابن أبي الوضاح، عن يونس، عن ابن إسحاق[ص: 234]، عن عبد الله: أن أبا بكر اشترى بلا من أمية بن خلف ببردة وعشر أوراق [من ذهب] فأعتقه، فأنزل الله تعالى: {وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰىۙ} إلى قوله : { اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰىؕ} : سعي أبي بكر، وأمية بن خلف[15].

[380] أخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن زبير عن أبيه عن بعض أهله، قال: قال أبو قحافة لابنه أبي بكرٍ: يا بني، أراك تعتق رقاباً ضِعافًا، فلو أنك إذْ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدةً يمنعونك ويقومون دونك، فقال أبو بكرٍ" يا أبت، إني إنما أريد ما أريد"،[16] قال: فَتُحُدِّثَ: ما نزل هذه الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه قال تعالى:{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى }،[الليل: 5-6] إِلَى آخِرِ السورة.

---

[13]) الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت. ط1، (604/5)، 2010م.

[14])انظر: الشوكاني، فتح القدير 5 / 550

[15]) الواحدي، أسباب النزول ، تحقيق: عصام الحميدان، دار الاصلاح–الدمام، ط2، (ص:329)، 2010م.

[16]) بدرالدين الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 424/19رقم الحديث:380

[854]- ففي صحيح البخاري عن علي قال: "كنّا في جنازةٍ في بقيع الغَرْقدِ، فأتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصَرَةٌ، فنكس فجعل ينكث بمخصرته ثم قال"ما منكم من أحد، من نفسٍ منفوسةٍ، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقيةٌ أو سعيدةٌ" قال فقال رجلٌ: يا رسول الله! أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال" من كان من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فيصير إلى عمل أهل الشقاوةِ، " فقال"اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ".أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة". ثم قرأ{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنَيسِّرُهُ لِلْيُسْرَى* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}[الليل: 5- 10]. رواه البخاري عن أبي نُعيم، عن الأعمش، ورواه مسلم عن أبي زهير بن حرب، عن جرير، عن منصور.[17]

ولقد روى الشيخان والترمذي في سياق هذه الآيات حديثا عن علي بن أبي طالب قال: «كنّا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد إلّا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة. قالوا يا رسول الله أفلا نتّكل على كتابنا وندع العمل. قال اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له[18]. أمّا من كان من أهل السعادة فييسّر لعمل أهل السعادة. وأمّا من كان من أهل الشقاء فييسّر لعمل أهل الشّقاء ثم قرأ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى..).

وقال عطاء عن ابن عباس: إن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلخ عليها وكان عبداً لعبد الله بن جدعان، فشكا إليه المشركون ما فعل، فوهبه لهم، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه، وجعلوا يعذبونه في الرَّمضاء، وهو يقول، أحدٌ أحدٌ، فمر به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال:"ينجيك أحدٌ أحدٌ"، ثم أخبر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبا بكر أن بلالاً يعذب في الله، فحمل أبو بكر رطلاً من ذهبٍ، فابتاعه به، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده، فأنزل الله تعالى:{ وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزٰىٓ * اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلٰىۚ *وَلَسَوْفَ يَرْضٰى} .[الليل: 19-21].

---

[17]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، 420/1.حديث رقم 1308.

[18]) دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، دار احياء الكتب العربية-القاهرة، (527/1)، 2010م.

قال عليه السلام من قرأ سورة والليل اعطاه الله سبحانه وتعالى حتى يرضى وعفاه من العسر ويسر له اليسر.

المبحث الخامس

ترتيب نزول سورة اللّيل:

قال مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ: («نزلت بعد الأعلى»)[19].

قالَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ جُزَيءٍ الكَلْبِيُّ (ت: 741هـ): (نزلت بعد الأعلى)[20].

قَالَ رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المخَلّلاتِيُّ (ت: 1311هـ): (ونزلت بعد سورة الأعلى، ونزلت بعدها سورة الفجر)[21].

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وعدّت التّاسعة في عداد نزول السّور، نزلت بعد سورة الأعلى وقبل سورة الفجر)[22].

المناسبة بين سورتي الضحى والليل

واخْتِيرَ الْقسمُ باللَّيْل وَالنّهَار لِمُناسبتِه لِلْمقام لِأنّ غرَض السّورةِ بيانُ الْبوْن بيْن حالِ الْمُؤْمِنِين وَالْكافِرِينَ فِي الدّنْيَا والْآخِرةِ[23].

وَابْتُدِئَ فِي هذهِ السّورةِ بِذِكْرِ اللّيْلِ ثمّ ذِكْرِ النّهارِ عَكْسَ مَا فِي سُورَةِ الشَّمْسِ لِأنّ هذهِ السّورةَ نزلَتْ قَبْلَ سُورَةِ الشَّمْسِ بِمُدَّةٍ وَهِيَ سَادِسَةُ السُّوَرِ وَأَيَّامَئِذٍ كَانَ الْكُفْرُ مُخَيِّمًا عَلَى النَّاسِ إِلَّا نَفَرًا قَلِيلًا، وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ أَخَذَ فِي التَّجَلِّي فَنَاسَبَ تِلْكَ الْحَالة بِالْإِشَارَةِ إِلَى تَمْثِيلِهَا بِحَالَةِ اللَّيْلِ حِينَ يَعْقُبُهُ ظُهُورُ النَّهَارِ، وَيَتَّضِحُ هَذَا فِي جَوَابِ الْقَسَمِ بِقَوْلِهِ: إِنَّ سَعْيَكُمْ

---

[19]) الزمخشري، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العربية–بيروت، ط3، (385/6)، 2010م.

[20]) التسهيل: 488/2

[21]) القول الوجيز: 348

[22]) انظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير: 377/30.

[23]) المرجع السابق، 378/30.

لَشَتَّى إِلَى قَوْلِهِ: إذا تَرَدَّى [اللَّيْل: 4- 11]

هذه السورة متصلة بسورة الليل من وجهين:

1- ختمت سورة الليل بوعد كريم من الله تعالى بارضاء الأتقى في الآخرة، وقال تعالى في سورة الضحى مؤكدا وعده لنبيه-صلى الله عليه وسلم-بقوله: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى) [الضحى:5]

2- ذكر تعالى في السورة السابقة: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقٰى) [الليل:17] ثم وعد الله تعالى نعمه على سيد الأتقياء في هذه السورة وهومحمد-صلى الله عليه وسلم.

مناسبتها لما قبلها:

ختمت سورة «الشمس» بهذا العذاب الذي أوقعه الله سبحانه بثمود، فغشيهم العذاب واشتمل عليهم، ولفّهم برداء أسود كئيب..

وبدئت سورة «الليل» بالقسم بالليل إذا يغشى، فكان ظلام هذا الليل كفنا آخر لثمود، يصحبهم فى قبورهم التي ابتلعنهم، ويقيم عليهم راية سوداء تحوّم عليهم، كما تحوّم الغربان على الجيف!! بسم الله الرّحمن الرّحيم[24]

وأسلوبها كسابقتها من حيث دلالته على احتوائها عرضا عاما للدعوة وعلى تبكير نزولها قبل غيرها الذي احتوى مشاهد ومواقف حجاجية وتكذيبية. وبين السورتين من التوافق في المبنى والأسلوب والجرس ما يلهم أنهما نزلتا متتابعتين[25].

لما ذكر في سورة الشمس قبلها : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ، وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها ذكر هنا من الأوصاف ما يحصل به الفلاح ، وما تحصل به الخيبة بقوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى ..) فهي كالتفصيل لما قبلها.

ولما كانت سورة الليل نازلة في بخيل ، افتتحت بالليل الذي هو ظلمة[26].

---

[24]) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي-القاهرة، (1589/16)2010م.

[25]) دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، 525/1.

[26]) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر-دمشق، ط2، (66/30)، 2010م.

تناسق بديع وانسجام لطيف

من بديع ما في كتاب الله عز وجل تناسقه وانسجامه بصورة رائعةٍ متناهيةٍ في الروعة والجمال، ومن أمثلة ذلك ما ورد في هذه السورة الكريمة، حيث تناسق إطار السورة مع مضمونها، فجاء الإطار متناسقاً متوافقاً مع معاني السورة وأفكارها، فالسورة تفتتح بقوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى * وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى) فهما صورتان متعاكستان: صورة اللّيل عند ما يستر بظلامه، وصورة النهار عند ما يتجلّى وينكشف لذي عينين لذا فقد جاء موضوع السورة متناسقاً منسجماً مع هذا المطلع الرائع، فقوله تعالى: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰى وَاتَّقٰى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى) فإنها توافق صورة النهار بضيائه وإشراقه وجمالهِ، وأمّا قوله تعالى: (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنٰى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى) فتوافق صورة الليل بظلامه وسواده، ومن هنا نلاحظ أسرار كتاب الله عز وجل التي لا تنفد أبداً، كما نلاحظ الروابط التي تمسك بآياته بحالة من التآلف البديع والانسجام الرائع[27].

التناسق الفني يبلغ الذروة في الأسلوب القرآني المعجز، فهو أسلوب متناسق، تناسق ألفاظه وجمله وتراكيبه، وتناسق صوره وظلاله، وتناسق إيقاعاته وموسيقاه.

أ– جماليّات الإيقاع الموسيقيّ، ودلالته في القرآن الكريم.

مفهوم جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن الكريم: انفرد القرآن الكريمة بطريقة سوية في تأدية المعاني، وإبرازها في قواليب لغوية لاتنافر بين ألفاظها ولابين حروفها، إنّها طريقة مستقيمة لا عوج فيها، قال الخطابي:"إنّ الكلام إنّما يقوم بأشياء ثلاثة: لفظ حاصل ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من

[27]) موقعة الكترونكي، الدكتور أحمد كلحي في الاربعاء13مارس 14:142

ألفاظه"[28].فأسلوب القرآن الكريم في الإقناع ممتع يقول تعالى(قُلْ أُوْحِيَ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰناً عَجَباً ﴿١﴾ يَهْدي اِلَى الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِه وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَداً ﴿٢﴾) [الجن: 01-02].

وقد ينتج هذا الإيقاع عن فواصل متساوية في الوزن، متحدة في لحرف القفية، وتكون الألفاظ متناسقة مع الإيقاع، فإذا حذف واحد منها، أو تغير مكانه من السياق، واختلت القافية، وتأثر الإيقاع.

من ذلك الإيقاع الموسيقي لسورة الليل. حيث بدأت السورة بقوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى.....ولسوف يرضى)

ب– التناسق في رسم إطار الصورة

يبدو التناسق الفني في الإيطار الذي يجعله القرآن للصورة المرسومة. إن القرآن « ينسق الإيطار والنطاق مع الصورة والمشهد، ثم يطلق من حولهما الإيقاع الموسيقي الذي يناسب هذا كله».

وأبرز ما يكون هذا التناسق في قصار السور.

من الأمثلة على ذلك، الإيطار لسورة الليل. وإذا كان للصورة لونان: أبيض وأسود، جاء إطارها العام من لونين، ليتم التناسق.

ففي سورة الليل لونان للصورة، أبيض وأسود، فيها « من أعطى واتقى». و« من بخل واستغنى»، وفيها من ييسر لليسرى، ومن ييسر للعسرى، وفيها الأشقى الذي يصْلى النار الكبرى، والأتقى الذي سوف يرضى.

ولأجل هذين اللونين في الصورة، جاء الإطار مكوّنًا من لونين: أبيض وأسود:

(وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى)* (وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) * (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ) الليل:[1-3].

[28]) الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د.محمد زغلول سلام، دار المعارف–مصر، ط3، ص27.

فالليلُ إذا يغشى. يقابله النهار إذا تجلَّى. والذكر يقابله الأنثى، تقابلٌ في النوع وتقابلٌ في الخلقة.

المبحث السادس

فضل سورة الليل والأحاديث الواردة في ذكرها:

رواه مسلم من حديث علي بن أبي طالب قال: كنا في جنازةٍ في بقيع الغَرْقدِ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصَرةٌ، فنكس فجعل ينكث بمخصرته ثم قال"ما منكم من أحد، من نفسٍ منفوسةٍ، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقيةٌ أو سعيدةٌ" قال فقال رجلٌ: يا رسول الله! أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال" من كان من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فيصير إلى عمل أهل الشقاوةِ، " فقال"اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ".أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثمَّ قرأ (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى)[5] (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)[6]

الفصل الأول

التفسير التحليلي لسورة الليل، ويشتمل على ستة مباحث :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لا يَصْلاهَا إِلا الأشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لأحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾.

المبحث الأول

التفسير التحليلي لسورة الليل

واللَّيْلِ إِذا يَغْشى (1) وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى (2) وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)

شرح المفردات

يغشى: أي يغطى كل شيء فيواريه بظلامه، تجلى: أي ظهر وانكشف بظهوره كل شيء، وما خلق: أي والذي خلق، وشتى: واحدها شتيت، وهو المتباعد بعضه من بعض[29].

المعنى الجملي

أقسم سبحانه بما أقسم بأن سعى البشر مختلف، فأقسم:

(1)بالليل الذي يأوى فيه كل حيوان إلى مستقره، ويسكن عن الاضطراب إذ يغشاه النوم الذي فيه راحة لبدنه وجسمه.

(2)بالنهار الذي يتحرك فيه الناس لمعاشهم، وفيه تغدو الطير من أو كارها وتخرج الهوامّ من أجحارها.

(3)بالقادر العظيم الذي خلق الذكر والأنثى وميّز بين الجنسين مع أن المادة

التي تكوّنا منها واحدة، والمحل الذي تكوّنا فيه واحد، وفى ذلك دليل على تمام العلم وعظيم القدرة كما قال: « يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإِناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ».

الإيضاح

)وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى) أي قسما بالليل حين يغشى الأشياء ويواريها في ظلامه، ويكون فيه مستراح للناس من أعمالهم، بما يشملهم من النوم والهدوء.

)وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى) بزوال ظلمة الليل، فيتحرك الإنسان والحيوان، طلبا لمعاشهما، وبهذا يظهر وجه المصلحة في اختلافهما، إذا لو كان الدهر كله ليلا لتعذر المعاش على الناس، ولو كان كله نهارا لبطلت المصلحة، فكان في تعاقبهما آية بالغة يستدل بها على علم الصانع وحكمته، اقرأ إن شئت قوله: « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُورًا».

(وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى) أي قسما بالقادر العظيم الذي خلق الذكر والأنثى من ماء واحد.

---

[29]) انظر: المراغي ، تفسير المراغي، 173/30.

وفي هذا دليل على أنه عليم جدّ العلم بدقائق المادة وما فيها، إذ لا يعقل أن يكون هذا التخالف بين الذكر والأنثى في الحيوان بمحض الاتفاق من طبيعة لا شعور لها بما تفعل، فإن الأجزاء الأصلية في المادة متساوية النسبة فيهما، فحدوث هذا التخالف في الجنين دليل على أن واضع هذا النظام عالم بما يفعل، حكيم فيما يصنع ويضع.

وقصارى ما سلف – إن بعض الماء يكون تارة سببا للحمل، وأخرى يكون غير مستعدّ للتلقيح، والأول يكون من بعضه الذكران، ومن بعضه الإناث.

سبحانه ما أعظم قدرته، وأجلّ حكمته، لا إله إلا هو الفعال لما يريد.

ثم ذكر المحلوف عليه فقال:

(إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) أي إن أعمالكم أيها الناس لمتباعدة متفرقة، بعضها ضلال وعماية، وبعضها هدى ونور، وبعضها يستحق النعيم، وبعضها يستحق العذاب الأليم كما قال: « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ».

وقال: « لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ«

فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى (10) وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى (11)

شرح المفردات

أعطى: أي بذل ماله، واتقى: أي ابتعد عن الشر وإيصال الأذى إلى الناس، بالحسنى: أي بالخصلة الحسنى التي هي أفضل من غيرها، لليسرى: أي للخصلة التي تؤدى إلى يسر وراحة بتمتعه بالنعيم، استغنى: أي عدّ نفسه غنيا عما عند الناس بما لديه من مال، فلا يجد في قلبه راحة لضعفائهم ببذل المال والمعونة لهم، بالحسنى: أي بالفضيلة وبأنها ركن من أركان الاجتماع، للعسرى: أي الخصلة التي تؤديه إلى العسر، ويقال تردى فلان من الجبل إذا هوى من أعلاه وسقط إلى أسفله.

المعنى الجملي

بعد أن أشار إلى اختلاف أعمال الناس في أنواعها وصفاتها، والجزاء الذي يعود على فاعلها – أخذ يفصل هذا الاختلاف، ويبين عاقبة كل عمل منها.

الإيضاح

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى) أي فأما من أعطى المال وأنفقه في وجوه الخير، سواء كان واجبا عليه أم لا كالصدقات والنوافل كفك الأسارى وتقوية المسلمين على عدوهم، وابتعد عن كل ما لا ينبغي، فحمى نفسه عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وخاف من إيصال الأذى إلى الناس.

(وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى) أي وصدق بثبوت الفضيلة والعمل الطيب، ونحو ذلك مما هو مركوز في طبيعة الإنسان، وهو مصدر الصالحات وأفعال البر والخير.

ولا يكون تصديقا حقا، ولا ينظر الله إليه إلا إذا صدر عنه الأثر الذي لا ينفك عنه وهو بذل المال، واتقاء مفاسد الأعمال.

وكثير من الناس يظن نفسه مصدّقا بفضل الخير على الشر ولكن هذا التصديق يكون سرابا في النفس، خيّله الوهم، لأنه لا يصدر عنه ما يليق به من الأثر، فتراه قاسى القلب، بعيدا عن الحق، بخيلا في الخير، مسرفا في الشر.

ثم ذكر جزاءه على ذلك فقال:

(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى) أي فسنهيئه لأيسر الخطتين وأسهلهما في أصل الفطرة، وهو تكميل النفس إلى أن تبلغ المقام الذي تجد فيه سعادتها فالإنسان إنما يمتاز عن غيره من الحيوان بالتفكير في الأعمال ووزنها بنتائجها.

فإذا حصل ذلك وظهرت آثاره فيها سهل الله له ما هو مسوق إليه بأصل فطرته.

وفاعل الخير للخير يجد أريحيّة في نفسه، ويذوق لذة لا تعد لها لذة، فتزيد فيه رغبته، وتشتد لفعله عزيمته وهذا هو التيسير الإلهي الذي يوفق الله له الصالحين من عباده.

(وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى) أي وأما من أمسك ماله أو أنفقه في شهواته، ولم ينفقه فيما يقرب من ربه، وخدعته ثروته وجاهه، فظن أنه بذلك لا يحتاج إلى أحد ولا يحس

بأنه واحد من الناس يصيبه ما أصابهم من السوء.

(وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى) أي وكذب بأن الله يخلف على المنفقين في سبيله، فبخل بماله ولم ينفق إلا فيما يلذ له ويمتّعه في حاضره ولا يبالى بما عدا ذلك.

ويدخل في المكذبين بالحسنى أولئك الذين يتكلمون بها تقليدا لغيرهم، ولا يظهر أثرها في أعمالهم.

(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى) أي ومن مرنت نفسه على الشر وتعودت الخبث فيسهل الله له الخطة العسرى، وهي الخطة التي يحط بها قدر نفسه، وينزل بها إلى حضيض الآثام ويغمسها في أوحال الخطيئة.

(وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى) أي وإذا يسرناه للعسرى فأى شيء يغنى عنه ماله الذي بخل به على الناس ولم ينفقه في المصالح العامة، وفيما يعود نفعه على الجماعة، ولم يصحب منه شيئا إلى آخرته التي هي موضع حاجته وفقره كما قال: « وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ».

إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى (12) وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى (13) فَأَنْذَرْتُكُمْ نارًا تَلَظَّى (14) لا يَصْلاها إِلاَّ الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى (19) إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضى (21)

شرح المفردات

تلظى: أصله تتلظى، أي تتوقد وتلتهب، يقال: تلظت النار تلظيا بمعنى التهبت التهابا ومنه سميت النار لظى، يصلاها: أي يحترق بها، كذب: أي كذب الرسول فيما جاء به عن ربه، وتولى: أي أعرض عن طاعة ربه، وسيجنبها: أي يبعد عنها ويصير منها على جانب، والأتقى: المبالغ في اتقاء الكفر والمعاصي: الشديد التحرز منهما، يتزكى: أي يتطهر، تجزى: أي تجازى وتكافأ، ابتغاء وجه ربه،أن طلب مثوبته.

المعنى الجملي

بعد أن بين سبحانه أن سعى الخلائق مختلف في نفسه وعاقبته، وأرشد إلى أن المحسن في عمله يوفقه الله إلى أعمال البر، وأن المسيء فيه يسهل له الخذلان – أردفه أنه قد أعذر إلى عباده بتقديم البيان الذي تنكشف معه أعمال الخير والشر جميعا، ووضح السبيل أمام كل سالك، فإن شاء سلك سبيل الخير فسلم وسعد، وإن أراد ذهب في طريق الشر فتردّى في الهاوية.

روي أن الآيات نزلت في أبي بكر رضي الله عنه. وقد كان من أمره أن بلال ابن رباح عليه الرضوان، وكان مولى لعبد الله بن جدعان – جاء إلى الأصنام وسلح عليها، فشكا كفار مكة إلى مولاه فوهبه لهم، ووهب لهم مائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم فجعلوا يعذبونه ويخرجونه إلى الرمضاء، وكان يقول وهم يعذبونه: أحد أحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به وهو يعذب فيقول له: ينجيك أحد أحد، ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه بما يلقى بلال في الله، فحمل أبو بكر رطلا من ذهب وابتاعه من المشركين وأعتقه، فقال المشركون: ما فعل ذلك أبو بكر إلا ليد كانت لبلال عنده، فنزل قوله: « وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى » الآيات.

الإيضاح

(إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى) أي إنا خلقنا الإنسان وألهمناه التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، ثم بعثنا له الكملة من أفراده، وهم الأنبياء وشرعنا لهم الأحكام وبينا لهم العقائد تعليما وإرشادا، ثم هو بعد ذلك يختار أحد السبيلين: سبيل الخير والفلاح، والسبيل المعوجّ فيتردّى في الهاوية.

وقصارى ذلك – إن الإنسان خلق نوعا ممتازا عن سائر الحيوان بما أوتيه من العقل، وبما وضع له من الشرائع التي تهديه إلى سبيل الرشاد.

ثم زاد الأمر توكيدا فأبان عظيم قدرته فقال:

(وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى) أي وإنا لنحن المالكون لكل ما في الدنيا وكل ما في الآخرة، فنهب ما نشاء لمن نريد، ولا يضيرنا أن يترك بعض عبادنا الاعتداء بهدينا الذي بيّناه لهم،

ولا يزيد في ملكنا اهتداء من اهتدى منهم، لأن نفع ذلك وضره عائد إليهم، فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، وما ربك بظلام للعبيد.

وإذا كان ملك الحياتين لله كان هديه هو الذي يجب اتباعه فيهما، لأن المالك لأمر عالم بوجوه التصرف فيه.

ثم بين سبيل الهداية الذي أوجبه على نفسه فقال:

(فَأَنْذَرْتُكُمْ نارًا تَلَظَّى. لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى. الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) أي لرحمتنا بكم وعلمنا الكامل بمصالحكم أسدينا إليكم الهدى، فأنذرناكم نارا تلتهب يعذب فيها من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه من الآيات، وأعرض عن اتباع شرائعه، وانصرف عن وجهة الحق ولم يعد إليها تائبا نادما.

(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) أي وسيبعد عنها المبالغ في اتقاء الكفر والمعاصي، الشديد التحرز منهما بحيث لا يخطرهما له ببال.

ثم وصف الأتقى بأفضل مزاياه فقال:

(الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى) أي إن الأتقى هو الذي ينفق أمواله في وجوه البر، طالبا بذلك طهارة نفسه وقربها من ربه، لا مريدا بذلك رياء ولا سمعة ولا طالبا مديح الناس له، فإن ذلك ضرب من النفاق الذي يبطل معه العمل، ولا يكون لصاحبه عليه ثواب مهما أتعب نفسه وأجهدها، فالله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه.

وقد أكد هذا بقوله:

(وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى) أي إنه لا يقصد بإنفاقه المال مكافأة أحد على نعمة كان قد أسلفها، ولا جزاء معروف كان قد تقدم به إليه.

ثم أكده مرة ثانية فقال:

(إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى) أي لكنه يفعل ذلك قاصدا رضا ربه طالبا مثوبته وحده، تقول: فعلت كذا أبتغى وجه فلان، أي لم يحملنى على الفعل إلا إجلاله وقصد مرضاته، وخيفة الوقوع فيما يغضبه.

ثم وعد ذلك الأتقى بالرضا عنه فقال:

(وَلَسَوْفَ يَرْضى) أي ولسوف يرضيه ربه في الآخرة بثوابه وعظيم جزائه.

وفي قوله: (وَلَسَوْفَ) إيماء إلى أن الرضا يحتاج إلى بذل كثير، ولا يكفى القليل من المال، لأن يبلغ العبد منزلة الرضا الإلهي.

المبحث الثاني

إعراب سورة الليل:

(وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى) [1]

حذف المفعول كما يقال: ضرب زيد، ولا يجيء بالمضروب إما لمعرفة السامع، وإما أن تريد أن تبهم عليه. قيل: المعنى والليل إذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالعشاء، وليس كذا النهار.

(وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى)[2]

خفض على العطف، وليست بواو قسم.

(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ)[3]

(ما) مصدر أي وخلقِهِ الذكر والأنثى، قيل (ما) بمعنى الذي، وأجاز الفراء[30]

[30]) ابن منظور، معاني القرآن:270/3

وما خلق الذكر والأنثى بمعنى والذي خلق الذكر والأنثى. قال أبو جعفر: هذا وجه بعيد أن تكون (ما) بمعنى (من) وأيضًا لا نعرف أحدًا قرأبه، ولكن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم(وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ) وهو عطف.

وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى ما : فيها ثلاثة أوجه كما في السورة السابقة.

وَما بَناها إما أن تكون مصدرية ، أو بمعنى الذي وهو الأولى ، أو بمعنى (من) ويجوز الجر في الذكر والأنثى على البدل من ما[31].

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى جواب القسم.

وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ ما : نافية.

(اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)[4]

جواب القسم[32] قال محمد بن كعب: سعيكم: عملكم. (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى ...الخ)[13-6]

(من) في موضع رفع بالابتداء عند البصريين، وعند الكوفيين بالهاء العائدة عليه. (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ) قال: بالحلف فهذا اسناد مستقيم، ومعنى ملائم لسياق الكلام.

(فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى)[7]

قال جويبر عن الضحاك قال: للجنة.

(وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)[8]

(وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ اِذَا تَرَدَّى)[11]

(ما) في موضع نصب ب (يغني) أي: وأي شيء يدفع عنه ماله إذا سقط في النار [33] وأخذ مجاهد: إذا هلك وإنما يقال في الهلاك: ردى يردي وتردى إذا سقط.

(اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) [12]

لام توكيد دخلت على الهدى فحذف الألف لئلا يشبه (لا) التي للنفي

---

[31]) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 268/30.

[32]) ابن منظور الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وغيره، دار المصرية-مصر،ط1، 270/3

[33]) المرجع السابق: 336/5

وكذا (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) [13]

(فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)[14]

فعل مستقبل، الأصل تتلظى، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ (تتلظى)[34] وبعض الحفاظ يروي عن ابن عيينة بهذا الاسناد إدغام التاء في التاء. قال أبو جعفر: ويجب أن يتحرك التنوين لالتقاء الساكنيين، قال مجاهد: تلظى: توهّج.

(لَايَصْلَاهَا إِلَّاالْأَشْقَى)[15]

(الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) [16]

فيه قولان: قال أبو عبيدة: (الأشقى) بمعنى الشقي، وقال الفراء[35] الأشقى: الشقي في علم الله سبحانه. قال الفراء: (الذي كذب) أي قصر، أخذه من قول العرب: حمل فلان على فلان فما.

(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)[17]

(الواو): حرف عطف مبني على الفتح، و(السين) حرف استقبال مبني على الفتح، و(يجنب): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصبه مفعول به.

(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) [19] (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)[20] (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [21].

قوله تعالى: (إلا ابتغاء): هو استثناء من غير الجنس، والتقدير: لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه

المبحث الثالث

القراءات القرآنيّة المذكورة في السورة

القراءات والقرَّاء:

---

[34]) ابن منظور، الفراء، معاني القرآن: 3 /272

[35]) انظر: ابن منظور الفراء، 272/3

القراءات: جمع قراءة، مصدر قرأ في اللغة، ولكنها في الاصطلاح العلمي: مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القرَّاء مذهبًا يخالف غيره.

وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله –صل صلى الله عليه وسلم – ويرجع عهد القرَّاء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم: أُبَي, وعلي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله, صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الذهبي في "طبقات القرَّاء" أن المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلي، وأُبَي، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، قال: وقد قرأ على "أُبَي" جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا[36].

وأخذ عن هؤلاء الصحابة خلق كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار.

أنواع القراءات:

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلها ستة أنواع :

الأول :المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه -وهذا هو الغالب في القراءات.

الثاني :المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ -وذكر العلماء في هذا النوع أنه يقرأ به

الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالفت الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور . وهذا لا يقرأ به، ومن أمثلته ما روي عن أبي بكر »أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾]الرحمن [78] وما روي عن ابن عباس أنه قرأ ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ التوبة [128] :بفتح الفاء»[37].

---

[36]) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، (171/1)، 2010م.

[37]) المرجع السابق، مباحث في علوم القرآن، ص:1/ 177.

الرابع: الشاذ : وهو ما لم يصح سنده كقراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة [4] :بصيغة الماضي. ونصب «يوم»

الخامس: الموضوع: وهو ما لا أصل له.

السادس :المدرج :وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير -كقراءة ابن عباس ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ البقرة: [198]: تفسير مدرج والأنواع الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها.

والجمهور على أن القراءات السبع متواترة .وأن غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا في غيرها، قال النووي في شرح «المهذب»لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلي خلف من يقرأ بها».

القراءات المتواترة وأثرها في سورة الليل:

وردت قراءات قرآنية كثيرة اشتملت عليها السورة والقراءة بمعنى الوجه المقروء به وهواختلاف ألفاظ الوحي في الحروف من حيث تشديدها وتخفيفها وادغامها وغيرها وجميعها مسندة إلى الرسول[38].

وهي طرق وروايات ثابتة بالإسناد ومتبعة لا مبتدعة في تلاوة النص القرآني فالرواية وإسناد جزآن أساسان في تعريف القراءات من حيث الاحتجاج وتوثيق النص ومنه قراءة الكسائي لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ) بجر الذكر في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ) على جعله بدلًا من محل (وَمَا خَلَقَ) بمعنى وما خلقه الله أي ومخلوق الله بمعنى وما خلقه الله

[38]) بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، حلب 141/1.

أي ومخلوق الله الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى[39] ، وجاز إضمار اسم الله تعالى لأنه معلوم لانفراده بالخلق.[40]

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ وَصُورَةُ الْمُصْحَفِ { وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى } وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَابْنَ مَسْعُودٍ ، كَانَا يَقْرَآنِ : وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى [41].

قَالَ إبْرَاهِيمُ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالُوا : كُلُّنَا [42].

قَالَ تَقْرَءُونَ: { وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى } ؟ قَالَ عَلْقَمَةُ : وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ : وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وَاَللَّهِ لَا أُتَابِعُهُمْ [43].

قَالَ الْقَاضِي : هَذَا مِمَّا لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهِ بَشَرٌ ، إنَّمَا الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ مَا فِي الصُّحُفِ ؛ فَلَا تَجُوزُ مُخَالَفَتُهُ لِأَحَدٍ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقَعُ النَّظَرُ فِيمَا يُوَافِقُ خَطَّهُ مِمَّا لَمْ يَثْبُتْ ضَبْطُهُ ، حَسْبَمَا بَيَّنَّاهُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَثْبُتُ بِنَقْلِ الْوَاحِدِ ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا ؛ وَإِنَّمَا يَثْبُتُ بِالتَّوَاتُرِ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْعِلْمُ ، وَيَنْقَطِعُ مَعَهُ الْعُذْرُ وَتَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ[44] .

القراءة االشاذة ا صطلاحاً : ما نقل قرآنًا من عير تويتر واستفاضة[45].

---

[39]) الكسائي، معاني القرآن ، 145/1. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 491/10.

[40]) الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،761/4-765.

[41]) ابن العربي، أحكام القرآن: 30/4.

[42])الاسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 590/8.

[43])انظر: القرطبي،الجامع لأحكام القرآن: 1889/4.

[44]) أبوبكر ابن العربي، أحكام القرآن، (66/8)

[45]) المرجع نفسه،764/4.

وقرىء بهذه القراءة ابن مسعود وأبو الدرداء وعلي بن أبي طالب وابن عباس[46]، وابن مسعود[47]، وقرىء ابن مسعود وأبو الدرداء (الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ) بإسقاط الفعل[48]. لكنها قراءة شاذة منقولة أحاد لا يجوز القراءة بها[49].

ووردت قراءة لقوله تعالى: (وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى)، (تتَجَلّٰى) وهي قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير بتاءين[50].

ووردت قراءة لقوله تعالى : (فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) فالأصل في تلظى الذي هو الفعل المضارع (تتَلَظّٰى) وقرأ ابن مسعود ذلك وقرأ ابن كثير، والبزي (تَلَظّٰى)[51] بتشديد التاء يريد بها نارًا تتلظى فأدغم ولو كان تلظى فعلًا ماضيًا لقيل تلظت لأن النار مؤنثة. وقد قرىء (نَاراً تَلَظّٰى) بكسر التنوين وتشديد التاء[52]. وهي قراءة سفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وعبيد بن عمر[53]، وأن حذف التاء الثانية لا تاء المضارعة لأن حذف الحرف الثاني أولى من حذف الحرف الأوّل[54].

والعرب تدغم للتخفيف والتقريب طابًا له وكراهة للاستقبال وابتعادًا عن التكلف عندما يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيده إليه فأد غموا مع توفر المعنى والتخويف هوغرض المدغم في درج الكلام أو القراءة [55].

---

[46]) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه 714/3.

[47]) المرجع نفسه3،/714.

[48]) القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، 89/20-80.

[49]) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 365/15-370.

[50]) أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط :10/ 491 ومعجم القراءات القرآنية : 127/8.

[51]) عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة،440/1.

[52]) عبد الله العبكري ، التبيان في إعراب القرآن، 91/2.

[53]) أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن : 719/3.

[54]) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 977/6.

[55]) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،ص:391-392.

وقوله تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) قرىء لفظ الله (وَالنَّهَارِ) بفتحها وتفخيمها على اعتبار أصل الكلمة وقرئت الكلمة بإمالة من أجل الراء لأنه حرف فيه تكرار فالراء المكسورة بمنزلة حرفين مكسورين[56]. وعلتها تشبه حرف الياء إذ ذكر مكي القيسي أن الأصل في الراء التفخيم والتغليض مالم تنكسر فإن انكسرت غلبت الكسرة عليها فخرجت عن التفخيم إلى الترقيق وهو الإمالة نحو السرة [57] . وفيها قوتان قوة كسرتها وقوة إمالتها وبهذا أشبهت الياء لأنها ضعف الكسرة[58].

وهناك قراءات قرآنية وردت في قراءات لفظتي (الْيُسْرٰى) و (الْعُسْرٰى) في قوله تعالى: (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى) في قوله تعالى:(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرٰى) إذ قرىء بضم سين (الْيُسْرٰى) و(الْعُسْرٰى) وهي قراءة أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء وأسكنها غيره[59].

في قوله تعالى:(إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلٰى) قرىء ابن وثاب برفع (ابْتِغَاءَ) على البدل من محل (مِنْ نِعْمَةٍ) فأنه على هذا الوجه إما على الفاعلية أو الابتداء فتكون (مِنْ) هنا مزيدة[60]. وقرأ ابن أبي عبلة «اللفظ مقصورًا » (إِلَّا ابْتِغَاءَ)[61]، لكن قراءة الجمهور بالفتح.

المبحث الرابع

الدراسة الصرفية

مَعْرِفَةُ التَّصْرِيفِ: وَهُوَ مَا يَلْحَقُ الْكَلِمَةَ بِبِنْيَتِهَا وَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: جَعْلُ الْكَلِمَةِ عَلَى صِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَعَانِي وَيَنْحَصِرُ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْمَصْدَرِ وَاسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ[62]

---

[56]) الحسين خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص: 117.

[57]) القيرواني القرطبي، التبصرة في القراءات السبع، ص:131.

[58]) فاضل الجبوري ، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث،ص:132.

[59]) لابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، 216/2.

[60]) انظر: البحر المحيط : 492/10؛ والجامع الأحكام القرآن :89/20.

[61]) انظر : البحر المحيط : 493/10.

وَالثَّانِي: تَغْيِيرُ الْكَلِمَةِ لِمَعْنًى طَارِئٍ عَلَيْهَا وَيَنْحَصِرُ فِي الزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ وَالْإِبْدَالِ وَالْقَلْبِ وَالنَّقْلِ وَالْإِدْغَامِ. وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عَنْ مَعْنًى وَاحِدٍ فَالْعِلْمُ بِهِ أَهَمُّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّحْوِ فِي تَعَرُّفِ اللُّغَةِ لِأَنَّ التَّصْرِيفَ نَظَرٌ فِي ذَاتِ الْكَلِمَةِ وَالنَّحْوَ نَظَرٌ فِي عوراضها وَهُوَ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُفَسِّرُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ لِأَنَّا نَقُولُ وَجَدَ كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ فَإِذَا صَرَّفْنَاهَا اتَّضَحَتْ فَقُلْنَا فِي الْمَالِ وُجْدًا وَفِي الضَّالَّةِ وِجْدَانًا وَفِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةً وَفِي الْحُزْنِ وَجْدًا[63].

وضع«علم الصرف» للنظر في أبنية الكلمة.

تدور الدراسات الصرفية حول أبنية الكلمة إذ يتم تحويل بناء الكلمة إلى أمثلة مختلفة.

الزيادة في الأفعال:

في السورة الكريمة زيادة ومعناها أن تزيد على الكلمة ما ليس فيها. ويحكم عليها إذا تغير وزن الكلمة. وما جاء من هذه الكلمات على صيغة (فعل) في قوله تعالى: (الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) الآية

ف (كذَّبَ) جاء على صيغة (فعّل) ثلاثي مجرد مضعف والتشديد هنا للمبالغة والكثرة مثل: (ذبح) و (قتل) وتنفرد هذه الصيغة في الفعل فضلًا عن معانٍ أخرى [64] .

ماجاء على الوزن الصرفي (فعلى) في بنية الكلمة:

ومنها لفظتي اليسرى والعسرى ونقصد به أقصى العسر وأشده وهو العسر الذي ليس له المراد منهما جماعة الأعمال فالوجه ظاهر وإن كان وجهًا أو عملًا واحدًا رجع إلى الخلة أو

---

[62]) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن،401/1.

[63]) بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 297/1

[64]) هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيها : ص: 74 .

الفعل فعلى هذا من جعل اليسرى هو تيسير العودة إلى ما فعله الإنسان من الطاعة رجع التأنيث إلى العودة وكأنه قال للطريقة اليسرى والعسرى[65].

ووردت لفظة (شَتّٰى) على وزن (فعلى) في قوله تعالى: (اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰى) (شَتّٰى) جمع شتيت نحو (مرضى ومريض) وقيل للمختلف (شَتّٰى) لتباعد ما بين بعضه وبعض إذ إن الشتات هو التباعد والافتراق لتوكيد أن قسم الله بالليل والنهار الذي هو زمن السعي والذكر والأنثى هما الساعيان[66] . ذكر الآلوسي رحمه الله إن (شَتّٰى) مصدر مؤنث كذكرى وبشرى في حالة أن سعيكم ليس في معنى الجمع ويكون خبرًا له بتقدير مضاف أي: ذو شتى بتأويله بالوصف أي شتيت[67] . وورد هذا الأسلوب لأن المصدر سعيكم المضاف يفيد العموم فكان جمعًا بالمعنى لذا اخبر عنه بالجمع ويجوز أن لا يعتبر السعي في معنى الجمع يكون شتى مصدر[68].

الإعلال الصرفي :

وهو تغيير حرفُ العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه وأنواعه ثلاثة وهي: القلب والإسكان والحذف وكل إعلال يقال عنه إبدال ولا يقال كل إبدال هو إعلال[69]، إذ يكون الإبدال في الحروف الصحيحة والمعتلة ومعناه: جعل حرف مكان حرف مطلقا[70].

وورد إبدال الياء من الواو لأن الواو إن وقعت طرفًا فصاعدًا بعد فتحة قلبت ياء[71] . وورد ذلك في قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) والأصل في الفعل (يَرْضٰى) يرضوا بالواو فتقول:

---

[65]) الحسين أحمد بن خالويه، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص:117.

[66]) فخر الدين الرازي، تفسير مفاتيح الغيب(تفسير الكبير)،188/31.

[67]) انظر،إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص: 117.

[68]) نفس المرجع. ص: 117.

[69]) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص: 117 .

[70]) المرجع نفسه،ص:117.

[71]) أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف،ص:109.

رضيت والأصل فيه رضوت فانقلبت الواو ياء لانكسار الواو ياء لا نكسار ما قبلها والمستقبل يرضى رضًا ورضوانًا فهو راض والمفعول منه مرضى[72]

المبحث الخامس

الدراسة النحوية:

والنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم؛ لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة.[73]

وضع علم النحو للنظر في إعراب ما تركَّب منها.

يقول عبد القاهر: "إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وإن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وإنه المعيار الذي لا يُتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه[74]"

لا يفوتنا أن نذكر بعض الوجوه النحوية التي اشتملت عليها السورة من حيث أحوال التركيب العربية ودراسة التغييرات التي تلحق أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها ومن هذه الوجوه التقديم والتأخير (تقدِيمُ خبر إنَّ على اسْمِهَا)

يلزم في (إن وأخواتها) تقديم اسمها على خبرها إلا إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا فإنه لايلزم التأخير[75]، وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) فتقدم الخبر على الاسم في هذه الآية ومعناها التخصيص هنا فخصصت الهداية بالله وحده وخصصت الآخرة والأولى بأنها لله وحده [76] .وذهب إلى هذا المذهب ابن الأثير وغيره إلى أن التقديم

---

[72]) كمال ابراهيم، عمدة الصرف ص:245 .

[73]) الدوكتور عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص: 8.

[74]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص:23.

[75]) شرح ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،101/4.

[76]) الحسين بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص:137.

يفيد الإختصاص لكن رد عليه إن هذا ممنوع لم يقل به احد وأن تقديم ما رتبته التأخير يفيد الإهتمام [77].

التعدي واللزوم في الأفعال :

ينقسم الفعل إلى متعد ولازم فالمتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر واللازم مالا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر [78]ويسمى فعلًا متعديًا واقعًا ومتعديًا ومجازًا. وورد ذلك في قوله تعالى (وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى) إذ تعدى الفعل جنب إلى مفعولين فالأتقى هو المفعول الأول وهو النائب عن الفاعل قيل: جنب فلان[79] والضمير هو المفعول الثاني.

حذف المفعول:

جرت عادة النحويين أن يحذفو المفعول اختصارًا أو اقتصارًا ويكون الحذف أما الدليل فيكون الاختصار أو يكون اقتصارًا من دون دليل[80] . وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى) فحذف المفعول في الآية للعلم به فهو أما الشمس في قوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَاها) الشمس: [4].

وأما النهار [81]من قوله تعالى: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) إذ حذف المفعول أتقى لإرادة التعميم والإطلاق والآية لم تحدد ماذا أعطى فالأمر مقصود ليذهب ذهن السامع كل مذهب للثناء على المعطي من دون التعرض للمعطى. ومن الممكن تأويل معمول (أتقى)[82] وتقديره

---

[77]) انظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 161/1 .

[78]) السكاكي الخوارزمي، مفتاح العلوم، ص: 219،.

[79]) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 943/6 -947 .

[80]) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 65/2 .

[81]) شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 193/10 .

[82]) انظر: الإتقان في علوم القرآن، 967/6 .

(اتقى البخل) أو (التقى الحساب) أو (التق الله) والحذف هنا في الفضلة التي من الممكن وجود شيء يدل عليها لذا حذفت[83].

دخول السين في الأفعال:

وردت كلمات في السورة الكريمة تدلل على دخول السين في الأفعال نحو قوله تعالى: (فَسَنُيَسِّرْهُ) فدخلت على سبيل التلطف والترفق والتراخى[84] ليدلل على أن الوعد آجل غير حاضر والله أعلم.

وقيل: إن دخول السين هنا للتأكيد[85].

ومنه قوله تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى) .

ويسمى الحصر أو القصر[86]. وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: (وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى) ف (الابْتِغَاءَ) فيه وجهان أحدهم إنه استثناء منقطع لاختلاف الجنس إذ إن النعمة من الله تعالى أم ابتغائها فهو صادر من البشر فالمعنى على[87](لكن) والحكم بخلاف البعض وعليه فإن (إلّا) أداة حصر و (ابْتِغَاءَ) مفعول لأجله منصوب[88].

وهناك أوجه فيجوز على قراءة من قرأ بالرفع (ابْتِغَاءَ) رفع المستثنى ويجوز أن يكون بدلًا من نعمة وفي قراءة (ابْتِغَاءَ) فعليه أن يكون (ابْتِغَاءَ) مفعولًا له على المعنى لأن معنى الكلام لا يؤتى ماله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى لا للمكافأة نعمته[89] .

اسم التفضيل :

---

[83]) انظر: تفسير مفاتيح الغيب : 198/31

[84]) انظر : تفسير مفاتيح الغيب : 198/31

[85]) ابن قيم الجوزية ، التبيان في أقسام القرآن،ص:83.

[86]) انظر : تفسير مفاتيح الغيب 192/31 .

[87]) الألوسي ، روح المعاني :15/ 365 .

[88])المرجع نفسه.366/15.

[89]) انظر : الإتقان في علوم القرآن : 935/6 .

يأتي صيغة اسم التفضيل على وزن (أفعل) للدلالة على شيئين اشتراكًا في صفة زاد أحدهما على الآخر بتلك الصفة ويصاغ من الاسم الذي يصح أن يتعجب منه وله ضوابط مذكورة في مواضعها[90].

وورد ذلك في لفظتي (الأشقى) و(الأتقى) بمعنى: التقي والشقي إذ توضع صيغة (افعل) موضع صيغة (فعيل) نحو قولهم: الله اكبر، بمعنى: كبير[91]، لذا ورد قوله تعالى: (وهو أهون عليه) : الروم:[28] أي بمعنى: هين. ولا بد أن نذكر أن لفظتي (الأشقى) و(الأتقى) المعرفتين (أل) غير مقيدتي بإضافة فإن الأتقى هو الذي بلغ الذروة في التقوى (الذي) صفة له والأشقى الذي جاء معرّفًا ب (أل) لم يأت مضافًا وإن عدم الإضافة يطلقه من كل قيد فهل هناك من هو أشقى ممن أصلى نارًا تلظى؟

المبحث السادس

الليل والنهار في القرآن الكريم

أوّلا: مفهوم الليل والنهار في اللغة وفي الشرع:

الليل في اللغة: عقيب النهار, ويمتد من غروب الشمس حتى طلوع الفجر[92]. والليل: ظلام وسواد. تقول: ليلة ليلاء؛ أي شديدة الظلمة[93]. والليل جمع ليلة .

---

[90]) انظر : إعراب ثلاثين سورة: ص: 117.

[91]) شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن : 88/20 .

[92]) جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، ص: 603.

[93])محمد بن محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، 8 /109.

وأما النهار في اللغة، فهو: ضد الليل. وهو ضياء ما بين طلوع الشمس إلى غروبها[94] والنهار لا يجمع ، وإن جمعته قلت في القليل : أنهر، وفي الكثير : نهر[95].

مفهوم الليل والنهار في الشرع:

والليل الشرعي: يمتد من غروب الشمس حتى طلوع الفجر، والنهار الشرعي: يمتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[96].

ثانياً: أجزاء الليل والنهار:

وردت ألفاظ في القرآن الكريم تدل على أجزاء الليل، وألفاظ أخرى تدل على أجزاء النهار[97].

أجزاء الليل الواردة في القرآن الكريم:

- **الغروب:** غيوبة الشمس[98].

- **الشفق:** وهو في اللغة : الحمرة[99]

– **السمرة:** وهو سواد الليل.[100]

العشي والعشية والعشاء: وهو الوقت الممتد من آخر النهار، إلى أول ظلمة الليل[101] والفرق بين العشي والمساء: أن العشاء يبدأ بعد وقت غروب، أما المساء فيبدأ بعيد العصر[102].

---

[94]) ابن منظور، لسان العرب،5 /236.

[95]) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 1 /45.

[96]) سيد سابق، فقه السنة، ص:437.

[97]) الدكتور عوده، الزمن في القرآن، رسالة ماجيستر ، جامعة آل البيت، 1999 م.

[98]) ابن منظور، لسان العرب،17/11.

[99]) ابن منظور ، لسان العرب،179/10.

[100]) ابن منظور ، لسان العرب،377/4.

الزلفة: وهي الطائفة من أول الليل، وجمعها: زلف[103].

الغسق: أصل الغسق الامتلاء، وغسق الليل: انصاب ظلامه[104].

البيات: البيتوتة، والمبيت: الدخول في الليل حتى آخر وقت منه[105].

السحر: وهو الوقت الذي يسبق طلوع الفجر. وجمعه أسحار،ومنه السحور، وهو: الطعام الذي يؤكل وقت السحر، في أيام الصيام[106].

أجزاء النهار:

الفلق: وأصله الشق[107]، وحقيقة الانشقاق أن يكون باطن شيء، والستعير لظهور الصبح بعد ظلمة الليل.[108]

الصبح: وهو أول النهار. والصبح: الفجر. والصباح نقيض المساء. والجمع أصابيع.[109]

الفجر: هو وقت انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم[110]، وهو ضوء الصباح، وحمرة الشمس في سواد الليل.[111]

الغدوة: هي الفترة الممتد ما بين صلاة الفجر وطلع الشمس.[112]

---

[101]) ابن منظور، لسان العرب، 60/15

[102]) العسكري ، الفروق اللغوية، 383/1.

[103]) ابن منظور، لسان العرب ، 9 /138.

[104]) الألوسي، روح المعاني، 12 /66

[105]) ابن منظور، لسان العرب، 16/2.

[106]) فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، 167/3.

[107]) الألوسي ، روح المعاني ، 437/5.

[108]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 434/16.

[109]) ابن منظور ، لسان العرب، 502/2.

[110]) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير،148/11.

[111]) ابن منظور، لسان العرب، 45/5.

[112]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 456/3

البكرة: وهي أيضًا أول النهار، كما مر في الغدوة. غير أن هناك فرقًا بينها وبين البكرة، وهو: أن الغداة اسم لوقت، والبكرة فعلة من بكرة يبكر بكُورًا.[113]

الضحى: وهو الوقت من طلوع الشمس، إلى أن يرتفع النهار، وتبييض الشمس.[114]

الشروق: وهو وقت ظهور الشمس واضحًا على الأرض، ووقت طلوع الشمس هو: الشروق. ووقت الإشراق الضحى.[115]

الظهر: الظهر هو ساعة الزوال.[116] ووقت الظهر: اسم لمنتصف النهار.

القيلولة: وهي النوم في الظهيرة، القيلولة: ويقال: القائلة.[117]

العصر: هو آخر ساعة من ساعات النهار؛ أي أول وقت يلي المغرب من النهار ويسمى الدهر عصرًا.[118]

الرواح: وهو الممتدة، من لدن الشمس إلى الليل.[119]

المساء: من المسي كالصبح من الصباح، فالمساء ضد الصباح، وهو الفترة الزمنية الممتدة ما بعدالظهر إلى المغرب، وقيل: حتى منتصف الليل.[120]

الأصيل: وهو الوقت الذي يأتي بعد العصر، وينتهي بابتداء الغروب.[121]

---

[113]) العسكري، الفروق اللغوية، ص:383 .الزبيدي، تاج العروس، 258/6.

[114]) إعداد ديال عبد الجبار، الأطروحة: شخصية فرعون في القرآن، الحصول على درجة الماجستير نابلس ـ فلسطين.2010

[115]) ابن عاشور، التحرير والتنوير،205/12.

[116]) الفراهدي، معجم كتاب العين، 8/ 268.

[117]) عبد القادرالحنفي الرازي، مختار الصحاح، ص: 226.

[118]) ابن منظور ، لسان العرب، 57/5.

[119]) عبد القادرالحنفي الرازي، مختار الصحاح، ص: 262.

[120])انظر: مختار الصحاح، ص:625.

[121]) ابن منظور، لسان العرب، 11 /27

استخدام الليل والنهار للقسم بهما.

في القرآن الكريم أساليب متعددة للوصول للهدف الذي يريده الله عز وجل في كل آية من آياته، ومن تلك الأساليب القسم؛ فقد أقسم الله عزوجل في القرآن الكريم لعدد من الغايات وبعدد من الأمور، لكل منها حكمة وغاية، إذ لا يوجد في كتاب الله عز وجل ما جاء عبثًا أو عرضًا، ومن تلك الأمور التي أقسم الله تعالى بها الظواهر الكونية العظيمة التي خلقها، أقسم بها على حدوث أشياء أراد للناس التنبيه إلى وقوعها وإلى شدة أهميتها ومن ذلك أنه أقسم بالليل والنهار اللذان هما من الظواهر العديد و العظيمة في هذا الكون أقسم بهما على أمور لها من الأهمية ما يستدعي لفت الانتباه بقوة كقسمه بفلاح من زكى نفسه وخسارة من دساها[122].

مفهوم القسم وماهيته في القرآن الكريم.

فالقسم في اللغة: اليمين، وكذا المقسم وهو مصدر، والقسم أيضًا موضع القسم وقاسمه: حلف له.[123]

وقسم الله عز وجل، يكون بأن يقسم بمخلوقاته، ، لأنها آية من آيات عظمته وقدرته، سبحانه.[124]

قوله تعالى:(وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) ،الليل: [1ـ 4].

وغشيان الليل: أن يغطي الليل شمس النهار بظلمته، فيذهب ضوئها بمجيء ظلامه. أما تجلى النهار، فمعناه: إضائته وإنارته، بحيث يظهر للأبصار ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته.[125]

---

[122]) انظر: مختار الصحاح،ص:223.

[123]) انظر: مختار الصحاح ، ص223.

[124]) ابن قيم الجوزية ، التبيان في أقسام القرآن، ص: 3ـ 4.

[125]) الطبري، أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل القرآن، 467/24.

فالله عز وجل يقسم بالليل والنهار وخلقه للذكر والأنثى، يقسم بالليل حين يغطي النهار، وبالنهار يزيل الليل وينشر الضياء، وبحق الله القادر على إيجاد الذكور والإناث، يقسم بذلك كله، على أن أعمال الناس ومساعيهم في هذه الدنيا، ألوان مختلفة، وأنواع متفرقة، منها الهدى والضلال، والخير والشر، والطاعة والمعصية، وسيجازي الله كل إنسان حسب عمله.

يقول سيد قطب: اقسم الله سبحانه وتعالى بهاتين الآيتين الليل والنهار، (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) [الليل: 1-2]، وهما متقابلان في الصورة، ومتقابلان في الخصائص وفي الآثار، كذلك يقسم بخلقه الأنواع جنسين متقابلين، الذكر والأنثى، تكملة الظاهرة التقابل في جو السورة وحقائقها جميعًا، والليل والنهار ظاهرتان شاملتان، لهما دلالة توحيان بها للقلب البشري.

الفصل الثاني

من الفنون البلاغية في سورة الليل وتعريفها كل منها: وفيها ثلاثة مباحث: (علم المعاني – علم البيان – علم البديع).

علوم البلاغة: تعريفه وأقسامه الأساسية:

البلاغة في اللغة «الوصل والانتهاء» يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتها إليها،[126]ومبلغ الشيء منتهاه.

وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ إذا أحسن التعبير عمَّا في نفسه.

وتقع البلاغة في الاصطلاح وصفًا للكلام والمتكلم فقط.

ولا توصف «الكلمة»بالبلاغة؛ لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه، ولعدم السماع بذلك[127].

تأدية المعنى المنشود واضحًا جليًا مؤثرًا في سامعيه وملائمًا للموقف.

تكثرت تعاريف البلاغة، واختلفت من قرن لآخر، ومن باحث لآخر، وفيما يأتي تعاريف بعض البلاغين القدماء، وبعض البلاغين المحدثين.

تعاريف القدماء:

وشرحها الآمدي (المتوفي، 370هـ) بأنها:"إصابة المعنى وإدراك الغرض وشرحها بألفاظ سهلة عذبة مستعملة، سليمة من التكافل، لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصانًا يقف دون الحاجة.[128]

وعرفها أبو هلال العسكري (المتوفي: 395هـ) بقوله:"البلاغة لكل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، كتمكنه مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[129]

وعرفها الجرجاني (المتوفي:471هـ)بقوله: "البيان في تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وفى صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع"[130]

---

[126]) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، 34/1.

[127])انظر: جواهر البلاغة، ص:32.

[128]) **مهدي صالح** السامراني ـ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ـ ص291.

[129]) بدوي طبانة ـ علم البيان (معجم البلاغة العربية)، ص: 7.

[130]) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، 9/1.

أما السكاكي (المتوفي: 626هـ) فقد عرفها بقوله:"هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها".[131]

لقد عرفها الرماني بقوله:"إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ".[132]

وعرفها القزويني (المتوفي: 739هـ) بأنها:"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته".[133]

عند القدماء بعض التعريفات منها:

أخذ الآمدي بأنها:"إصابة المعنى وإدراك الغرض وشرحها بألفاظ سهلة عذبة مستعملة، سليمة من التكافل، لا تبلغ الهزر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصانًا يقف دون الحاجة[134].

أبو هلال العسكري يعرفها بقوله: "البلاغة لكل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، كتمكنه مع صورة مقبولة ومعرض حسن"

وعرفها الجرجاني بقوله: "البيان في تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وفى صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع"[135]

وعرفها القزويني بأنها:"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته".[136]

تعاريف المحدثين:

---

[131]) السكاكي الخوارزمي ـ مفتاح العلوم ، ص:415.

[132]) مهدي صالح السامرائي ـ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، ص:291

[133]) المرجع السابق. ص:291

[134] فاضل صالح السامرائي، البلاغة العربية، ص: 291.

[135]) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،9/1.

[136]) المرجع السابق.10/1.

ومن البلاغيين المحدثين الذين عرفوا البلاغة، أحمد الشايب، فقد عرفها متأثرًا **بتعريف البلاغي الغربي(جينغ Ginng) بقوله:** "إن البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة القارئ أو السامع"[137]

أما أمين الخولي فقال معرفًا البلاغ:"هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس".[138]

البلاغة في صدر الإسلام:

قد ميز الله سبحانه وتعالى اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، وذلك بتنزيله لكتابه العزيز بهذه اللغة الرائعة؛ عند نزول القرآن الكريم نظرا لرقي لغته انبهر فيه العرب الذين كانوا أمة البلاغة والفصاحة في النظم، إلا أنهم اندهشوا بما سمعوا، فآذانهم لم يسبق لها أن سمعت بهذه العبارات التي لم يأت بها شاعر من قبل أو ناثر[139].

ونظرا إلى هذه البلاغة والفصاحة لم يستطع العرب بالإتيان بآية مثله على الرغم من فصاحة لسانهم وبلاغات عباراتهم. فعندما آمن الناس بما أنزل ارسل اليهم بعدما جائهم بالحجة والمعجزة القرآنية الربانية أحسوا بعجزهم وضعفهم، ولكن على الرغم من ذلك فقد كان هناك إختلاف في الآراء وتعدد في المذاهب حول إعجاز القرآن، ومن ذلك اتجه العديد من العلماء نحو التأليف في الإعجاز وأيضًا مؤلفات أخرى شملت جوانب مختلفة من القرآن.[140]

آيات التَّحدي في القرآن:

---

[137]) عدنان ذريل، اللغة والدلالة ، ص15.

[138]) انظر: اللغة والدلالة، ص15.

[139]) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ – ص 102-112.

[140]) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص37.

تحدى القرآن المشركين لأنهم زعموا قدرتهم على معارضته، لو أرادوا ، فطلب منهم المعارضة، وسمح لهم الاستعانة بكل من يريدون من البشر والجن، وطالبهم أن يأتوا بمثله، أو بسورة مثله.

قال الله تعالى:(قل لإن اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا) [الإسراء: 88].

قوله تعالى :(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [هود:13].

فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أتيت وحيًا أو حى الله إلي.فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة».[141]

فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أتيت وحيًا أو حى الله إلي.فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة».[142]

تعريف المعجزة: الأمر الذي يفوق طاقة البشر ويخرق قوانين الطبيعة وخواص المادة سلاحًا للنبي صلى الله عليه وسلم رغم أهميته ليتحدى به قومه.[143]

والمعجزة في الاصطلاح هي: الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة، يُجريه الله على يد النبي، تصديقًا له في دعوى النبّوة.

---

[141]) صحيح مسلم (1) كتاب الإيمان.(70) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الليل بملته ص: 152.

[142]) نفس المرجع السابق، ص: 152.

[143]) علي بن محمد الجرجاني،كتاب التعريفات، ص:14.

تعريف إعجاز القرآن: أعجز، يعجز، إعجازًا، إعجازًا واسم الفاعل «معجز».أي: أن القرآن أعجز الكافرين، عندما تحداهم بمعارضته، والإتيان بمثله، أو سورة من مثله، فكانوا عاجزين عن ذلك، وكان القرآن معجزًا لهم. وبذلك ثبت إعجازه أمامهم، وتعجيزه لهم.

وهذا معنى كون إعجاز القرآن، أقوى وأوضح وأهم دليل على مصدر القرآن، وحجة للرسول صلى الله عليه وسلم.[144]

وهذا الحديث يوحي بما يلي:

1- أعطى الله كل نبي من السابقين آية أو آيات.

2- كانت آيات الأنبياء السابقين تناسب أقوامهم، من حيث المستوى العقلي والعلمي والإجتماعي.

3- كانت آيات السابقين مادية محسوسة.

4- كانت آياتهم خارجة عن وحي الله إليهم، وكتابه المنزل عليهم.

5- آية النبي صلى الله عليه وسلم ليست مادية بل هي عقلية معنوية.

6- آية النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة للبشرية كلها على اختلاف الزمان والمكان والأشخاص، حتى قيام السعة.

مكمن الإعجاز ووسائل إدراكه:

إن الإعجاز يكمن في أسلوب القرآن وبيانه وبلاغته وفصاحته.وكما قال سيد قطب:« لا بد أنه كامن في صميم النّسَقِ القرآني ذاته»[145]

1- **البلاغة والبيان:** من أهم وسائل إدراك الإعجاز البلاغة، بأن يتمكن البليغ منها، ويتقنها ويمارسها، ويفهم أساليبها وفنونها، ويلا حظ توفر تلك الأساليب والفنون في نصوص القرآن المعجزة.[146]

---

[144]) صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، ص: 107.

[145]) سيط قطب، التصوير الفني في القرآن :ص16-17.

2- الذوق: الذوق هو قوة يقدر بها العمل الفني، وهو استعداد فطري، يقدر بها صاحبه على تقدير الجمال والإستمتاع به.

وقال العلامة ابن خلدون: « واعلم أن ثمرة هذا الفن –البلاغة – إنما هو فهم الإعجاز في القرآن وهذا هو الإعجاز، الذي تقصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه، من كان له ذوق، بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه».

3- النقد: النقد هو الوسيلة لإدراك إعجاز القرآن، وذلك بأن يتزود الناظر في الإعجاز بثقافة نقدية عالية. فقد جعل العلماء سبب إعجاز القرآن كونه نزل بأسلوب فريد وبلاغة ساهرة، وبالرغم من أن العرب كانوا لا يعجبهم إلا أنهم قد تأثروا به، ولم تكن لهم القدرة على الإتيان بشيء مثله.[147]

البلاغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

البلاغة وعلاقتها باللغة:

"فاللفظيون يوسعون هذه القيم والمعنويون يضيقونها، والقيم اللفظية التي تتناول مظاهر الحسن والقبح كثيرة ولكن غير مصطلح عليها لأنه كثيرة ولأنها ترتبط بالإحساس، بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتميز لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعته، ولين مقاطعه"[148].

الفصاحة في اللغة والاصطلاح:

---

[146]) المرجع نفسه.ص:17.

[147]) عبد القادر حسين ، المختصر في البلاغة، ص: 22.

[148]) نفس المرجع، ص:22.

"والفصيح في اللغة المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر".[149]

كذلك نجد المعنى اللغوي لكلمة الفصاحة عند ابن فارس في معجمة"مقاييس اللغة" في مادة (فصح) الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص شيء ونقاء من الشوب من ذلك:"اللسان الفصيح، الطليق، والكلام الفصيح، العربي".[150]

الفصاحة اصطلاحًا: في معجم التعريفات "أن الفصاحة في المفرد هي خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياص، وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح."[151]

العلاقة بين الفصاحة والبلاغة:

يرى أبو الهلال العسكري فيه"أن الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلهما، لأن كل واحد منهما الإبانة عن المعنى والإظهار له."[152]

البلاغة وعلاقتها بالنحو:

عبد القاهر الجرجاني يجعل من النحو والبلاغة علمان متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما بحيث يلتقيان في نظم الكلم وضم بعضه إلى بعض، فلا يمكن دراسة بلاغة الكلم دون دراسة النحو، لأن الكاتب أو المتكلم إذ لم يأخذ بعين الاعتبار النحو والبلاغة فسوف ينشأ عن ذلك فساد التركيب، والذي هو ناجم عن عدم توخي معاني النحو وأحكامه بين الكلمات، وبالتالي نجد أن هذه النظرية كانت تعريفًا بهذه الصلة والرباطة على الرغم من قدمها، مبينًا أهميتها في الكلام وضرورة العمل وعدم التخلي عنها.

---

[149]) ابن منظور، لسان العرب. 544/2.

[150]) أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة. 507/4ـ 507.

[151]) علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات،ص:141.

[152]) أبو هلال العسكري، الصناعتين. ص:07.

البلاغة وعلاقتها بالتفسير:

يبين الإمام الزمخشري أن أهل هذا العلم هم الأقدر على استخراج كنوزه وفهم معانيه فقال:"الذين يعرفون أنواع المعاني وأجناسها هم الذين يستخرجون من النص مراميه ومعانيه، ويحددون مدلولاته لخبرتهم بالأساليب وخصائص صياغتها، فعلماء البيان هم الذين يفهمون أساليب التصوير والتمثيل وتقع أعينهم على الزبدة والخلاصة".[153]

وهناك ارتباط بين ذو صلة وثيقة بين علمي الدلالة والتفسير وله علاقة بالبحث البلاغي لا تنكر من حيث مراعاة التحاوب والتناغم بين الألفاظ بخصائصها الدلالية والمقام الذي ترد فيه، فالمفسرون لا بد له من مراعاة يقتضيه الإعجاز، فهى القرآن الكريم الكثير من الأمثلة على الاستعارة والكناية والمجاز والتي لا بد في فهمها من معرفة علوم البلاغة وأسرار البيان، وحمل الإنسان الكلام على ظاهره في هذه المواضع يفسد المعنى فقوله تعالى:{ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ} [البقرة:187] فالمراد بهما بياض الليل وسواد النهار وليس المراد بهما الخيوط المعروفة لدينا.[154]

ويروى في السنة أن أعرابيًا لما سمع الآية جعل تحت الوساطة خيطان أسودان، وبدأ يأكل ويشرب وينظر تحت الوساطة حتى طلعت الشمس، فلما حكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له:"إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار".[155]

من الفنون البلاغية في سورة الليل وتعريفها كل منها: وهي ثلاثة (علم المعاني – علم البيان – علم البديع).

---

[153]) الزمخشري جار الله ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ 1/ 132.

[154]) سحر محمد كردية، منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره(رسالة ماجستير) ص: 114 ـ 115.

[155]) البخاري ، الجامع الصحيح، كتابالصيام باب (وكلوا والشربوا حتى يتبين لكم). رقم: 1090. 3/ 164

أ- علم المعاني: ورد في السورة منه: (الانشاء غير الطلبي- براعة الاستهلال - الإظهار في مقام الإضمار- أسلوب التوكيد- التقديم والتأخير- التعريف والتنكير- القصر- الإيجاز- الإجمال- التقييد وعدمه - الوصل والفصل).

ب- علم البيان: ورد في السورة منه: (المجاز- الاستعارة).

ج- علم البديع: ورد في السورة منه: (الطباق- المقابلة— الجناس- السجع- التكرار-التكرير....)

المبحث الأول

علم المعاني:هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة: المعاني - والبيان - والبديع.

إنّ مباحث علم المعاني من شأنها أن تبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها،أنّ القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقي عليه.[156]

فائدة علم المعاني وتعريفه: هو العلم الذي يهتم بدراسة طبيعية ألفاظ اللغة العربية التي تتطابق مع الحال المرتبطة به، وبالتالي تختلف طبيعة اللفظ مع اختلاف الحال. يهتم هذا العلم باللفظ من حيث فائدته في المعنى ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في كل أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي،وماقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير، وإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، ومواقع القصر وعدمه، وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها، بعطف أو بغير عطف، ومواقع كل منهما ومقتضياته، ونحو ذلك[157].

---

[156]) عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، ص37.

[157] عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)، 139/1.

وقد عرفه له:"السكاكي بقوانه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[158]

أما خطيب القزويني في كتابه"الإيضاح في علوم البلاغة" فإنه يعرف علم المعاني بأنه:" هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنًا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود".[159]

نفهم من هذا التعريف أن علم المعاني هو علم أعد خصيصًا حتى يكون الكلام مطابقًا الوارد فيه. كما عرفه أيضًا معجم المصطلحات العربية بقوله:" هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقًا لمقتضى الحال."[160]

ثانيًا: يتألف علم المعاني من الأقسام التالية:"الخبر والإنشاء، الحذف، التنكير، التعريف، والوصل والفصل وغيرها".[161]

كما له أهمية كبيرة في الكلام ومن بين أغراضه الجليلة هو الكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم ومعرفة إعجازه.

يرى الدكتور فضل حسن عباس أن اصل علم المعاني هو نظرية النظم، التي وضعها عبد القاهر الجرجاني،-رحمه الله- حيث قام بشرح هذه النظرية مبينًا أن النظم لا بد له من أمرين إثنين: المعنى الذي نريد التحدث عنه ثم اللفظ الذي نعبر به عن هذا المعنى، فإذا اختلف المعنى الذي نريد التعبير عنه، فلا بد أن يختلف اللفظ، حتى إذا كانت مادته واحدة.[162]

---

[158]) يوسف بن علي السكاكي. مفتاح العلوم.ص:161.

[159]) جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 4.

[160]) مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.ص:258.

[161]) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة «المعاني،البيان،البديع».283/1 -285.

[162]) فضل حسن عباس. البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني. ص:85.

فنون علم المعاني الواردة في سورة الليل

ويشتمل على أحد عشر مطلبا: منها: الإنشاء ، الإظهار في مقام الإظمار، أسلوب التأكيد، التقديم والتأخير، القصر، إيجاز بالحذف، التعريف، والتنكير، التقييد وعدمه، الإجمال.

المطلب الأول: الجملة

تنقسم إلى خبرية وإنشائية

– وإما أن لا يحتمل أن يقال فيه ذلك بإعتبار منطوقه، لا باعتبار دلا لاته اللزومية، فهو إنشاء.

الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب. أنواع الإنشاء، الإنشاء نوعان:

طلبيٌّ: هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصلٍ وقت الطلب، وأنواعه خمسةٌ، هي:

1- الأمر

2- النهي

3- الاستفهام

4- التمني

5- النداء.

غير طلبيٌّ: هو مالا يستدعي مطلوبًا وقت الطلب،أي: أن حصوله غير مرتبط بالطلب، وأنواعه ستّةٌ، هي:

1- المدح

2- الذم

3- القسم

4- التعجب

5- الرجاء

6- صيغة العقود المدح.

نماذجها في سورة الليل

الإنشاء الطلبي: الاستفهام

1- (ما) استفهام انكاري وتوبيخ: وفي قوله تعالى: (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى). [الآية:11]

2- (ما) يجوز أن تكون نافية ويمكن أن تكون استفهامٌ انكاريٌّ وتوبيخ .

المطلب الثاني: الإظهار والإضمار

تعريفه عند أهل البلاغة: فهو مصطلح ذات كلمة واحدة في بيان ضده الذي هو الإضمار[163]

الإضمار في اللغة: هو الإخفاء، يقال: أضمر الشيء :أخفاه. أما الضمير: المضمر الذي تخفيه في نفسك، ويصعب الوقوف عليه، وهو السر، وداخل الخاطر [164].

تعريف الإضمار في الاصطلاح هو: إسقاط الشيء لفظًا لا معنى.

ومن الاغراض

منها: التهكم باستخدام الإشارة

- إظهار فطانة المتكلم أو المخاطب

- قصد الإهانة والتحقير

- زيادة التقدير

- الاستلذاذ بذكره

- قصد تقوية داعية المأمور

- تعظيم الأمر.

---

[163]) انظر: معجم البلاغة العربية، 511/2.

[164]) انظر: معجم مقاييس اللغة 3/ 371. والقاموس المحيط للفيروز آباديص:551.مادة ضمر

– الإشعار بكمال العناية

– زيادة تمكين ما أُسْتُخْدِمَ للدلالة عليه الاسم الظاهر بدل الضمير.

فنون علم المعاني الواردة ونماذجها في السورة:

الإظهار مكان المضمر في سورة الليل:

1 ـ في الآية 10 ـ 7 : (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) ، فنيسر له امره ونجعله مسهلا عليه كُلَّ خيرٍ، ميسرًا له تَرْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، لأنه أتى بأسباب التيسير فيسر الله له ذلك[165].(فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) للشر والنار.

المتيسر: تيسير الدوام عليها، وتكون اليسرى صفة للأعمال، وذلك من الإظهار في مقام الإضمار.

والأصل: متيسر له أعماله، وعدل عن الإضمار إلى وصف اليسرى للثناء على تلك الأعمال بأنها ميسرة من الله كقوله تعالى: (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى) [الأعلى:8].[166]

2- قوله تعالى: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ) ما خلق: وما خلقه الله أي: ومخلوق الله الذكر والأنثى. وجاز إضمار اسم الله لأنه معلوم لانفراده بالخلق. إذ لا خالق سواه.[167]

3- قوله تعالى:(وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ) جواب قسم مضمر؛ أي: وبالله لسوف يرضى.

المطلب الثالث: أسلوب التوكيد (للخبر مؤكدات كثيرة منها).

تعريفه لغةً: وكد العقد والعهد أو ثقة، ويقال وكد يكد وكدا أي أصابوا.

من أدوات توكيد الخبر:

1- إنَّ: تنصب الاسم وترفع الخبر.

2- أنَّ: تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

---

[165]) كاملة بنة الكواري، تفسير غريب القرآن ، ص: 9-10.

[166]) انظر : التحرير والتنوير، 386/30.

[167]) انظر: الكشاف، 385/6.

3- كأنَّ: فيها التشبيه المؤكد.

4- لكنَّ: للتأكيد مع الاستدراك.

5- لام الابتداء: (المزحلقة) تفيد تأكيد مضمون الجملة.

6- الفصل: من مؤكدات الجملة.

7- أما: حرف شرط وتفصيل.

8- قد: حرف تحقيق.

9- السين: حرف يختص بالمضارع يخلصه للاستقبال.

10- القسم: جملة يؤكد بها الخبر.

11- نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة.

12- لن: لتأكيد النفي.

13- الحروف الزائدات: منها(الباء، من).

14- حروف التنبيه: أما- الاستفهامية.

وكذلك تقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله اختيار الجملة الاسمية بدل الجملة الفعلية ابتداءً من أنواع الخبر ثلاثة:

- **الخبرالابتدائي**: وفيه المخاطب خالي الذهن غير منكر لما يقال وبالتالي فإنه لايؤكد.
- **الخبرالطلبي**: المخاطب متردد وفيه يبدو متشكك مما يسمع لذا يؤكد بمؤكد واحد.
- **الخبرالانكاري**: المخاطب منكر الخبر ندخل اداتين توكيد أو اكثر

الأغراض البلاغية:

-اظهار الضعف

- التحسر والأسى

-الفخر

– المدح

– الاسترحام

– الحث على الجد

– التوبيخ

استنتاج

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين التاليين:

فائدة الخبر: أي افادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة.

لازم الفائدة: أي افادة المخاطب أن المتكلم عارف بالحكم أو بمضمون الخبر.

وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق كالمدح والفخر والعتاب واللوم.

أساليب التوكيد ونماذجها في سورة الليل.

أسلوب التوكيد:

1. القسم بالواو: ورد استعمال القسم يعد أسلوبًا من أساليب التوكيد لأكثر من مرة في **قوله تعالى:** (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ).

وقد جاء أسلوب القسم هنا لغرض التوكيد، وهو عند أغلب العلماء والمفسرين للإعظام والتعظيم على إستعماله اللغوي، وأقسم الله تعالى في أول الآية الكريمة بالليل، واستعمل في هذا المقام للقسم حرف (الواو) الذي هو أكثر حروف القسم تناولًا في هذا الأسلوب التوكيدي.

اعتمد الله جل في علاه آلية من آليات التوكيد وهي القسم لإثبات الحقائق الكونية من أجل التدبر في عظمتها وعظمة خالقها، لأن هذا الأسلوب غرضه هو تقوية المعنى وإزالة الشكوك من قلب السامع، وإذا زالت الشكوك ترسخت العقيدة في النفوس.[168]

ثم أقسم بالنهار باستعمال حرف القسم نفسه (وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى).

[168]) عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص:885.

ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه مرة ثالثة (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ)، فتكرر القسم للتوكيد.

وعبر ب(ما) بقوله: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىَ) بقصد الوصف كأنه قيل: والقادر العظيم القدرة وشديد القوة الذي خلق صنفي الذكر والأنثى.[169]

2- إنّ : وهي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ومنها قوله تعالى: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) جوابا للأقسام الثلاثة الماضية لتوكيد أن قسم الله تعالى باللّيل والنّهار وهما زمن السعي، والذكر والأنثى هما السَّاعيَان.

فسعي الإنسان مختلف كما إختلف الليل عن النهار، والذكر عن الأنثى فمن البداهة أن يختلف الجزاء تبعًا لذلك، ومعناه هو: العمل مع القصد.[170]

وفي قوله تعالى: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) ، فكسرت همزة (إنَّ) للتوكيد، وجيء باللام في خبرها لوقوعها جوابًا للقسم؛ للتوكيد، لأن الضرب الخبري الإنكاري عند علماء البلاغة أن يكون المخاطب منكرا لحكم الخبر، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر بحسب درجة الإنكار وقوة الرفظ المفهوم من جانب المتلقي والسامع بحسب ضعفه.[171]

فيحسن تأكيد الكلام إذا كان المخاطب منكرًا ومترددًا.[172]

3- المؤكد ب(اللام المزحلقة) في كلمة (لَلْاٰخِرَةَ) (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى)[النجم: 25]: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) التوكيد في سورة الليل جاء مناسبًا لسياق الآيات، فسياق الآيات في سورة الليل جاء كله في الأموال وامتلاكها والتصرف.

4- «**أمّا**» الشرطية، وهي حرف شرطٍ وتفصيل وتوكيد.

(فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) هذه الآية مرتبطة بالآية (فسنيسره لليسرى) الاعطى تيسير للآخرين كل هذه الآيات مرتبطة بتيسير الأخرى لم يذكر الموصوفة (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) هنا تقالبل في الآية الؤلى والبخيل بالعكس الأول يعسر الأمور الآخرين وكذلك الذي

---

[169]) الشيخ محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن ، ص: 809 .

[170]) انظر: معجم لسان العرب، مادة (سعي).

[171]) انظر: الإتقان في علوم القرآن 469/15.

[172]) أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص: 107 .

استغنى وهو من الغنى ثم ذكر المال بخل بماله ذكر العطاء وذكر البخل (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ اِذَا تَرَدَّى* اَلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتزَكَّى) (ما) محتمل هنا نافية واستفهما انكاري ليتوسع المعاني فالسورة كلها في ذكر الأموال وتملكها والتصرف فيها اذا ناسب التوكيد باللام هنا لأن الآخرة والأولى من الملك لله حصرًا.

5- التوكيد تقديم الخبر على الاسم قوله تعالى:(اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) (علينا) خبر إنَّ مقدم على الاسم (الهدى) للهدى(الام) للتوكيد.

6- التوكيد تقديم الخبر على الاسم في قوله تعالى: (وَاِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) ، فهذه القضية لا بد من توضيحها؛ وهو تقديم خبر (إنّ) على اسمها ومن حالات تقديم الخبر على المبتدأ عندما يكون المراد تخصيص الخبر بالمسند إليه.[173]

في الآية جاءت كلمة (الأولى) مقابل (الآخرة) ولم ترد مثلا كلمة (الدنيا) مقابل (الآخرة) ما الحكم في استخدام الأولى بدل الدنيا؟

7- قوله تعالى:(لَايَصْلَاهَا اِلَّا الْأَشْقَى) في هذه الآية الكريمة جاء (اِلَّا) أداة حصر، بعد (لَا) نافية للتوكيد.

8 – **أمّا:** وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ومنه قوله تعالى: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى)، أي ما أمره به من العبادات المادية كالزكوات والكفارات والنفقات والصدقات والإنفاق في وجوه الخير والعبادات البدنية كالصلات والصوم ونحوهما، والمركبة منها كالحج والعمرة ونحوهما، وما نهى عنه من المحرمات والمعاصى. وسبب هذا التوكيد هي تقوية المعنى وإزالة الشكوك والظنون من نفس المتلقي.

9- **السين** : وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، ، كقوله تعالى: (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى).

10- قوله تعالى(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) ، (السين) حرف استقبال جاء للتوكيد.

11- قوله تعالى (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ اِذَا تَرَدَّى) ،(مَا) نافية جاء للوكيد.

---

[173]) السكاكي الخوارزمي ، مفتاح العلوم. ص:219.

12- قوله تعالى(وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ، (نِعْمَةٍ) مبتدأ مأخر من المؤكدات الجملة.

9- **سوف**: وكذلك ورد التوكيد في الآية (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) قال الْعلّامةُ محمد الأمين الهَرَرِيُّ: « الجمع بين لام الابتداء وحرف التنفيس فيها؛ للدلالة على أنّ الإعطاءَ كائنٌ لا محالة، وإن تراخى لحكمةٍ، يعني: أنّ لام الابتداءِ لما تَجرَّدَت للدلالة على التَّأْكيد، وكانت السين تدلُّ على التّأخير والتّنْفيسِ، حصل من اجتماعهما أنَّ العطاء المتأخِّر لحكمةٍ كائنٌ لا محالة، وكانت اللام لتأكيد الحكْمِ المقترن بالاستقبال. فأُكد هذا الخبر بمؤكدين، والسين؛ إذ السين من المؤكدات إذ دخلت على فعلٍ يدلُّ على وعدٍ –كما هنا– أو وعيدٍ والغرض التّأكيد: «الاهتمام والاعتناء».

10- التأكيد بأدات الحصر والقصر، كقوله تعالى: (اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى* لَا يَصْلَاهَا اِلَّاالْاَشْقَى)

المطلب الثالث: التقديم والتأخير

إنّ التقديم والتأخير في الكلام قد يخرج إلى أغراضٍ بلاغية متعددة منها:

1- التخصيص.

2- تقوية الحكم وتقريره في نفس السامع.

تقريره في نفوس السامعين وتقويته. 3-

4- العناية والاهتمام .

5- تقديم الكثير على ما دونه.

6- الترقي من العدد القليل إلى الكثير.

7- التشويق.

وقد قسم الجرجاني التقديم والتأخير إلى قسمين:

1 ـ تقديم على نية التأخير:"وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، كالمفعول إذا قدمته على الفاعل (ضرب عمرًا زيدٌ)"[174] وكذلك فيما يختص بمتعلقات العامل، كتقديم المفعول به على فعله، وتقديم الحال على فعله، وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما، وتقديم الخبر على المبتدأ، وهو في الغالب يفيد الإختصاص".[175]

2 ـ تقديم لا على نية التأخير:

"ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابًا غير بابه، وإعرابًا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرًا له، فتقدم تارة هذا على ذلك كقولك: (ضربتُ زيدًا) و (زيدًا ضربْتهُ) "[176]

أحوال التقديم

1- ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ.

2- ما يفيد زيادة في المعنى فحسب.

3- ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير

الأغراض البلاغية لتقديم المسند:

1- التخصيص والقصر

2- إثارة الذهن وتشويق السامع

3- التعجب

4- المدح

---

[174]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجازفي علم المعاني. ص:77.

[175]) السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه. 11/5.

[176]) انظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص:77.

5- الذم

6- التعظيم

7- مراعاة توازن الجملة والسجع

8- لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقًا إليه

دواعي تقديم المسند إليه.

1- التشويق إلى الكلام المتأخر

2- تعجيل المسرة

3- تعجيل المساءة

4- للتبرك به

5- تقوية الحكم وتقريره

التقديم والتأخير (نماذجها في السورة)

بلغ القرآن الكريم الزروة في وضع الكلمات الموضع الذي تستحقه في التعبير وإفصاح المعنى المراد، ولم يكتف في هذا الموضع مراعاة السياق فحسب، بل جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة؛ فترى الاتساق والتناسق في التعبير كأنه اللوحة الفنية في الكلام.[177]

لذا وردت عدة أساليب للتقديم والتأخير اشتملت عليها السورة القرآنية،

1- قوله تعالى: التوكيد تقديم الخبر على الاسم قوله تعالى:(إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) (علينا) خبر إنَّ مقدم على الاسم (الهدى) للهدى(الام) للتوكيد.

2- في قوله تعالى: (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) ، فهذه القضية لا بد من توضيحها؛ وهو تقديم خبر (إنّ) على اسمها ومن حالات تقديم الخبر على المبتدأ عندما يكون المراد تخصيص الخبر بالمسند إليه وورد ذلك الأسلوب المميز عندما لفظة (الآخرة) على لفظة (الاولى) في قوله تعالى: (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) ، مع أن المألوف، والتركيب المعتاد عند أهل اللغة: أن تأتي

[177]) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص:51.

لفظة (الأولى) ومن ثم تأتي لفظة (الآخرة) فهل كان هذا التقديم للمسند الذي هو اسم إن لرعاية الفاصلة في هذه الآية المذكورة؟ أم أنه لسبب آخر معنوي؛ فتقول في هذا الباب ليس المتعارف فيه: رعاية الفاصلة لتقديم لفظة (الآخرة) على (الأولى) ،هي وإنما اقتضى هذا التقديم المعنى المطلوب في سياق البشر والنذير؛ إذ إن الآخرة هي خير وأبقى، وعذابها هي أشد وأكبر ، فهي دار القرار.[178]

ولذلك جاءت لفظة الفعل (تجزى) مبنيًا للمجهول؛ إذ إن ورود هذا البناء ليس لمجرد رعاية الفاصلة، بلا مقتضى معنوي؛ ألا وهو أن البذل والإنفاق لم يكن بقصد جزاء ولا بنية عزاء لأحد، أومن أحد، وإنما كان ذلك خالصًا لوجه الله تعالى، لذلك ورد قوله تعالى: (اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى) [الآية: 20]

ومثل هذا يقال عند الحديث عن لفظة (العسرى)؛ إذ وردت تلك اللفظة على هذا اللون ليس لمجرد رعاية الفاصلة؛ لأن هذا لا يكون في كتاب الله جل شأنه "فما يكون في البيان المتعلق بملحظ شكلي في اللفظ لا يقال أنه جيء به لمقتضى المعنى"[179]

3- قوله تعالى(وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ، (نِعْمَةٍ) مبتدأ مأخر من المؤكدات الجملة.

القِدم والأولية في الوجود: فيرتب ذكر الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا وذلك نحو قوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) الليل والنهار وجعلوا من ذلك تقديم الليل على النهار،لأنه أسبق من النهار وذلك لأنه قبل خلق الأجرام كانت الظلمة.[180]

إن القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ فقد تكون له خطوط عامة في التقديم والتأخير، وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك، كل ذلك مراعي فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة.

---

[178]) عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ ، التفسير البياني للقرآن الكريم، 114/2.

[179]) المرجع السابق. 2 /115

[180]) انظر: التعبير القرآني ص:52

المطلب الرابع: في المعرفة والنكرة

أوّلًا: المعرفة ما دلت على شيء بعينه ، والنكرة ما دلت على شيء لا بعينه.[181]ولا يجوز تعريف حقيقة المعرفة بأمر لفظي، أن المعرفة والنكرة يتعلق بكل واحد منهما معان دقيقة متعلقة بأسرار البلاغة.

أ- التعريف بالاسم الموصول:

الاسم الموصول من الاسماء المبهمة، ولذا فهو محتاج إلى الصلة دائمًا ، فالصلة هي التي تزيل ابهامه.

الأغراض التي يؤتى من أجلها بالاسم الموصول كثيرة منها:

1- أن يكون الوسيلة الوحيدة للمعرفة

2- قصد التعظيم والحث عليه

3- تفخيم الأمر أو تهويله

4- التنبيه على خطأ المخاطب

5- زيادة تقرير القرض

6- الإيماء والإشارة إلى معرفة الخبر

نماذجها في السورة

1- قوله تعالى: (اَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) جاء للذم، والعقاب.

2- قوله تعالى: (اَلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) جاء للمدح، والثواب.

ب- التعريف ب(ال):

ال(العهدية): العهدية يمكون أن يكون العهد فيها صراحة، أو كناية، أو علميّا.

- ال(الجنسية):

إذا دخلت ال(على الجنس)

[181]) المؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. 8/2.

1- قد يكون القصد الجنس دون النظر إلى الأفراد.

2- قد يكون القصد فردًا غير معين من أفراد الجنس، وقد يكون جميع الأفراد.

3- القصد منها الاستغراق:

أ- حقيقي: يشمل كل الأفراد.

ب- عرفي: وهو ما يدل على جميع الأفراد، ولكن من حيث العرف.

المعرف ب (ال) يفيد العموم والشمول في حالة الجمع وحالة الإفراد معًا.

ثانيا: تنكير مسند إليه وفيه مقاصد كثيرة منها:

1- الإفراد

2- التعظيم والتفخيم

3- التنكير

4- التقليل

5- النوعية

6- بيان الجنس والتركيز عليه

التنكير في المسند

1- إرادة إفادة عدم الحصر والعهد

2- إتباع المسند إليه في التنكير

3- إرادة التفخيم والتعظيم

4- النوعية

5- التخصيص

قال الجرجاني:"النكرة ما وضع لشيء لا بعينه كرجل وفرس."[182]

أغراض التنكير في اللّغة العربية تتراوح الأغراضُ البلاغيّةُ والنحويةُ في استخدام النكرة فتُستخدم:

قوله تعالى(ولكم في القصاص حياة)

التنكير أبلغ من التعريف في تقرير المقاصد المعنوية.

لغرض التقليل: كقوله تعالى (لَمْ يَلْبَثُوا اِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَار) [الاحقاف: 45]

لغرض التعظيم: كقول: إنّ من البيان لسحرًا.

لغرض بيان النوع: كأن تستفسرَ فتسألَ: أرجلٌ ام امرأةٌ ؟

لغرض التَّهويل.

لغرض التَّحقير.

التعريف والتنكير (نماذجها في سورة الليل).

سنحاول الكشف عن دلالة التعريف والتنكير في سورة الليل

نماذجها من التعريف الواردة في سورة الليل:

1 - في الآية 2- 1 تعريف كلمتي (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) جاء لفظ (الَّيْل) معرفة في هذه الآية وذلك لأنه أراد أن يبين أن الليل هو الذي يكون فيه القيام، وأن الترتيل يختص بزمن الليل زيادة في جماله من حيث هدأة الليل وصفاء النفس، والألف واللام في (الليل) للاستغراق، فهي (كل) إذ الاستثناء دليل على أن المستثنى منه عام مستغرق كل أفراده أو أجزائه.

وفي هذا التعريف إشعار بأن هذه الرسالة الربّانيّة رسالة جديدة واجتهاد ونهوض إلى العمل في الدعوة وفي العبادات الخالصة[183]؛ لأن الليل جعل سباتًا للإنسان.

---

[182]) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات ، ص:366.

[183]) حبنكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، 158/1

2 ـ وكذلك التعريف في الآية [10 ـ 7] تعريف لفظي (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى* فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) (الْيُسْرى) و(الْعُسْرَى).

إنّ التعريف والتنكير للأسماء كلاهما يطلبان لأجل إعطاء المعنى الدقيق، وقد لوحظ كثير من الأسماء التي عرفت بأل أو الإضافة لمعانٍ، ومنهما: تعريف كلمتي (اليسرى) و (العسرى) بحرف (أل) لتعريف الجنس أو للعهد على إختلاف المعاني، وكذلك لتفخيمه؛ حيث إنهما مقام التخاطب والتواصل في السياق، وهما مستهدفان من قبل المتكلم.

أما التنكير في السورة فهو أيضًا أتى به لأغراضٍ بلاغية وأسرار معنوية قيمة، فقد عرفت كلمت (شتى) في الآية 4 ـ قوله تعالى: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) لبيان كثرة أعمالهم وتنوع مساعيهم في الليل والنهار لتحصيل المقاصد المختلفة.

وكذلك تنكير (نارًا) في [الآية : 14] ـ قوله تعالى: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) "تلظى" معناه: تتوقد، وتتوهج.

وكذلك وقع التنكير لكلمة"نعمة" في قوله تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) [الآية:14] لتعميم الحكم المتضمن في الآية؛ أي أنه ليس في هذا الأمر عمل أو جهد مقبولًا إلا إذا قصد به لتعميم الحكم المتضمن في الآية.

المطلب الخامس: القصر

1) **تعريفه:**

القصر لغة: الحبس والإلزام، تقول: قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها وألزمتها إياه. في الآية الكريمة: (**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**) [الرحمان:72]

معنى القصر في الإصطلاح:

اصطلاح علماء المعاني: تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوصة[184]، ولأسلوب القصر طرفان وله طرقه المختلفة التي يؤدي بها، كما له أقسامه بإعتبار الحقيقة والإضافة، وبإعتبار حال المخاطب، وبإعتبار الطرفين.

[184]) أحمدبن ابراهيم الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 360.

أقسام القصر

يقسم البلاغيون القصر إلى ثلاثة أقسام:

قصر حقيقي وإضافي.

قصر باعتبار الطرفين.

قصر باعتبار حال المخاطب.

1 ـ **النفي والإستثنى،** كقوله تعالى: (وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران:185].

2 - **"إنما"**، كقوله تعالى:(اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)[الرعد:19]

3 – **العطف** ب"لا"بعد الإثبات.

4– العطف ب "لكن" أو "بل" بعد النفي.

5- تقديم ما حقه التأخير، كقوله تعالى: (اياك نعبد).

6- تعريف المسند بأل.

القصر الحقيقي والإضافي

فالقصر باعتبار الحقيقة والواقع ينقسم إلى قسمين:

أ– قصر حقيقي:ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة، لا بحسب الاضافة إلى شيء آخر نحو: .(اِنَّمَا اللّٰهُ اِلٰهٌ وَاحِد) [النساء:171] وهو واقع بين المسند والمسند إليه.

ب– قصر إضافي، وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين.[185]

نحو:"وما محمد إلا رسول"،نحو:" تقصر قصر الرسول عليه بالنسبة لشخصه غيره.

[185]) انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص:219.

القصر ينقسم إلى قسمين:

والقصر مطلقا: حقيقيًا كان أو إضافيًا ، ينقسم باعتبار طرفيه قسمين:

1- الحقيقي: ماكان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر

2- الاضافي: ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين

4) **فوائد القصر**

الأصل في القصر هو التخصيص أو الحصر أو التأكيد.[186] كقوله تعالى:(وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ)[الانعام:32]

صيغة القصر كثيرةٌ ولكن المشهور أربعةٌ: وهي إنما، والنفي والاستثناء، العطف بلا وبل ولكن، تقديم ما حقه التأخير.[187]

القصر: (نماذجه في سورة الليل)

والقصر كما نعرف هوتخصيص بشيء بطريق مخصوص، وله أكثر من طريق، ومنها: النفي والإستثناء، وهذا هو الطريق الذي ورد به القصر في السورة، وهو في موضعين من السورة.

1 – في الآية 20.19.15 :(لَا يَصْلَاهَا اِلَّا الْاَشْقَى* وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى)

قوله (فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* لَا يَصْلَاهَا اِلَّا الْاَشْقَى* اَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى)

فالمراد بالأشقى مطلق الكافر الذي يكفر بالتكذيب والتولى فإنه أشقى من سائر من شقي في دنياه فمن ابتلى في بدنه شقي.

وكذا المراد بأشقى هو الكافر المكذب بالدعوة الحقة المعرض عنها على ما يشير عليه توصيفه بقوله:(اَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) ويؤيده إطلاق الإنذار قوله:(لَايَصْلَاهَا اِلَّا الْاَشْقَى) ينفي عذاب النار عن فساق المؤمنين على ما هو لازم القصر في الآية.

---

[186]) أحمد بن مصطفي المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعلني، البديع) ص: 318.

[187]) علي الجارم – مصطفي أمين، البلاغة الواضحة (البيان، والمعاني، والبديع) ص:217.

فالأوّل فقد بينت الآية- بهذا الأسلوب- اختصاص النار وعذابها الأشقى الذي كذب الرسالة والشريعة الإسلامية، وكذب آيات الله في الحيات والكون والإنسان، وتولى عن ذكر الله وطاعته، وكذلك أعرض عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته.

2- أما الموضوع الثاني فهو: (وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى) [الآيات:19-20]. وقد صرح الله تعالى موقف الإسلام من قبول العمل الإنساني وتشرفه بالجزاء والثواب، وذلك أنه لا بد أن يكون العمل خالصًا لوجه الله تعالى والإبتغاء مرضاته.

3- ومنها: الإقتصار على الذكر والأنثى في هذه الآية إشعارًا بأن الله تعالى غير مشكل معلوم بالذكورة أو بالأنوثة كما في "الروح".

4- قوله تعالى: (اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى)، تقديم ما حقّه التأخير، (عَلَيْنَا) خبر إنّ الخبر يتأخر على المبتدإ، الهداية بيد الله وحده، المقدم هو المقصور عليه دائمًا، والمؤخر هو المقصور.

المطلب السادس: الإيجاز

مفهوم الإيجاز: وهو « جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الابانة والفصاحة».

يعد الإيجاز أكثر الموضوعات اهتمامًا من طرف البلاغيين، فقد أولوه جزءا كبيرًا من دراساتهم، عد بعضهم البلاغة الإيجاز، ، فقد ورد في الأثر:«سئل بعض البلغاء ما البلاغة؟ فقال"قليل يفهم، وكثير لايفهم»[188]، وقال:لأحدهم ما البلاغ؟ فقال: إصابة المعنى وحسن الإيجاز.[189]

الإيجاز عند البلاغيون قسمان:

أ- إيجاز قصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني.

أوّلًا: تعريف الإيجاز.

1- **لغة:** وردت مادة وجز في المعاجم العربية، بعدة معانٍ:

---

[188]) القيرواني ،أبو علي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، 242/1.

[189]) ابن منظور، لسان العرب ، ص4771.

أوّلها: الاختصار.

ثانيها: القلة.

ثالثها: الخفة: جاء في لسان العرب:"خفيف مقتصر"[190]

رابعها: السرعة والاقتصار.

2- **إصطلاحًا:** الإيجاز هو مبحث من مباحث علم المعاني، وقد عرف علماء البلاغة بعدة **تعريفات منها:**

يعرفه الجاهز في استحسان الكلام القليل: وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في طاهر لفظه.[191]

من خلال تعريف الجاهز للإيجاز يتبين أنه يستحسن الكلام القليل غير المطنب، الذي يكون معناه غير مبهم وغامض، مما يجعل الملتقي يكشف عن معاني لفظه بسهولة تامة.

ويعرفه الروماني في رسالته على أنه: تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أنه يعبر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فألالفاظ القليلة إيجاز.[192]

ثانيًا: أقسام الإيجاز.

أ- إيجاز القصر:

وهو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف. وسمي بذلك لعدم وجود الحذف في الكلام. ومن أمثلة هذا النوع قول الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 179]. فهذه الآية رغم قلة حرفها إلا تضمنت معاني كثيرة، فالقصاص لفظ يشمل الضرب والجرح والقتل، وبلفظ القصاص خرج القتل الخطأ وشبه والدفاع عن النفس الذي لا يعاقب فاعله بالقتل.

---

[190]) ابن منظور، لسان العرب، ص4771.

[191]) الجاحظ، البيان والتبيين، 83/1.

[192]) عبدالقاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص463.

ب– إيجاز الحذف: عرفه البلاغيون بقولهم: « هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف. ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه»[193].

أغراض الإيجاز:

ذكر علماء البلاغة والأدب أن للإيجاز دواعي بلاغية كثيرة تستدعيه أهمها:[194]

- **تسهيل الحفظ:** يكون تسهيل الحفظ بالإختصار لا بالتطويل، ولذالك صار العلماء يختصرون الكتب المطولة ليسهل حفظها.[195]
- **تقريب الفهم:** ربما إذا طال الكلام ينسي أوله، فإذا صار قصيرًا فهمه الإنسان.[196]
- إخفاء الأمر على غير السامع: تقول:"سرق"ولا تذكر السارق، وتقول:"سرق المتاع" ولا تذكر السارق، يعني ذلك أنه يحذف بعض الأمور إخفاءًا لها.
- **ضيق المقام:** يكون الإنسان عاجلًا لا يستطيع أن يطول، لأن المقام لا يقتضي الإطالة.[197]
- **سامة المحادثة:** يعني أن الذي تخاطبه سئم منك، وتشعر هذا إذا قلت:" خلاص" وهويقول: كيف حالك، كيف العيال؟ تقوله:"خلاص" ويظل يسأل، يحسن الإيجاز.
- **موطن الإيجاز:** ذكر الأدباء والبلغاء والعلماء مواقع يستحسن فيها الإيجاز نذكر **منها:**[198]
- الإستعطاف وشكوى الحال.
- الإعتذارات.

---

[193]) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: 174.

[194]) حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة ، ص:90.

[195]) المرجع نفسه، ص:90.

[196]) المرجع نفسه، ص:62.

[197]) حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة ، ص:90.

[198]) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:200.

- التعزية.
- الوعد والوعيد.
- الشكر على النعم التي تهدَّى.
- الأوامر والنواهي الملكية.

- **الإيجاز أمثلة تطبيقية في سورة الليل (إيجاز بالحذف):**

الإيجاز في سورة الليل تكون فيما يلي:

1 ـ في الآية 5 ـ 1-2 : (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى* فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) ، المحذوف فيها هو المفعول، ففي الموضع الأول حذف مفعول (يَغْشَى) في قوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى) للعلم به إن كان المحذوف الشمس؛ أي حين يغشى الشمس ويغطيها ويسترها، أو للتعميم إن كان المحذوف غيرها؛ أي يغشى النهار، من كان يواريه بظلامه، فعدم ذكر المفعول للعلم به في الأول، وللتعميم في الثاني.[199]وكذلك في الموضع الثاني حذف مفعول(تَجَلَّى).

2- في الآية 5 : حذف المفعول في قوله تعالى : (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) ؛ وذلك لإفادة التعميم وإطالة التأمل؛ ليذهب ذهن السامع مع كل مذهب، ويتصور كل أنواع العطاء والبذل والإنفاق والإحسان وما إلى ذلك من طرق العطاء، وكذلك في شطب حدود الخيال والتصور المتعلق بالتقوى والخوف من الله- عز وجل- وكذلك ما يتعلق بتعظيم الخالق والمعبود الحق.[200]

3- أما الموضع الثالث فهو حذف الحرف في الآية 14: (فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) أي : تتوقد وتتوهج تلتهب، وأصله تتلظى، فحذفت إحدى التائين تخفيفًا.

4- قوله تعالى (وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى)، (احد) اسم مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الحذف من ادوات التوكيد.

---

[199]) **الأمين** الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، 77/32.

[200]) **الجوهري الفارابي**، الصحاح تاج اللغة وصِحَاحُ الْعَرَبِيَة 61/6.

المطلب السابع: الحذف والذكر (حذف المفعول به)

وقديكون غرض المتكلم بيان وقوع الحدث فحسب، أي: وقوع الفعل دون النظر إلى الفاعل، أو إلى المفعول.

وقد يكون غرضه فقط بيان الفاعل دون النظر إلى المفعول.

وقد يكون الهدف بيان المفعول الذي وقع عليه الفعل.

هذه أغراض ثلاثة للمتكلم؛ تارة يقصد الحدث وحده بقطع النظر عن فاعله، وتارة يقصد الفاعل ولا بعينه المفعول، وثالثة يقصد المفعول نفسه[201].

عبد القاهر سلك مسلكًا في حذف المفعول، حيث قال: « الفعل مع المفعول؛ كالفعل مع الفاعل، في أن الغرض من ذكره معه إفادة تلبسه به، لا إفادة وقوعه مطلقًا، فإذا لم يذكر معه؛ فالغرض إن كان إثباته لفاعله؛ أو نفيه عنه مطلقًا؛ نزّل منزلة الازم، ولم يقدر له مفعول؛ لأن المقدر كالمذكور، وهو ضربان؛ لأنه إما أن يجعل الفعل مطلقا؛ كناية عنه، متعلقًا بمفعول مخصوص، دلت عليه قرينة أولا.

اللطائف في حذف المفعول به:

1- الإيجاز

2- إذا كان ذكره يوهم غير المقصود

3- إذا كان معلومًا بدلالة الحال

4- توجيه النفوس لإثبات الفعل للفاعل، وعدم الإنشغال بالمفعول

5- التعميم

6- تعظيمًا لشأن المفعول

7- التأدب

8- البيان بعد الإبهام

---

[201]) عبد العزيز العتيق، علم المعاني، ص: 266-267.

قوله تعالى (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى)، [الليل: [1-2]

قوله تعالى: (وَالنَّهَارِ اِذَا جَلاَّهَا* وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَاهَا)، [الشمس: 3-4]

في سورة الشمس ذكر (ها) مفعول به.

أما في سورة الليل حذف (ها) مفعول به. نحن نحذف ما نحذف إذن حينما نجد المحذوف لا يزيدنا شيئا من حيث المعنى، بل نجد فيه خفة واختصارًا من حيث اللفظ، وفائدة ذات أثر بياني من حيث المعنى، هذه أهم علل الحذف.

المطلب السابع: الإجمال:

الإجمال في اللغة:

قال الخليل أجملت له الحساب، وأجملت له الكلام، وأجملت في الطلب أي جمعته.[202]

وعد إبن فارس: (جمل) من أجملته: أي حصلته مجتمعًا.

الإجمال اصطلاحًا:

الأول: (المجمل) عند اللغويين.

فالإجمال عند اللغويين سبب من أسباب الإشكال مثله، مثل (الإشتراك والغرابة والإيحاء) فهي كلها أسباب إشكال،مثل قوله تعالى: (وَاَنْ اَقيمُوا الصَّلٰوةَ) [الانعام:72]، فهو مجمل غير مفصل حتى فسره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وقوله وتقريره.

وعد ابن المجمل في موضع آخر بأنه من جنس المشترك، إذ يقول فيه : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين، وساق لنا أمثلة كقوله تعالى: (اَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) [طه:39] فقوله:(فَلْيُلْقِهِ) مشترك بين الخبر، كأنه قال: فاقذفيه في اليم، (يلقه اليم، ويحتمل أن يكون إليهم أمر بإلقائه) [203].

---

[202]) انظر: الصحاح تاج اللغة ص: 62/6.

[203]) أبو الحسين أحمد بن فارس(النحوي)، الصحابي في فقه اللغة، ص:207.

ذهب أبو هلال العسكري بقوله: (المجمل ما يتناول جملة الأشياء أو ينبى عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل)[204]، وهو (ما لا يمكن أن يعرف المراد به خلاف المفسر).

وعرفه الجرجاني المتوفي: (816هـ): هو (ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا بيان من المجمل).[205]

مفهوم (المجمل) عند البلاغيين:

أشار البلاغيون إلى مفهوم المجمل في مصنفاتهم تحت عنوان"التوجيه والإيهام"[206]

التوجيه أنه: « هو إيراد الكلام محتملا معنيين على السواء كهجاء ومديح ودعاء للمخاطب أم الإيهام الذي يسمى أيضًا التورية دعاء عليه ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه».[207]

أما الإيهام الذي يسمى أيضًا التورية: «هو أن يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد، فيذكر الإيهام القريب في الحال إلى أن يظهر المراد به البعيد»[208] ، وبهذا يدخل الإبهام في الكلام لدى المتلقي كقوله تعالى: (اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى) [طه:5] فاستوى له معنيان أحدهما: الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المؤدي به وهو غير مقصود؛ لأن الحق تعالى منزه عن ذلك، والآخر: الإستيلاء والملك وهو المعنى البعيد الالمقصود الذي وري عنه بالقريب المذكور[209]،وبهذا كان في اطلاق البلاغيين لتلك التسميات نصيب من المجمل.

المجمل في اصطلاح المفسرين:

عرفه جصاص الحنفي (المتوفي: 370هـ) بأنه (هو الذي لا يلزم استعماله بورود اللفظ)[210]

---

[204]) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص:49.

[205]) انظر،كتاب التعريفات، ص:261.

[206]) انظر: التلخيص في علوم البلاغة ص:384،المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة 56/3.

[207]) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:294، انظر:علوم البلاغة، ص:504، وشرح التلخيص:4/4.

[208]) انظر: مفتاح العلوم ص:201، عبد الكافي: عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح:243/2.

[209]) انظر: علوم البلاغة:383، ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ص:589/2.

[210]) القاضي محمد بن مالكي، أحكام القرآن ،333/1

الإجمال (نماذجه لأسلوب في سورة الليل).

1- في الآية (1) : (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى). فنجد إن لفظة (الليل) دالة على العموم لدخول (ال) الجنسية على هذا الدالة على الاستغراق والشمول لجنس الليل، فنلاحظ أن هذا العموم مشخص من اللفظ نفسه، وما يعضد كونه عمومًا هو مجيء الاستثناء بعد هذه اللفظة وهو من أدوات التخصيص العام فخصص القليل من عموم لفظة (الليل) فهذه اللفظة دلت على العموم بنفسها فاستغرقت جنس الليل دفعة واحدة من هنا كانت لفظة (قليلا) وهي مستثنى قد أخرجت من جنس الليل، وأثبتت الحكم على القليل فجنس (النصف أو أنقص من النصف أو زيادة على النصف) النصف وبهذا خصصت بعض من جنس العام (الليل) ودلالته واضحة في اللفظ فكان العام أو ضح من المجمل والمطلق معًا؛ لأنه أقل خفاء ،ويستدل عليه باللفظ العام نفسه من ناحية أخرى.

في الآية 4 : (اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) فهي تلخص حال كل من يعيش على هذه الارض فكل إنسان لديه سعي مختلف وكل إنسان لديه مساع متعددة. بعد هذه الآية ذكر الله تعالى حالين من أحوال الناس الأول من أعطى واتقى وصدق بالحسنى أمّا الثاني من بخل واستغنى وكذب بالحسنى جاءت هذه الآيات تفصيلا لما قبله، بقوله تعالى: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) [الآية:5] (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)[الآية:6] (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى) [الآية:7] (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)[الآية:7] لترسيخ في ذهن السامع.

المطلب الثان: التقييد وعدمه.

قد يوتى بكل من (المسند) و (المسند اليه) مطلقًا

وقد يوتى بأحدهما، أو كليهما مقيدًا، لتوقف الكلام أو المقصود المتكلم عليه.

والتقييد يكون بالتوابع الخمسة: نعت وتوكيده، وعطف بيان، وعطف نسق وبدل، وضمير الفصل، والمفاعيل الخمسة: به وله ومعه وفيه والمطلقن والنواسخ، وأدوات الشرط، والنفي، والحال والتمييز.

والتقييد بالمفعول فيه: هو اسم منصوب يبين لنا مكان أو زمان الفعل أي إنها تدل على"أين" أو "متى" وقع الفعل.إذا دل المفعول فيه على مكان حدوث الشيء فإنه يسمى ظرف مكان(وقفت إيمان وراء أحمد).

أو إذا دل المفعول فيه على زمن حدوث الفعل فإنه يسمى ظرف زمان (سافرت نهارًا).

نماذج لأسلوب التقييد الموجودة في سورة الليل

1 - في الآية 2 - 1 : (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى).

فقد قُيّدَ القسَمُ بالليل بوقت غشيانه، وكذلك كقُيِّدَ القسم بالنهار بقيد وقت التجلي إدماجًا للمنة فالقسم [211] .

نجد أنَّ (إذا) تستعمل دائمًا في كتاب الله لما هو محقق الوقوع. ونستعمل (إذا)؛ إذا كان المتكلم جازمًا بوقوع الشرط، أو يغلب على ظنه وقوعه.

أما الأغراض البلاغية: تدعو إليها مقتضياتها فهي منحصرة، وعلى فهم المتلقي والسامع، ومنها: التعريض، والمدح، والذم، وتلذذ الذكريات، وتقوية المعنى الذي أريده تقييده[212].

المطلب التاسع: الوصل ولفصل.

تعريف الوصل والفصل:

الوصل:عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل: يترك هذا العطف بين جملتين، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى.

الوصل: جمع وربط بين جملتين ب(الواو) خاصة لصلة بينهما في الصورة والمعنى او لدفع اللبس.

والفصل:ترك الربط بين الجملتين. هو العلم بمواضع العطف، أو الإستئناف، والتهدّي إلى كيفية إيقاع حرف العطففي مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها[213].

---

[211]) انظر، التحرير والتنوير 30/ 367

[212]) انظر، التحرير والتنوير 379/30.

[213]) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة،- البيان والمعاني والبديع- ، ص: 193.

ولكننا قد نجد أنفسنا مضطرين أن نوسط حرف العطف بين بعض الصفات، أو نجد أن ذلك يكون أحسن في النظم، وأجمل في الأداء . قوله تعالى: (هو الله اللذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).[الحشر:23].

قوله تعالى: (هوالأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) [الحديد: 3].

تأملنا في الآيات الكريمة؛ نجد أن كل واحدة منها ذكرت فيها صفات متعددة، فالآيات الأولى ذكر فيها طائفة من أسماء الله تعالى، ولكنها كلها جاءت دون حرف العطف.

يجب الوصل في موضعين:

الأول: إذا اتفقتا الجملتان خبرًا أو إنشاء، وكان بينهما جهة جامعة، ولم يكن مانع من العطف.

الثاني: إذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود.

بخلاف العطف بغير الواو مع التشريك معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب في (الفاء) وك الترتيب مع التراخي في (ثم) وهكذا باقي حروف العطف.

وشرط (بالواو) أن يكون بين جملتين جامع مثل (الموافقة) في نحو (يقرأ ويكتب) وك (المضادة) في نحو(يضحك ويبكي) وإنما كانت المضادة في حكم الموافقة لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر ف (العلم) يخطر على البال عند ذكر (الجهل) كما تخطر الكتابة عند ذكر (القراءة)، (والجامع) يجب أن يكون بإعتبار المسند إليه والمسند جميعًا.

مواطن الفصل

1- أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى:

أ- تأكيد لفظي: ويكون بإعادة اللفظ نفسه.

ب- تأكيد معنوي: وله ألفاظ مخصوصة.

2- ومن كمال الاتصال كذلك أن تقع الجملة الثانية بدلا من الجملة الأولى.

3- أن تكون الجملة الثانية عطف بيان للأولى، وقد يكون السؤال مذكورًا صراحةً في الجملة الأولى.

موجبات الفصل شبه كمال الاتصال:

ومعنى هذا أن تأتي الجملة الثانية جوابًا عن سؤال فُهم من الجملة الأولى، وهذا هو الغالب الأكثر.

موجبات الفصل كمال الانقطاع:

من موجبات الفصل أن يكون بين الجملتين كمال انقطاع.

1- أن تختلفا الجملتان خبرًا وإنشاء.

2- أن تتفقا، ولكن ألا يكون بينهما جامع ولا رابط.

موجبات الفصل: شبه كمال الانقطاع:

أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع، وذلك أن تكون هناك جملة مسبوقة بجملتين، يجوز عطفها على الأولى منهما، ولا يجوز عطفها على الثانية، فتترك العطف.

مواضع الوصل والفصل في سورة الليل:

قوله تعالى:(وَالنَّهَارِ) [2] (وَمَا) (وَالْأُنْثَىَ) [3] (وَاتَّقَى) [5] (وَصَدَّقَ) [6] (وَأَمَّا) (وَاسْتَغْنَى) [8] (وَكَذَّبَ) [9] (وَمَا) [11] (وَإِنَّ) (وَالْأُولَى) [13] (وَتَوَلَّى) [16] (وَسَيُجَنَّبُهَا) [17] (وَمَا لِأَحَدٍ) [19].

الإطناب

الإطناب: الكلام المتصف بالإطناب لاشتماله على زيادة ذات فائدة، مع مطابقته لمقتضى الحال.

الإطناب: كون الكلام زائدا عما يمكن أن يؤدّى به من المعاني في معتاد الفصحاء لفائدة تُقْصَدُ.

المبحث الثاني

علم البيان: تعريفه لغة واصطلاحًا

البيان لغة: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، و(بان الشيء بيانًا): اتضح، فهو بيِّن و(استبان الشيء): ظهر.

واصطلاحًا: فهو "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك، عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد".[214]

وقد عرفه الجاحظ: بأنه الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي.

علم البيان: يعتبر علم البيان هو واحدٌ من ثلاثة علوم يتضمّنُها علم البلاغة، والعلمان الآخران هما المعاني والبديع.

ويحتوي علم البيان على ثلاثة أركان هي المطابقة والتضمن والإلتزام، فإذا كانت الدلالة المقصودة للّفظ أو للألفاظ عقلية؛ فتكون تضمنية، أما إن كان المقصود في الألفاظ هي الدلالة الوضعية؛ فتكون مطابقية وذلك لوضوح المراتب مع علم المتلقي بها.

من الفنون البلاغية الواردة في سورة الليل

وفيها: المجاز

المجاز:

وهو قسمان: الاستعارة– المجاز المرسل.

أركان علم البيان: التشبيه، الحقيقة والمجاز، الاستعارة، الكناية.

انقسم المجاز المرسل إلى أربعة أقسام:

الأول: المجاز المرسل في اللفظ المفرد، كإستعمال لفظ"اليد" يراد بها النعمة.

الثاني: المجاز المرسل في اللفظ المركب، وهي المركبات التي تستعمل في غير معانيها الأصلية بهيئتها التركيبة لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

---

[214]) السكاكي، مفتاح العلوم ـ ص:77.

الثالث: المجاز المرسل في الإسناد، وهو المسمى بالمجاز العقلي.

الرابع: المجاز المرسل القائم على التوسع في اللغة دون ضابط معين، ومنه المجاز بالحذف أو بالزيادة.

الاستعارة: الاستعارة نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المستعار له والمستعار منه، وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

أركان الاستعارة ثلاثة: هي المستعار له وهو في الاصل المشبه، والمستعار منه وهو المشبه به، والقرينة وهي ما يفيد امتناع إرادة المعنى الحقيقي، وهي إما لفظية (لفظة في الجملة) أو حالية(تفهم من السياق).

أنواع الاستعارة: يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى نوعين

استعارة تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به.
استعارة مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه.

المجاز المرسل: هو كلمة لها معنى أصلي لكنها تستعمل في معنى آخر لوجود علاقة بين المعنيين دون أن تكون علاقة مشابهة، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد الذي تستخدم فيه الكلمة.

سمي المجاز بالمجاز المرسل، لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط.

أشهر علاقات المجاز المرسل

الجزئية: عندما نعبر بالجزء ونريد الكل. كقوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة)

الكلية: عندما نعبر بالكل ونريد الجزء . كقوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم).

المحلية: عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه.كقول الشاعر: بلادي وإن جارت علي عزيزة.

الحالية: عندما نعبر بمن أو ما بداخل المحل ونريد المحل نفسه. كقوله تعالى (إن الأبرار لفي نعيم)

السببية: عندما نعبر بالسبب عن المسبّب. كقولك (للوالدي يد علي)

المسببية: وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه. كقوله تعالى(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا)

المجاز عند الإمام عبد القاهر الجرجاني "الحقيقة والمجاز" فالحقيقة عنده "كل كلمة أريد بها ما وقعت له من وضع الواضع"[215]. وأما المجاز فهو"كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، أو كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضْعِ الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعًا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز".[216] واستعمل الكلمة في غير ما وضعت له وهو المجاز يشترط فيه عدم إرادة المعنى الأصلي للكلمة حيث تقع هذه الكلمة بأحد الوجوه غير المعنى الأصلي لها الذي يكون بعيدًا عن المراد. مثل وقوع التعبير باليد والمراد بها النعمة لأن في ذكر اليد إشارة إلى مصدر النعمة التي لا يمكن تحصيلها إلا باليد، ومثله التعبير باليد عن القوة لا تحصل إلا باليد.[217]

ومن الضوابط التي وضعها الجرجاني للمجاز منع وقوعه في الألفاظ التي يقع فيها اشتراك من غير سبب كإطلاق النهار اسمًا لفرخ الحُبارِي، أو إطلاق الليل اسمًا لولد الكروان، كذلك المنقول لا يوصف بأنه مجاز .[218]

سِرُّ جمال الاستعارة:

- **التوضيح**
- **التشخيص**
- **التجسيم**

وقد قسم الجرجاني المجاز إلى قسمين: عقلي، ولغوي.

---

[215]) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص:350.

[216]) المرجع السابق: ص352.

[217]) انظر: أسرار البلاغة، ص:395.

[218]) الجرجاني، عبد القاهر،أسرار البلاغة :ص:397.

1- العقلي: وهو الذي يقع في الجمل وهو مجاز من طريق المعقول لا اللغة، فالأوصاف اللاحقة للجمل لا يمكن ردها إلى اللغة وإنما إلى التأليف الذي هو في حقيقته الإسناد الذي يحصل بقصد من المتكلم، مثل "خط أحسن مما وشاه الربيع" مجاز عقلي لا لغوي.[219] الإسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، فالربيع هنا ليس فاعلًا حقيقيًّا.

2- لغوي ينقسم إلى:

1 – مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة وهذا هو المجاز المرسل.

2- مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على المشابهة وهذا اللون هو الإستعار

قال عبد القاهر الجرجاني: أن المجاز على ضربين مجاز عن طريق اللغة وهو ما يقع في الكلمة المفردة مثل اليد مجاز في النعمة كان حكمًا أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللغة لأن المتكلم جاز باللفظ الأصل الذي وضعت عليه هذه الكلمة في اللغة واستعملها على غير ما كانت له إما للمشابهة وهو الإستعارة، وإما لصلة وملابسة بين ما نقلت إليه أي استعملت فيه وما كانت عليه في الأصل، وهو المجاز المرسل.[220]

والفرق بين المجاز والإستعارة هو العلاقة القائمة لكل منهما حيث أن علاقة الإستعارة المشابهة والمجاز يكون لغير المشابهة لتعدد علاقتها، وعلة هذا فالمجاز أعم من الإستعارة.[221]

المطلب الأول: المجاز أمثلته في سورة الليل

1- المجاز العقلي، اذ فيه اسناد الفعل إلى زمانه، الذي ورد في هذه الآيات: 2-1 (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) [الليل:1-2] ؛ فقد أسند إلى الليل الغشيان،جاء في هذه الآية المجاز المرسل فعل«يغشى» يغطي النهار وهو مدرك بالحس الظاهر،

2 - ومنه: التعبير {ما} التي لغير العاقل بدل من التي للعاقل؛ لأنها لتوغلها في الإبهام.

---

[219]) المرجع السابق ، أسرار البلاغة ، ص:408.

[220]) انظر: أسرار البلاغة، ص:408.

[221]) المرجع السابق: أسرار البلاغة، ص:398.

ومن أهم أغراض المجاز المرسل في القرآن الكريم توكيد المعنى وترسيخه في النفس وإثارة الانفعال المناسب نتيجة لذلك، حتى يصل التعبير المجازي إلى تحقيق هذا الغرض المنشود الديني.

تنال الاستعارة اهتمام البلاغيين منذ نشأتها وحتى عصرنا الحديث، فهم يعملون على دراستها، وتعريفها، وإظهار حسنها، وبيان بلاغتها، فهي بمنظور الرماني"تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهت النقل للإبانة".[222]

أبو هلال العسكري فذهب أنّ الإستعارة «نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه؛وهذه الأوصاف موجودة في الأستعارة المصيبة»".[223]

تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين:

1- **التصريحية:** هي الاستعارة المبنية على حذف المستعار له (المشبه) وذكر المستعار منه (المشبه به).وهي التي يُصَرَّحُ فيها بذات اللفظ المستعار. مثال:رأيت أسدًا يهاجم عدوه في المعركة. اذا كان في الجملة مشبه ومشبه به وحذذف مشبه يكون استعارة تصريحية

2- **الاستعارة المكنية:** حذف المشبه به مثال على ذلك: افترس الجندي عدوه. اذا كان في الجملة مشبه ومشبه به وحذذف مشبه به يكون استعارة مكنية.

وهي التي لم يصرح فيها باللفظ المستعار، وإنما ذكر فيها شيء من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة[224].

3- **الاستعارة التحقيقية:** هي تناسب بين المادي المستعار للمستعار له.

4. الاستعارة (المركبة) التمثيلية: وهي ماكان المستعار فيها مثلًا، أو تركيبًا، في غير ما وضع له مع وجود علاقة مشابهة بين المستعار منه والمستعار له[225].

---

[222]) أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر). ص:268.

[223]) انظر، دلائل الإعجاز. ص:67.

[224]) أحمد الهاشمي، كتاب جواهر البلاغة ، ص260.

الإستعارة التهكمية:

وتسمى أيضًا الإستعارة التمليحية وهي التي يأتي فيها بلفظ دال على المدح مكان لفظ دال على الذم، تهكمًا بالمخاطب مثل قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب: "اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ " [هود: 87]. فلفظتا "الحليم" و "الرشيد" لفظتان تدلان على المدح وقد وضعتا مكان لفظتي"السفيه" و "الغوي" اللتين تدلان على الذم. والغرض منهما هو التحكم

نماذج من الإستعارة في سورو الليل

أما قوله تعالى في الآية:7 : (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى) ؛ ومعناه: سنهيئه للخصلة التي تؤدي إلى اليسرى والراحة لدخول الجنة ووصفت الجنة باليسرى. باليسرى إما على الاستعارة المصرحة أو المجاز المرسل أو التجوز في الاسناد.[226]

الاستعارة التهكمية:

التحكم هو السخرية ، أسلوب يستعمل في نقيض الشيء أو ضده ، ويقصد به التنبيه أو التقريع.

هى اللفظ المستعمل في ضد معناه تنزيل التضادِّ أو التناقض منزلة التناسب لقصد التهكم والاستهزاء، فإذا قُصد البسطُ والظرافة سميت (تمليحية).[227]

أمثلة عن الاستعارة التهكمية في سورة الليل

1- فقد ورد أسلوب التهكم في الآية 10 ـ (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) ؛ فالأصل في التيسير هو السهولة ، لكن أريد بها هنا التهيئة والإعداد للأمر.[228] وربما يسأل سائل هل يكون التيسير في العسرى؟ نقول: إن هذا مثل قوله تعالى: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيمٍۙ) [التوبة:24] إذ إن إعارة لفظية التيسير يماثل هذا الجزء القرآني، ولا يوجد تيسير في العسرى إنما هذا على المشكاة؛ فاليسرى هي العودة إلى الطاعة التي أتى بها أوّلاً.

---

[225]) المرجع السابق: الجواهر البلاغة، 261.

[226]) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، 30/ 149.

[227]) د.فاروق مواسي قراءات1144 (faruq_m@macam.ac.il

[228]) انظر ، روح المعاني ، 190/10 .

الاستعارة فهي تشكل أحد أركان التشكيل البلاغي للصورة الفنية في القرآن الكريم.

وممن أكد تلك الأهمية ، الإمام من كبار ائمَّة البلاغة هو عبد القاهر الجرجاني ، حيث ينظر إليها وإلى المجاز والتشبيه والكناية على أنها عمد الإيجاز وأركانه ، والأقطاب التي تدور البلاغة عليها.[229]

2- وفي قوله تعالى في الآية ( ) قال الشهاب: ولما كانت مؤدية إلى اليسر، وهو الأمر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بأنها يسرى، على أنه استعارة مصرحة أو مجاز مرسل أو تجوّز في الإسناد[230].

3- وفي قوله تعالى في الآية 4 (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) والسعي حقيقته المشي القوي وهو مستعار للعمل و(شَتَّىٰ) وهو استعارة أو كناية عن الأعمال المتخالفة

4 – وفي الآية 1 – قوله تعالى:(وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى) استعارة مكنية وقد شبه الليل بالغطاء وجاء بشيئ من صفاته والمراد هنا أظلم.[231]

المبحث الثالث

علم البديع:

وفيها خمس مطالب:

علم البديع: هو العلم الذي يتناول مظاهر تحسين القول بتزيين ألفاظه ومعانيه، وتسمى هذه المظاهر : (المحسنات البديعية) [232].

---

[229]) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص: 329- 330.

[230]) القاسمي ، جمال الدين، محاسن التأويل، 486/9

[231]) **انظر**: التحرير والتنوير ص:381- 388

[232]) محمد علي سلطاني، البلاغة العربية في فنونها-(1979-1980) جامعة دمشق ص 21.

يتألف علم البديع من أقسام التالية:

1- المحسنات اللفظية : وهي المتعلقة بألوان الجمالي، ومنها: السجع والجناس وحسن التقسيم.

المحسنات فوائد في الكلام ، منها: التناغم والتماسك والإيقاع الموسيقي إن كانت لفظية.

-العمق والتأكيد والتوضيح إن كانت معنوية.

- التأثير في نفس السامع أو القارئ[233].

2- **المحسنات المعنوية:** وهي المتعلقة بألوان الجمال المعنوي، ومنها: الطباق والمقابلة.

البديع في اللغة:المخترع الموجد على غير مثال سابق.

وكذا الجديد والمخترع.

أمّا البديع في الاصطلاح: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام.

جاء في معجم المصطلحات: [234] « البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين».

لقد توسَّع مفهوم البديع عند العسكري حتى بدا وكأنه مترادف مع البلاغة في مفهومها العام.[235]

رتب أبواب البديع تحت عنوانين كبيرين هما:

1- المحسنات المعنوية:

وتشمل: المطابقة، المقابلة، التورية، الإرصاد...

2- المحسنات اللفظية:

وتتضمن: الجناس التام، الجناس الناقص، الملحق بالجناس، الأسجاع، التصريع، ...

---

[233]) منير سلطان، البديع تأصيل وتحديد-1986- طبعة منشأة المعارف بالاسكندرية ص 14.

[234]) مجدي وهبه- كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص: 43.

[235]) العسكري، أبو هلال ،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،ص:273.

البديع وقيمته في النظم القرآني:

أولًا: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

لقد كان العرب يصاب بدهشة عندما يسمع القرآن، ويشعر أن أسلوبه فوق طاقة البشر، حيث إن هذه الآيات القرآنية جاءت سلسلة وسهلة تتناسب وأفئدة البشر[236].

ثانيًا: الخصائص المتعلقة بأسلوب القرآن الكريم.

يجري القرآن الكريم على وتيرة ونسق محدد وخاص في أسلوبه، ومن هذه الخصائص ما يلي:

- **نظمه البديع:**

فالقرآن يجري على نسق بديع، خارج عن المألوف.

- **التجديد في الأسلوب:**

فإنك تلحظ تصديقًا لبعض المعاني وتكرارها بأشكال فنية مختلفة عن التعبير والأسلوب البنائي، وحينها تشعر بأنها تحمل معاني جديدة بعد أن لبست ثوبًا جديدًا من التخييل والتصوير غير الذي كانت تلبسه.[237]

فنون علم البديع الواردة في السورة:

وقد وردت بعض فنونها في سورة الليل، وأكثرها تتعلق بالوزن والتتابع، والفاصلة والسجع.

المطلب الأول: الطباق

القيمة الفنية للطباق: وذكر الشيء ومقابله يعطي الكلام حسنًا، ويوسع نطاق المعرفة في التعليم، ومن ثم القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وبضدّها تتمايز الأشياء، وهذا مما يحقق الإشباع في التعلم، والقضاء على المعرفة المبتورة، مما يوفر ثقافة معينة تكون أكثر تأثيرًا في التعبير القويم، والنطق السليم، يرتقي به وبصورة خاصة إلى درجة تذوق المعاني تذوقًا جماليًّا.

---

[236]) أحمد، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، ص 91.

[237]) مصطفى ديب البغا ، الواضح في علوم القرآن ص:66.

تعريفه لغة واصطلاحًا: وتسمى: بالمطابقة ، والتكافؤ، والتضاد.

الطباق في اللغة: يسمى المطابقة والتطابق والطباق والتطبيق، اشتق من كلمة (طبق) التي تعني وضع الشيء على آخر حتى يغطيه، فالطبق: غطاء شيء والجمع أطباق، والمصدر (الطبق) معناه أطبقت الشيء على الشيء وقد تطابقًا.

جاء في المعجم الوسيط:"الطباق، طابق الفرس في مشيه أو جريه، مطابقة وطباقًا، وضع رجليه موضع يديه"[238]

التعريف البلاغي:

قال أبو هلال العسكري:« الطباق في اللغة الجمع بين الشيئين، يقولون طابق فلان بين ثوبين ثم استعمل غير ذلك».[239] ، وفي القرآن (سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقاً) [الملك:3].

عرفه علماء البلاغة بقولهم[240]:«هو الجمع بين المتضادين ، أي معنيين متقابلين في الجملة ، كقوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) [الكهف: 18]

أقسام الطباق:

1- الطباق المجازي (التكافؤ).

2- الطباق الحقيقي، وفيه:

أ) الطباق بين الأسماء.

ب) الجمع بين فعلين.

ت) الجمع بين مختلفين.

3- طباق السلب، وفيه:

أ) الجمع بين مثبت ومنفي.

---

[238]) مصطفى، الزيات، عبد القادر ، النجار، المعجم الوسيط. 1028/2.

[239]) انظر، الصناعتين (الكتابة والشعر) ، ص: 316 -317

[240]) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 477.

ب) الجمع بين أمر والنهي.

4- طباق الموجب، وفيه:

أ) الجمع بين مثبتين.

ب) الجمع بين منفيين.

5- الطباق الخفي (المعنوي).

6- إيهام التضاد.

أمثلة من الطباق الواردة في سورة الليل

إن الطباق مقابلة بين معنى واحد فقط.

الطباق الحقيقي بين اسمين وفعلين:

1 ـ الآية 2 ـ 1 (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) ، الطباق بين (يَغْشَىٰ) و(تَجَلَّى) فمجيء الفعل (يغشى) الذي هو من الغشاء؛ أي الغطاء، فنقول: غشينا الشيء إذا غطيناه؛ أي سترناه، يعقبه الفعل (تجلى) الذي يضاده في المعنى. فيه طباق بين و(اللَّيْلِ) و(النَّهَار) **نوعه: إيهام التضاد،** لأن الليل ضدُّهُ: النّهار. وكذلك الطباق بين اسمين(الليل) و(النهار) والطباق بين الفعلين (يغشى) و(تجلى).

2- وكذلك نلاحظ طباقًا آخر بين آيتين 7-9: (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) أي: الطاعة والمعصية، وما بينهما من الصفات المحمودة والمذمومة، وهو وجه حسن غير بعيد عن الأول وكلاهما حسن الطباق.

3- وكذالك يرى في الآية:3: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ) ، بين (الذَّكَرَ) و(وَالْأُنْثَىٰ).

4- وأيضًا في الآية 17 - 15 (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى* وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) ، بين(الْأَشْقَى) و(لْأَتْقَى)، بين المطيع والمنكر.

قوله: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* اَلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)

5- وكذلك يرى طباق إيجاب في الآية (وَاِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى) [الآية:13]

بين (الْاٰخِرَةَ) و(الْأُوْلى)، المراد بالْأُولى أي: الدنيا. الطباق بين الآخرة والأُولى.

هو من المحسنات البديعة الذي له أثره في بيان المعنى المراد ترسيخه في ذهن السامع؛ لأنه بضده تتبين الأشياء، ونلاحظ الطباق في أكثر من موضعٍ في سورة الليل.

المطلب الثاني: مراعاة النظير

مراعات النظير[241]: (هي الجمعُ بينَ امرين، أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين)،نحو قوله تعالى[5]: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى) في هذه الآية اجتمع امرين متناسبين للمؤمن المتقي. هو الإعطا من مال حق الله تعالى والاتقى لرضاء ربه.

قوله تعالى[8]: (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) أما في هذه الآية الكرمة بالعكس ذلك .

المطلب الثالث: الجمع مع التقسيم

هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم. نحو قوله تعالى:(اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰى)[4](فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى)[5] (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى)[6] (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)[8] (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى)[9] تذكر في الآية 4 أحوال الناس ثم قسم على خير وعلى شر يمدح أحوال الناس في الآيات 5-6 أما في الآيات 8-9 يذم.

المطلب الرابع: المغايرة

المغايرة: (هي مدح الشيء بعد ذمه، أو عكسه)[242].كقوله تعالى:( )(فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى)[5] (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى)[6] (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)[8] (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى)[9]

المطلب الخامس: المقابلة

القيم الجمالية والدلالية في المقابلة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التقابل المعنوي في غالبه من السور المكية يهدف إلى بضع قيم فنية ودلالية ، فضلًا عن القيم الجمالية التي يخلفها فن المقابلة من إعطاء جرس وموسيقي ويمنحه اللفت الإنتباه وسرعة النتيجة.

---

[241]) عبد العزيز عتيق، كتاب علم البديع، 179/1.

[242]) الصعيدي، عبد المتعال، البلاغة العالية، ص 107.

تعريف المقابلة:

هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.وجاء في الإيضاح[243] « هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلاهما أو يقابلها على الترتيب».

أقسام المقابلة:

1- المقابلة الحقيقية (المباشرة): وهي التي تكون فيها تضاد بين الجمل بشكل مباشر، ومثال ذلك قوله تعالى: (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) ،[الأعراف:157]

فالمقابلة في الآية بين المقطعين (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) و(وَيَنْهٰيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ).

وكما هو واضح في الآية المقابلة بين كلمتين وكلمتين، وهذا بخلاف الطباق الذي يكون بين كلمتين فحسب.

أ ـ مقابلة بين أربعة أضداد.

ب ـ مقابلة بين ستة أضداد.

ت ـ مقابلة بين ثمانية أضداد (بين اربعة واربعة).

2- المقابلة المعنوية (غير المباشرة):

من المعلوم أن هناك طباقًا يعرف بالطباق (المعنوي)" وهو مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ"[244]، مثل قوله تعالى (وَاِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهٗٓ اِلَّا هُوَ ۚ وَاِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنعام: 17].

أمثلة عن المقابلة أو التقابل الدِّلالي في سورة الليل :

اشتملت السورة الكريمة على عدة تقابلات دلالية بوجود لفظين يحمل أحدهما عكس المعنى الذي يحمله اللفظ الآخر، فهناك علاقات بين الألفاظ المتقابلات، منها:

---

[243]) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة،ص: 448.

[244]) أحمد مطلوب، فنون بلاغية (البيان ـ البديع)، ص:66.معصوم المدني، أنوار الربيع في أنوار البديع(32/2).

1- ووردت تقابلات دلالية في قوله تعالى: الآية 1 ـ 2 (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) ، فنلمح تقييد الليل بالغشية والنهار بالتجلي، وما بينهما من تقابل ظاهر محسوس.

2- وكذالك المقابلة اللطيفة في الآية: 5 ـ 8 (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى* وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) ، بين(أَعْطَىٰ) و(بَخِلَ) لكنها يستغني العبد عن ربه طرفه عين؟ نقول: إنّ هذا من أحسن المقابلات فإن المتقي لما استشعر فقره وشدة حاجته إلى ربه اتقاء، ولم يتعرض إلى سخطه وغضبه بإرتكاب ما نهاه عنه؛ فقابل التقوى بالإستشعار.

فالمقابلة تشعر القارىء بتوقع معين ثم بُعيد قليل يتحقق، كما في قوله تعالى: (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ* فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى) [الليل: 5-7].

فهنا نتوقع تكملة الآيات بشكل مناظر ومقابل قوله تعالى: (وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ* فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) [الليل:8-10].

إن فن المقابلة من الفنون التي توقظ الانتباه كما أن الأضداد فيها تمنح الجرس والنغمات الموسيقية.

3- (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ) [اللآيات:6-9] المقابلة بين (صَدَّقَ) و(كَذَّبَ).

4- (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) [اللآيات:7-10] ، المقابلة بين (يُسْرىٰ) و(عُسْرىٰ).

5- المقابلة: قد تجمع بين ثمانية أضداد أربعة في صدر الكلام وأربعة في عجزه

مقابلة أربعة بأربعة، يكون ذلك بذكر أربع معانٍ ويقابلها أربع معانٍ أخرى لتكمل بعضها البعض. كقوله تعالى في هذه السورة (الليل): (فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ*فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى)، المقابلة، بين (اَعْطَى ،اَعْطٰى، وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ ، لِلْيُسْرَى) و(بَخِلَ، وَاسْتَغْنٰى، كَذَّبَ، لِلْعُسْرَى). [الآيات: 5-8 ،6،7 ،9،10]

إذًا ما هو الفرق بين الطباق والمقابلة؟.

إن الطباق: هو الجمع بين الشيء الواحد وضده في الكلام.

أمّا المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

ما هو الغرض البلاغي من المقابلة؟ للمقابلة أثر في المعنى والأسلوب. فالمعنى يزداد قوة ووضوحًا حيث تعرض المتضادات في نسق يثير الانتباه إلى الفكرة فتزداد وضوحًا وقوة في العقل، ويشتد تقبل النفس لها ورسوخها فيه، ثم تكسب الكلام جرسًا موسيقيًّا ترتاح له الأذن وتلتذ له النفس[245].

المطلب السادس: براعة الاستهلال (حسن الإبتداء)

التعريف لغة واصطلاحا:

البراعة في اللغة:

جاء في لسان العرب:"(برع) برع يبرع بروعًا وبراعة وبرع فهو بارع تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة، والبارع الذي فاق أصحابه في السؤْدُد ".[246]

المفهوم الاصطلاحي:

قال البلاغيون: إن الأديب ينبغي أن يتأنق في ثلاثة مواضع وهذه المواضيع: الابتداء، والتخلص، والانتهاء.

أقسام براعة الاستهلال(حسن الإبتداء) :

1- مناسبة مطلع الآية لبداية السورة. تعد فواتح سور القرآن سرًا من أسرار الإعجاز البلاغي.

من الاستهلال "ابتداء السورة بالقسم"

د. حسن عبد الرزاق يشير بقوله:"جميع فواتح السور وخواتيمها واردة على أحسن وجوه البلاغة وأكملها"[247]

---

[245]) الميداني، عبد الرحمان حبنكة، كتاب البلاغة العربية، ص 118.

[246]) ابن منظور، لسان العرب مادة (برع).33/1.

تستهلّ السورة بإبتداء غاية في الحسن إذ يناسب المقصود مناسبة تامة.

الأمثلة في سورة الليل:الآيات:1-2 قوله تعالى: (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى) إذ إنّ افتتاح السورة بالقسم يحقق تنبيهًا للسامع أو القارئ، وتشويقًا لمعرفة المقسم عنه وصفاته.

وهكذا حققت براعة الاستهلال وظيفتين:

الأولى: جلب انتباه القارىء أو السامع وشدّه إلى موضوع السورة .

والثانية: التلميح له عما تحتويه السورة من معانٍ، فحسن الابتداء أو براعة المطلع: هو أن يُجعل أول الكلام رقيقًا سهلًا[248].

المطلب السابع: الجناس (التجنيس)

تعريفه: التجنيس أو لجناس هو أن يتفق اللفظان في النطق أو يتقاربان فيه ويختلفان في المعنى، هذا من جهة ماهيته، أما من جهة فائدته فقد عرفه الرماني فقال:"هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة".

أنواعه:

أوّلًا: تجنيس اسمين أو فعلين (التجنيس المماثل)، وهو نوعان:

تجنيس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها، مع اختلاف المعنى.

ثانيًا: تجنيس اسم وفعل (التجنيس المستوفى).

ثالثًا: تجنيس ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف، وهو إما بزيادة حرف في أوله (مردوفا):

أ- الجناس الناقص (الجناس العددي)

ب - الجناس المطرف.

---

[247]) حسن إسماعيل عبد الرزاق ، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع. ص:281.

[248]) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:75.

ج – الجناس المذيل.

د – الجناس المختلف في أنواع الحروف (جناس الاختلاف)،

رابعًا: تجنيس تغيير التشكيل (التحريف): وهو أن يكون الفرق بين كلمتين في التشكيل وحركات الحروف مع اتفاقهما فيها.

خامسًا: تجنيس اختلاف النطق: وهو أن تختلف الكلمة عن أختها في النقاط عليها.

سادسًا: تجنيس اختلاف حرف(التصريف): وهو أن تختلف الكلمة عن أختها في حرفين وهو إما أن يكون الحرفين متقاربين (التجنيس المضارع).

وإما ان يكون الحرفين متباعدين.

سابعًا: تجنيس عكس الأحرف.

ثامنًا: تجنيس البعض: وهو أن تجانس اللفظة بعض اللفظة الأخرى.

لقد قسم البلاغيون فن الجناس إلى بضعة أنواعٍ، وقد عرف صاحب الصناعتين الجناس قائلًا"[249] التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منها صاحبتها في تأليف حروفها، فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظًا واشتقاق معنى[250]، ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى.[251]

جناس الإشتقاق:

المطلب السابع الجناس ونماذجها في سورة الليل

1 ـ **الجناس المضارع:** وقد ورد هذا النوع في الآية 17 ـ 15 (لَا يَصْلَاهَا اِلَّا الْاَشْقَى * وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى) وقد ورد في كلمتي (الأتقى) و (الأشقى).

---

[249]) انظر: ،كتاب الصناعتين (ص353)

[250]) المرجع السابق، ص97.

[251]) المرجع نفسه، ص97.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِنَّ الْآيَةَ بَيْنَ حَالَيْ عَظِيمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَظِيمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأُرِيدَ أَنْ يُبَالَغَ فِي صِفَتَيْهِمَا الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ[252].

2 ـ **جناس الإشتقاق:** فقد وردت كلمتان من جذر لغوي واحد وهما في الآية 7 ـ (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) لأن اليسرى من التيسير فبينهما مجانسة.

في الآيات:19- 21 قوله: (وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * اِلَّا اِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى).

القيم الدلالية والجمالية في فن الجناس

وأخذ الأستاذ علي الجندي جمال الجناس إلى ثلاثة أقسامٍ[253].

الأوّل: تناسب الألفاظ في الصورة كلها أوبعضها، وهو ما يطمئن إليه الذوق وترتاح له.

الثاني: التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملا أو ناقصًا فيطرب الأذن ويونق النفس ويهز أوتار القلوب.

الثالث: التلاعب الأحّاذ الذي يلجأ إليه المجنس لاختلاف الأذهان واختداع الأفكار.

المطلب الخامس: السجع – المحسنات البديعية واللفظية

أولًا– تعريفه لغة واصطلاحًا:

– **في اللغة:** جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي:"السجع: الكلام المقَفَّى أو مُوالاةُ الكلام على رَوِيّ، والحمامة: رَدَّدتْ صوتَها فهي ساجعةٌ، وسجوعٌ [254].

وجاء في مختار الصحاح: "وقد (سجع) الرجل من باب قطع، وسجعت الحمامة هدرت [255].

مفهومه اصطلاحًا: السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من الكلام المنثور.

---

[252]) انظر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ص: 551/8.

[253]) أحمد مطلوب الرفاعي، فنون بلاغية (البيان–البديع) ص236.

[254]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص939).

[255]) انظر، مختار الصحاح.ص142.

عرف القزويني السجع بقوله: "وهو تواطؤ الفاصلتين، والتواطؤ هو التوافق، من النثر على حرف واحد[256] .

قال القزويني: "لأن الفاصلتين إن اختلفا في الوزن فهو السجع المطرف"

يقول السكاكي:« السجع في النثر كالقافية في الشعر».

أقسامه:

1- سجع مطرف

2- سجع مرصع

3-سجع متواز

4- السجع المتزاون.

شروطه:

لا يحسن السجع إلا إذا توفرت فيه أربعة شروط:

هي:

1- أن تكون الألفاظ حلوة المذاق يلذ سماعها على الأذان.

2- أن تكون الألفاظ تابعة لمعناها ولا يكون المعنى تابعًا لها.

3- أن تكون إحدا السجعتين غير متنافرة مع أختها.

4- أن تكون كل واحدة من السجعين دالة على معنى مغاير لمعنى الأخرى وإلا كان تكرارًا لا فائدة فيه.

أضرب السجع:

للسجع ثلاثة أضرب، وأفضله ما تساوت فِقَرُهُ.

---

[256])انظر، التلخيص، ص:347.

1- الضرب الأول: ما تساوت فقره أي ما كانت فيه الفقرتان متساويتان.

2- ما كانت فيه الفقرة الثانية أطول من الأول.

3 – ما كانت الفقرة الثانية أقصر من الأولى.

أنواع السجع

للسجع ستة أنواع هي:

1- القصير

2 ـ المتوسط

3 ـ الطويل

4 ـ الأعنات

5 ـ سجع القلب

6ـ سجع التشريع.

- **السّجع المرصّعُ.**

قال القزويني: "فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية، فهو الترصيع كقول الحريري «فهو يطبع الأشجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».

سر جمال السجع: أنه يعطي جرسا موسيقيا تطرب له الأذن، وترتاح له النفس، ويثير الانتباه.

نماذج من السجع الواردة في سورة الليل

الموازنة نوع من أنواع البديع اللفظي يقع في النثر والنظم. « السجع المتوازي».

1- وهو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السجعتين متفقين في الوزن وفي الحرف الأخير مع وجود اختلاف ما قبلهما في الأمرين، أو في أحدهما، مثل قوله تعالى:

وأقرب شاهد في الآية : 15 ـ (لَا يَصْلٰيهَآ اِلَّا الْاَشْقٰىۙ * وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقٰىۙ) ؛ كلمتا: (اشقى) و (اتقى) متفقان في الوزن ومتفقان في الحرف الأخير، لكن ما قبلهما وهما«إلَّا»و«يجنبها» غير متفقين فيهما.

2- قوله تعالى:(وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى* اَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلّٰى)[2-16]؛ كلمتا: (تَجَلّٰى)و (وَتَوَلّٰى) السجع المتوازي

3- قوله تعالى: (فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى) كلمتا: (لِلْيُسْرَى) و(لِلْعُسْرَى) متفقان في الوزن ومتفقان في الحرف الأخير، وكذلك متفقان ما قبلهما « فَسَنُيَسِّرْهُ».

القيم الجمالية والدلالية لفن السجع.

إن من القيم الدلالية والجمالية لفن السجع أو الفاصلة القرآنية أنه يجعل المعنى مكتملاً وحاصلاً على معنى كان تذكره أيسر وأقوى ، فضلًا عن الأثر الموسيقي الذي تخلفه هذه الفاصلة مما يمنح الشعور بالحركة والتنفس والارتياح لاسيما «إنَّ».

المطلب الثامن: التكرار

وقد جائت افعال كثيرة بصيغة المضارع لإفادة التجدد والاستمرار والتكرار (وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَى * فَسَنُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَى* وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى * اَلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكّٰى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى).

فكرر(فَسَنُيَسِّرْهُ) في آيتين اثنتين.

الدواعي البلاغية للتكرار متعددة، فمنها ما يلي:

1- تمكين المعنى وتأكيده في نفس المتلقي، وزيادة التنبيه على ما ينفيالتهمةإذا كان البيان يقتضي ذلك.

2- التنفيس عن النفس بعبارات التحسر والندم أو الحزن، أو الفرح.

3- المدح أو الذم أو الشتيمة.

4- التعظيم والتهويل.

إلى غير ذلك من دواعي بلاغية.

المطلب التاسع: تجاهل العارف

تجاهل العارف: هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة، تجاهلا منه لنكتة، كالتوبيخ، أو المبالغة في المدح، أوالمبالغة في الذم. في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىَ) (ما) كثير من المفسرين يفسرون ب(من) استفهام انكاري أو توبيخي.

خلاصة البحث:

وتشتمل على أهم النتائج المستخلصة من البحث التي توصل إليها الباحث:

1- لقد مثّلت هذه الدراسة الخاصة في سورة الليل الفنون البلاغية في سورة الليل التي أبرزت الإعجاز القرآنيّ والبلاغيّ، حيث تعدت فنونها وجمالها.

2 - اهتم الباحث بمحاولة استكشاف هذه الألوان (المعاني،والبيان، والبديع) التي تنم عن الإعجاز البلاغي والمعاني، والبيان، والبديعي في سورة الليل التي عرف عنها أنها تتسم بالبلاغة وبراعة التعبير وفن الإقناع والتشويق.

3- ركّز الباحث على التوصل إلى أبرز القيم الجمالية والدلالية.

النتائج: من خلال الدراسة الحالية يمكن التوصل ما يلي

1. فخامة التعبير القرآني وعلوه.
2. تأتي الألفاظ في القرآن الكريم مؤكدة بحسب الحاجة إليها وهذا غاية الدقة في إختيار الألفاظ المؤكد ووضعها في الموضع المناسب لأسباب دعا إليها الاستعمال.
3. تقديم الألفاظ بعضها على بعض لأسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول فتكون للعناية والعناية باللفظة ليس كونها لفظة بل بحسب مقتضى الحال.
4. اعتنى القدماء بالعربية إذ بذلوا كل جهودهم في خدمة القرآن الكريم وقرائه من المسلمين بما بين أيديهم من إمكانات غير موجودة في يومنا وبعلمهم الذي لم يصل حدود العلم الباهر الآن.
5. يحذف مفعول الفعل أحيانا لإرادة التعميم والإطلاق ليزهب ذهن السامع.
6. يجب أن يؤكد الكلام بمؤكد أو أكثر في الضرب الخبري الإنكاري بحسب قوة الإنكار من القوة والضعف عند علماء البلغة.
7. أن الدلالات البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جدا، ولا يمكن فهم هذه الدلالات إلا بإتقان فنون البلاغة العربية، وأن تحليل الدلالات يفيد ألئك الذين تخصصوا في البلاغة القرآنية، وتفسير القرآن الكريم؛ فهي تساعد طلب العلم والتخصص على فهم أسلاليب القرآن الكريم المختلفة.

التوصيات: بعد التوصل إلى النتائج السابقة يمكن اقتراح التوصيات التالية

1- تُوَصِّي هذه الدراسة بتعميق البحث البلاغي والتركيز على الألوان المعاني والبيان والبديعية واستخراج القيم الدلالية والجمالية.

2 - أنصح طلبة العلم والبلاغة أن يهتموا بدراسات القرآن الكريم والإعجاز القرآني، لا سيّما الإعجاز البلاغي.

نخلص من هذا البحث إلى أن الدلالات البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جدا، ولا يمكن فهم هذه الدلالات إلا بإتقان فنون البلاغة العربية، ومن ذلك فن البيان والمعاني والبديع. ولايمكن الزعم أنَّ هذه الدراسة هي أول دراسة للفنون البلاغية في سورة الليل، لكنها درست بشكل عام في سورة الليل، وبعد فإنني لا ادّعي الكمال، وإنما تعد هذه الدراسة محاولة في مجال البحث، وخطوة أولى من خطواته.

كما أن هذه الدلالالت البلاغية التي تكمن وراء المعاني الثانية للأسلوب القرآني هي التي تكشف مفهوم الخطاب القرآني. وتحليل الدلالات يفيد أولئك الذين تخصصوا في البلاغة القرآنية، وتفسير القرآن الكريم، فهي تساعد طلبة العلم والتخصص على فهم أساليب القرآن الكريم المختلفة. وأخيرًا نسئل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها من غير سورة الليل

آيات القرآن	السورة	الرقم	الصفحة	الرقم
{ فَمَنِ اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ}	البقرة	194	الصفحة	90
{ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ}	البقرة	201	الصفحة	59
{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ يّٰا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}	البقرة	179	الصفحة	77
{ وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}	آل عمران	139	الصفحة	31
{ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}	آل عمران	185	الصفحة	97
{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا}	النساء	1	الصفحة	71
اِنَّمَا اللّٰهُ اِلٰهٌ وَاحِدٌ	النساء	17	الصفحة	74
{وَاِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهٗ اِلَّا هُوَ وَاِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }	الأنعام	17	الصفحة	98
وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ	الأنعام	32	الصفحة	74
{وَاَنْ اَقِيمُوا الصَّلٰوةَ }	الأنعام	185	الصفحة	80
{ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ }	الأعراف	157	الصفحة	98
{ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيمٍ}	التوبة	21	الصفحة	91
{ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً}	التوبة	82	الصفحة	98
{ياأيهالذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}	التوبة	119	الصفحة	84

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}	هود	13	الصفحة	55
"اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ "	هود	87	الصفحة	90
{ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ"}	الرعد	19	الصفحة	
{إنّآ نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون}	الحجر	9	الصفحة	12
{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ }	الإسرى	24	الصفحة	90
{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}	الإسرى	88	الصفحة	55
{ وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ}	الكهف	18	الصفحة	95
{ وَاِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياًّ}	مريم	71	الصفحة	97
{ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِياً }	مريم	72	الصفحة	97

8.

{ اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى }	طه	5	الصفحة	81
{اَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ }	طه	39	الصفحة	80
{ قُلْ اِنَّمَا اُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ }	الأنبياء	45	الصفحة	75
{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يَذَّكَّرَ اَوْ اَرَادَ شُكُوراً }	الفرقان	62	الصفحة	27
{فَاهْدُوهُمْ اِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيمِ }	الصافات	23	الصفحة	90
:{ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي	فصلت	34	الصفحة	84

أحسن}				
{ فَاِنْ اَعْرَضُوا فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ }	فصلت	13	الصفحة	75
{ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ اِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ* اَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَاِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً اِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }	الشورى	50-49	الصفحة	26
{ وَاِنَّهُ فِي اُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا }	الزخرف	4	الصفحة	89
{ اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ اَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ.. }	الجاثية	21	الصفحة	27
(لَمْ يَلْبَثُوا اِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)	الأحقاف	45	الصفحة	71
{ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثٰى }	الحجرات	13	الصفحة	25
{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ }	القمر	22	الصفحة	19
{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}	الرحمان	72	الصفحة	73
{لَا يَسْتَوِي اَصْحَابُ النَّارِ وَاَصْحَابُ الْجَنَّةِ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ}	الحشر	20	الصفحة	27
{ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقاً }	الملك	3	الصفحة	94
{ الحاقة* ما الحاقة}	الحاقة	2-1	الصفحة	64
(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ}	النبأ	5-4	الصفحة	75
{اِنَّا اَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً }	النبأ	40	الصفحة	75
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى	1	الصفحة	19

{فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيمٍۙ }	الإنشقاق	24	الصفحة	90
{قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰيهَاۙ}	الشمس	9	الصفحة	17
{ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰيهَا * وقد خاب من دساها}	الشمس	10	الصفحة	18
{والشمس وضحاها }	الشمس	1	الصفحة	19
{والشمس وضحاها }	الشمس	1	الصفحة	24
{ وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰيهَا * وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰيهَا}	الشمس	4-3	الصفحة	24
{والليل إذا يغشاها }	الشمس	4	الصفحة	24

فهرس الأحاديث

:"إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار"	59
" إن النخلة لك ولعيالك "	15
قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ : يَا بُنَيَّ ، أَرَاكَ تَعْتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا ، فَلَوْ أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رِجَالًا جَلْدَةً يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ " يَا أَبَتِ ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ "	15
قال صلى الله عليه وسلم-« وكل ميسر لما خلق له».	56-19
طَالب قال: «كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ عود ينكت بِهِ الأَرْض فَقَالَ مَا مِنْكُم من أحد إِلَّا وَقد كتب مَقْعَده من النَّار أَو من الْجنَّة فَقَالَ رجل من الْقَوْم الا نَتَّكِل يَا رَسُول الله قَالَ لَا اعْمَلُوا فَكل ميسر لما خلق لَهُ	20
«انه قَالَ من قرأ سُورَة وَاللَّيْل أعطَاهُ الله تعالى حَتَّى يرضى وَعَافَاهُ من الْعسر وَيسر لَهُ الْيُسْر»	
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:« من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى حتى يرضى، وأزال عنه العسر، ويسر له اليسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرة مرّةً ، لم ير في منامه إلّا ما يحب من الخير، ولا يرى في منامه سوءًا، ومن صلى بها في العشاء الآخرة كأنّما صلىّ بربع القرآن، وقبلت صلاته»	20
"الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها، أو بائع نفسه فموبقها''.	57
قوله – صلى الله عليه وسلم –: "لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن"	57

فهرس قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ت: 637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، 2010م.

ابراهيم مصطفى- أحمد الزيات — حامد عبد القادر- محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة 2010م.

إسماعيل حقي، روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.

الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن (المتوفى: 503هـ) دار الفكر،بيروت، لبنان.

أحمد كلحي، موقعة الكترونكي، في 14:14 ص

الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى 1418 هـ -1998م.

الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.2008م.

البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء الإخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط2. 2006م.

البخاري، الجامع الصحيح، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2، 1390هـ - 2010م.

الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر.

البخاري، الجامع الصحيح، (مع فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر)،القاهرة، تصحيح محب الدين الخطيب.

البدوي، أحمد، من بلاغة القرآن، (المتوفى: 1384هـ)، الناشر: نهضة مصر- القاهرة، 2011م.

البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995م.

البيضاوي، ناصر الدين ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.

الجبوري، الفاضل، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغدات، العراق، ط1، 2000م.

الجرجاني، الشريف، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، الناشر: دار الفضيلة، 2011م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ)،دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد محمود شاكر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3، (1413هـ - 2011م).

الجرجاني: أسرار البلاغة (سنة 1948) وكتابه بحث خالص في موضوعات علم البيان، بالإضافة إلى بعض ألوان من البديع، منها الجناس، والسجع، والطباق.

ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، (ت . 833 هـ)،تحقيق: علي محمد الضباع ، ت:1380 هـ -2010 م.

الجاحظ، البيان والتبيين، (ت: 255هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، (1423هـ - 2010م).

الحلبي،السمين, الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ناشر الكتاب:دار القلم.

الحملاوي، أحمد بن محمد, شذا العرف في فن الصرف،(ت :1351 هـ)، تحقيق:نصر الله محمد نصر الله ، دار مكتبة الرشد الرياض2010م.

الخطابي، بيان في إعجاز القرآن، (ت: 388هـ) تحقيق: محمد خلف الله، د.محمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر، ط3، 2015م.

الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، (ت: 466هـ) دار الكتب العلمية ط1402،1هـ – 1982م.

ابن خَالَوَيْه، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، (ت: 370 هـ) ، دار الكتب المصرية 2014م.

الدمياطي، عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة، (ت . 1117هـ)،تحقيق:أنس مهرة، ،دار الكتب العلمية . لبنان ط1427،3هـ – 2006م.

الرازي ، فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الدار: دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، 1424هـ – 2004م.

الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ – 2000م.

الرازي، زين الدين، مختار الصحاح، (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ناشر: المكتبة العصرية– بيروت — صيدا ، ط5، 1420هـ – 1999م.

الرماني، أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، (ت: 384هـ)، ، تحقيق وتعليق محمد خلف الله أحمد ود.محمد زغلول، دار المعارف بمصر– القاهرة،ط3، 2015م.

الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر، ط2، دمشق، 2010م.

الزيلعي، جمالالدين، نصب الراية ، ط2010،1م.

الزركشي، بدرالدين، البرهان في علوم القرآن، (745-794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، (467-538هـ) دار صادر بيروت.

الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السعدي،عبد الرحمان بن ناصر عبد الله (ت: 1376هـ)، تيسير الرحمان في تفسير كلام المنان ، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000م.

السكاكي، مفتاح العلوم، (ت: 626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط2، 1407هـ – 2010م.

السكاكي، مفتاح العلوم، (ت: 626هـ)، علق عليه نعيم زرزور ـ دار الكتب العالية ـ بيروت، ط2، عام 1407هـ ـ2010م.

سيد سابق، فقه السنة، (ت : 1420 هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط3،2010م.

السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن (المتوفي: 911هـ) دار الكتب العلمية — بيروت–لبنان.

السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،(المتوفي:911هـ). قدم له وعلق عليه الأستاذ محمد شريف سكر، وراجعه الأستاذ مصطفى القصاص ، دار إحياء العلوم، بيروت، مكتبة المعارف، الرياض، الطبع الثانية (1416هـ – 1996م).

السيوطي، الدرالمنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر / دمشق

السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، ط2، 2010م.

عبد الله، حسن, البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الاردن–عمان، ط4، 1997م.

السامرائي، فاضل صالح, تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ـ المكتبة الإسلامي ـ دمشق، ط1977،1م.

سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1423هـ – 2003م.

الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، حققه وخرج أحاديثه وفهرسها: سيد أبراهيم، الطبعة الأولى 1413هـ – 1993م.

الشعراوي، محمد متولي، معجزة القرآن، مكتبة التراث الإسلامي–عابدين– القاهرة.

الصابوني, محمد علي ،صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشروالتوزيع . القاهرة،1997 م.

الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، (ت :310 هـ)،تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار مؤسسة الرسالة ط1، 1420هـ – 2000م.

الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، لبنان، 2006م.

عبد الواحد صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، –ط2– دار الفكر – عمان– الأردن.

العبكري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، (ت . 616 هـ)،تحقيق:علي محمد البجاوي، الناشر:عيسى البابي الحلبي وشركاه. 2010م.

عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، (ت: 1396هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 1430هـ – 2009م.

ابن عثيمين، دروس البلاغة شرح، محمد دياب وآخرون، تحقيق: محمد بن فلاح المطيري، الناشر: مكتبة أهل الأثر– عراث، ط1، 1425هـ – 2004م.

العدواني، ابن أبي الاصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة — لجن إحياء التراث الإسلامي، 2010م.

العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوية، (ت:نحو395هـ)، تحقيق:محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ مصر. 2010م.

العسكري، أبو هلال، الصناعتين، (ت: 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: المكتبة العنصرية — بيروت، 1419هـ – 2010م.

ابن عاشور، التحرير والتنوير،(ت:1393هـ) ، الدار التونسية للنشر– تونس ، 1984م.

ابن عقيل، شرح الفية ابن مالك، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد (ت:769هـ). دار التراث ـ القاهرة 2010م.

العلوي، إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دارالكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ – 1995م.

ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن،(ت ـ 751 هـ).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ط.بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

النَّحَّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1،(ت.338هـ)،2010م.

الأندلسِيّ، أبو حيّان, البحر المحيط في التفسير، (ت:1256-1344مبيروت– لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ –2001م.

الهاشمي، أحمد, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (ت: 1362هـ)، ضبط وتدقيق: د.يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، 2010م.

الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، (ت: 270هـ)،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دارالمصرية للتأليف والترجمة ـ مصر ط1،مصر،2010م .

الفيروز آبادي، القاموس المحيط،(ت ـ 817هـ)،تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1426،8هـ – 2005م.

قدوري غانم الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: 83. دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ـ الاردن. ط2، 2007م.

القزويني، جلال الدين، التلخيص في علوم البلاغة (ت: البرقوقي)، محمد بن عبد الرحمان ، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، 2008م.

القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن(تفسيرالقرطبي) ، . ط671،2هـ 2011م.

القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، المعروف بخطيب دمشق(ت: 739هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، 2010م.

القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتفصيل وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،بيروت- لبنان،ط1981،1م.

القرطاجني، ابن حازم، أبو الحسن(ت: 684هـ)، 2010م,منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

القرناطي، ابن زبير، (المتوفي:708هـ) البرهان في تناسب سور القرآن،تحقيق: محمد شعباني،دار النشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب، 2010م.

كشافمحمد علي التهانوي (ت: 1158هـ)، ، اصطلاحات الفنون والعلوم، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996م.

الكسائي، علي بن حمزة، معاني القرآن، (ت . 189 هـ)،تحقيق:عيسى شحاته عيسى علي، الناشر دار قباء،ط1998،1م.

كراع النمل، المنَجّد في اللغة، (المتوفي: 309هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، ط1988،2م.

الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم (المتوفي:505هـ) دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا-دار بوسلامة-تونس.

مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، الناشر: دار العلوم الإنسانية – دمشق ط2، 1418هـ - 1998م.

الميداني، عبد الرحمان حبنكة، البلاغة العربية، (ت: 1425هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.

ابن قدامة، المغني توجيه القراءات العشر المتواترة،(ت:620هـ) دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية.

المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط4، 1428هـ – 2007م.

محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف والواضح في علم الصرف، دارالمكتبة المصرية ، 2014م.

المقدسي، أبو شمامة شهاب الدين عبد الرحمان، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق : طيارآلتي قولاج،(بيروت: دار صادر، 1975 م.

محي الدين درويش، إعراب القرآ ن وبيانه ، (ت . 1403هـ)، دار اليمامة–دمشق، بيروت، ط1415،4هـ – 2010م.

مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات،(ت . 1045م)،تحقيق: الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي. دار السلفية،ط1982،2م.

المراغي، علوم البلاغة (البيان،المعاني،البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي(ت: 1371هـ)، 2010م.

أبو موسى، محمد, خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،، الناشر: مكتبة وهبة، ط7، 2010م.

محمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت — لبنان، ط1، 1421هـ – 2001م.

مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، علي الجازم– الناشر: دار المعارف، 2008م.

المراغي, علوم البلاغة ,(سنة 1980م) ومنهجه في كتابه أنه توسع في الشرح والبيان وأكثر من الأمثلة.

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2010م.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم للإمام أبي الحسن (المتوفى: 206-261). دار المغني ودار ابن حزم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري, صحيح مسلم (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت 2010م.

النسفي، مدارك التنزيل، (المتوفى: 710هـ) دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي- القاهرة.

النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الهاشمي: جواهر البلاغة (سنة 1999م)، حيث افتتحه بتمهيد في كلام مختصر عن فائدة علم الصرف، والنحو، والبيان، والمعاني، والبديع.

الواحدي، أسباب النزول، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1985م.